معجم اصطلاحات الصوفية

تأليف

عبد الرازق الكاشاني

[ت ٧٣٠ هـ - ١٣٢٩ م]

تحقيق ودراسة

دكتور عبد الخالق محمود

Editions Al-Adab 1923

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة . ت : ٣٩٠٠٨٦٨

معجم
اصطلاحات الصوفية

عبد الرزّاق الكاشاني
(ت ٧٣٠هـ - ١٣٢٩م)

حققه وقدّم له وعلّق عليه
الدكتور عبد الخالق محمود
عميد كلية الدراسات العربية «الأسبق»
جامعة المنيا

الناشــر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكتروني adabook@hotmail.com



الناشر

مكتبة الآداب

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الكاشاني ، عبد الرزاق بن أحمد ، ٠٠٠ - ١٣٢٩
معجم اصطلاحات الصوفية
/ عبد الرزاق الكاشاني ؛ حققه وقدم له وعلق عليه
عبد الخالق محمود . - ط٣. القاهرة: مكتبة الآداب ، ٢٠٠٧
١٩٢ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك ٩ ٨٣٣ ٢٤١ ٩٧٧

١- التصوف الإسلامي - المقامات والأحوال والاصطلاحات - معاجم
أ- محمود ، عبد الخالق (محقق ومقدم له ومعلق عليه)
ب - العنوان.

٢٦٨,٢٦٧٠٣

الطبعة الثالثة : ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

عنوان الكتاب: معجم اصطلاحات الصوفية

تحقيـق : عبد الخالق محمود

رقم الإيـداع: ٥٦١٣ لسنة ٢٠٠٧م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 833 – 9

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail. com

إهداء

إلى كل غائبٍ ممَّن نُحِبّ .. حتَّى نَلْتَقِي

عبد الخالق

القِشْرُ :

كلُّ علمٍ ظاهرٍ يصونُ العِلمَ الباطن - الذي هو لُبُّه - عن الفساد: كالشريعَة للطريقة؛ والطريقة للحقيقة.

فإنَّ من لم يصُن حالَهُ.. وطريقتَه بالشريعة فسدَ حَالُهُ، وآلتْ طريقتُه هوسًا وهوًى ووسوسة.

ومن لم يتوسَّل بالطريقة إلى الحقيقة، ولم يحفظها بها؛ فسدتْ حقيقته، وآلت إلى الزندقة والإلحاد.

الكاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

حَرصتُ في هذه الطبعة الثالثة التي تصدر عن «مكتبة الآداب» أن أجعل عنوان الكتاب «**معجم اصطلاحات الصوفية**» بإضافة مصطلح «**معجم**» ووضعه منفصلاً في دائرة أعلى العنوان الأصلي للمخطوط. وليس في ذلك تعديًا على حُرمة النص التي هي من حرمة صاحبه كما يعرف آصَلُ المحققين. وإنما دفعني إلى ذلك أنني - بتوفيق من الله تعالى - قد وقعتُ على ثلاثين لوحة «ورقة» تشتمل على ستين (٦٠) صفحة من القسم الثاني من أصل الكتاب المخطوط، والذي - ربما - لم يسمع عنه الكثيرُ من المحققين والباحثين في هذا الميدان مِن قبل. وعليه فلم يقم أحدٌ بتحقيقه بعد. ويحتوى هذا القسم الثاني على **ألف** «**١٠٠٠**» مقام مِن مقامات الصوفية؛ أي ضعف عدد مصطلحات القسم الأول «**٥١٦ مصطلحًا**»، والذي سبق لي تحقيقه، وبين يديك - عزيزي القارئ - طبعته الثالثة.

وينصُّ **الكاشاني** (مؤلفُ الكتاب) على هذا القسم الثاني بعد فراغه من مصطلح «**الغين**» الذي ختم به كتابه «**اصطلاحات الصوفية**» بقوله: «هنا ينتهي القسم الأول من الكتاب، وأما القسم الثاني فألفُ مَقام، كل مائة منها في قسم من الأقسام العشرة؛ الأول: قسم **البدايات**. والثاني: قسم **الأبواب**. والثالث: قسم **المعاملات**. والرابع: قسم **الأخلاق**. والخامس: قسم **الأصول**. والسادس: قسم **الأودية**. والسابع: قسم **الأحوال**. والثامن: قسم **الولايات**. والتاسع: قسم **الحقائق**. والعاشر: قسم **النهايات**».

أما هذه الطبعة الثالثة، فقد كان مما زادها تنقيحًا وتأصيلاً - تميزت به عن الطبعتين السابقتين عليها - أنني وُفِّقتُ إلى إضافة نسخةٍ ثامنة إلى النسخ السبع التي اعتمدتُها في التحقيق، تلك هي النسخة المصوَّرة عن **الطبعة الأولى** لكتاب «**اصطلاحات الصوفية**»، والتي تنتهي بمصطلح «**الغين**» كبقية جميع النسخ المخطوطة والتي عُنونت بـ «**اصطلاحات الصوفية**» والتي لا تمثِّل - في الحقيقة - غير القسم الأول فقط. وهذه

النسخة طُبعت سنة ١٨٤٥م بكلكتا بالهند. وقد رمزتُ لها بالرمز «هـ» عند مقابلتها ببقية نسخ التحقيق السبع.

واللّهَ أسأل أن يوفقني في الحصول على بقية هذا القسم الثاني المخطوط لتحقيقه وإلحاقه بالقسم الأول ليصبح القسمان معًا - بحق - معجمًا كاملاً لاصطلاحات الصوفية.

واللّهُ من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المنيا في غرة رجب ١٤٢٦هـ = ١٣ أغسطس ٢٠٠٥م

دكتور/ عبد الخالق محمود عبد الخالق

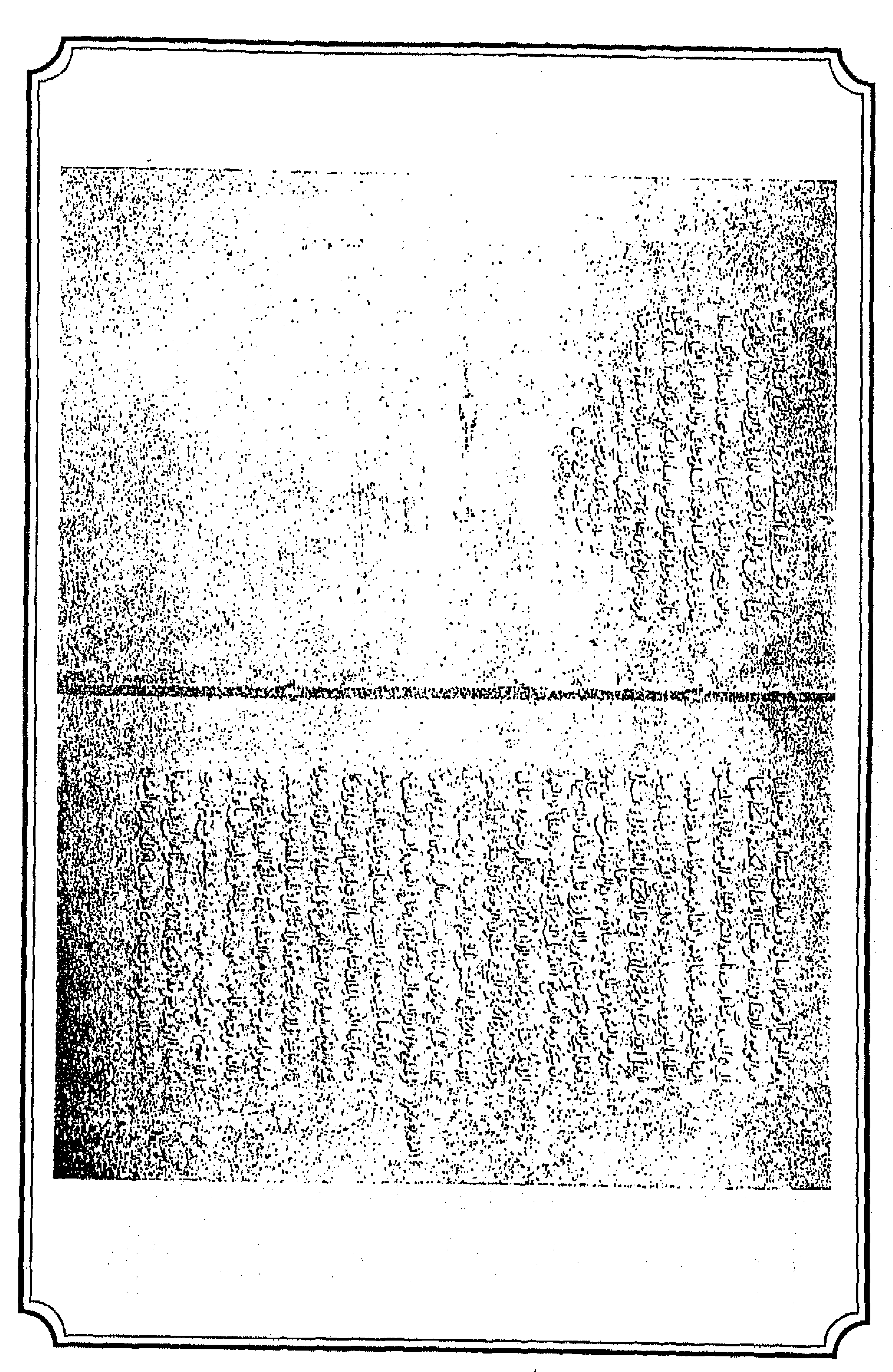
١٦٣

صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق بتجليات الاسماء و
يذاق به حلاوة المناجاة و ينسى به الكون
و درجته في الحقائق صفاء
اتصال بليني

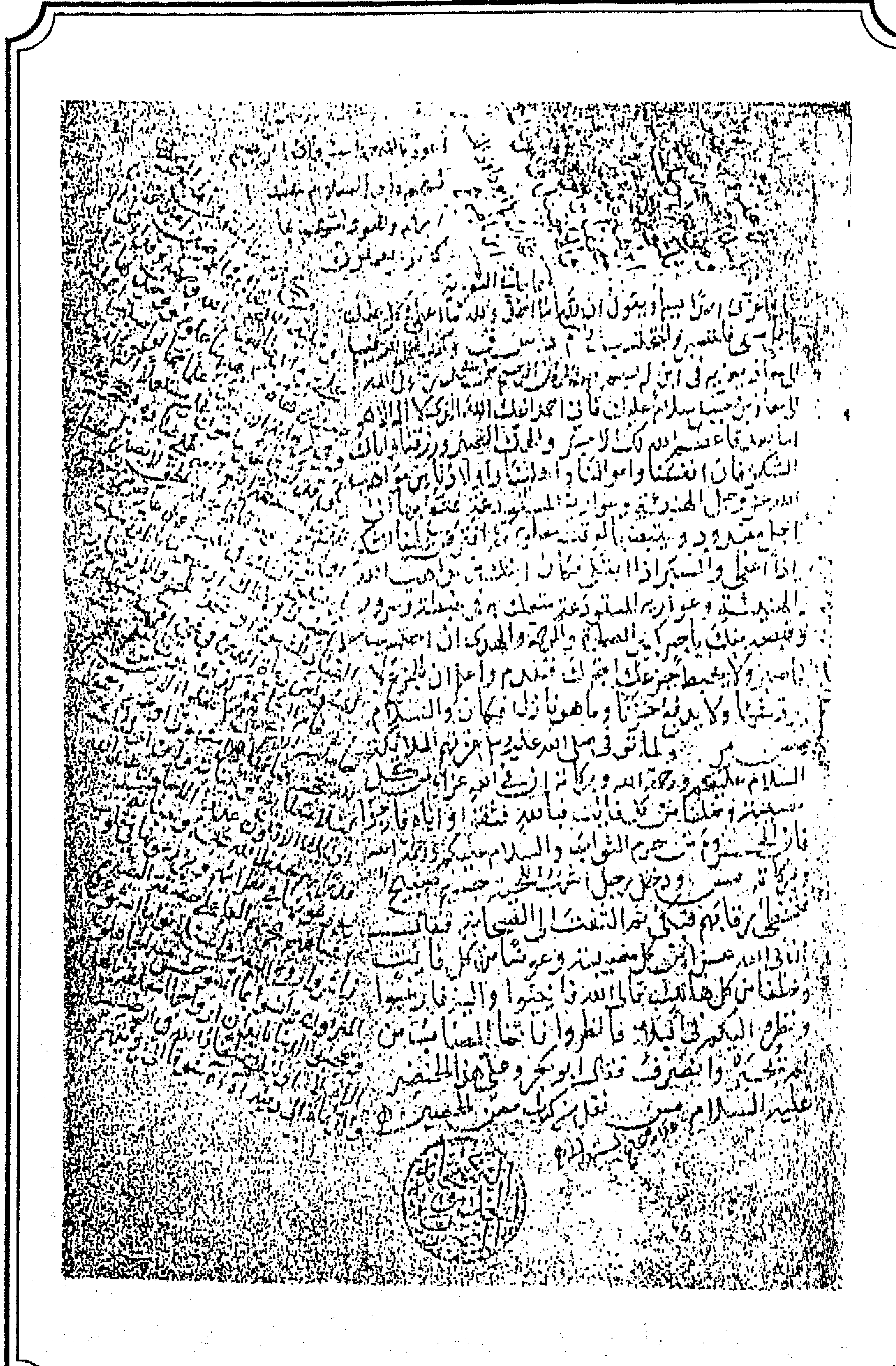
تمت اصطلاحات الصوفية وعمت انوارها القدسية
المشتملة على اصطلاحات شرح فصوص الحكم وشرح منازل السائرين و
تاويلات القرآن الحكيم كما صرح به المصنف العلام في مقدمة هذه
الاصطلاحات وهو العلامة المشهور في الآفاق مولانا كمال الدين
ابو الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي السمرقندي تغمده
الله بغفرانه الابدي السرمدي شارح فصوص الحكم ومنازل
السائرين وتاويلات القرآن الحكيم وغيرها من الكتب العديدة
المفيدة نفعنا الله ببركاته وسائر المسلمين انه على كل شئ قدير
وبالاجابة جدير

كتبه الفقير الى الله الغني المغني ابو الخير و الفضل السيد
محمد مخدوم الحسيني الحسني المشهور بالسيد خواجه پير حسيني
الكرنولي كان الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه.

صورة من المخطوطة ص



صورة الصفحتين الأخيرتين من المخطوط ٨٢٧ تصوف



صورة الصفحة الأولى من المخطوط ٨٣٧ تصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يرجعُ اهتمامي بالأدب الصوفي - بوجه عام - إلى سنة ١٩٦٥م، حيث كانت دراستي للماجستير بتوجيه من أستاذي الفاضل المغفور له الأستاذ الدكتور/ شكري محمد عياد، وإشرافه في موضوع: «تائيةُ ابن الفارض الكبرى وشروحُها في العربية»، وكانت تتغيّا البحثَ عن ماهية الطريقة التي تناول بها الصوفيةُ الشراح هذا النص الصوفي؟ وعلامَ اعتمد هذا التناول؟ وهل من الممكن أن نلمح أمشاجَ نظريةٍ أو شبهِ نظريةٍ يمكن أن نُطلِقَ عليها اسمَ: «النقد الصوفي».

ثم وفّقَ اللّهُ وأعانَ لِتكونَ رسالتي للدكتوراة استكمالاً لما بدأته، فكانت تحقيقًا لديوان ابن الفارض - الشاعرُ الصوفي المصري - ودراسته بإشراف أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ حسين نصار.

أما اهتمامي بالكاشاني صاحب كتاب «الاصطلاحات» - على وجهٍ خاص فيرجع إلى أن شرحه على تائية ابن الفارض المسمّى «كشف الوجوه الغُرّ لمعاني نظم الدرّ»، كان أحدَ الشروح الأساسية التي اعتمدتُ عليها في تحقيق التائية الكبرى ودراستها. وجاء شرحُه هذا غاصًّا بالمصطلحات الصوفية التي عانيت كثيرًا في الكشف عن دلالاتها الخاصة عند الصوفية لأطّلع على عوالمهم الموّارة بالانفعالات، ووجداناتهم الزاخرة بالمشاعر والعامرة بالأحاسيس.

لفتني ما لاقيتُ مِن مشقةٍ وعناءٍ إلى ضرورة جمع هذه المصطلحات وتصنيفها، والبحثِ عن دلالاتها الخاصة بأصحابها؛ لِتكونَ عونًا لكل دارسٍ يُقبِلُ على هذا الأدب - الشائق الشائك - الصوفي: أدب النفس والوجدان، والفكرة والمعتقد، ولتمكن له من الدخول إلى عوالم مبدعيه بذوقٍ يقرب من ذوقهم.

ووضحت الطريقُ، فرأيتُ أن أقومَ بتحقيق واحدٍ من الكتب التي وُضعت في «المصطلح الصوفي» - ومن هنا جاء اختياري لكتاب الكاشاني في «المصطلحات»؛ ليكون بداية متواضعة - إلا أنها أصيلةٌ وحقيقية - لغاية بعيدة؛ هي وضع معجم صوفي

يحوي كلَّ ألفاظ الصوفية ومصطلحاتهم الثرّة، مراعيًا في ترتيبه التطورَ الذي لحقه بتطور التصوف ذاته، ومراعيًا كذلك ذاتية كل صوفي وصبغته وتجربته التي خاضها وعَبَّر عنها وتَفرَّد بها.

ولعلَّ الواجبَ العلمي يحتم عليَّ أن أُشير هنا - مكْرَهًا - إلى انعدام التواصل بين الباحثين في مصرنا العزيزة، وافتقادهم لثبتٍ يرصد كلَّ ما حُقق من آصل تراثنا مما ينجم عنه عدم اطلاع البعض على ما أنجزه البعض الآخر مما له أقربُ الصلة بميادين تخصُّصهم، فتضيع الجهودُ في تكرار العمل الواحد أكثر من مرة.

أقول ذلك لدهشتي من أن يقوم الأستاذ الجليل الدكتور/ محمد كمال جعفر بتحقيق كتاب الكاشاني نفسه الذي قمتُ بتحقيقه. وليست دهشتي من إعادة تحقيق الكتاب؛ فلكلٍّ منهجه وطابعه في التحقيق ولعل في ذلك الخير للدارسين والباحثين؛ ولكن مصدر الدهشة في أنني قمتُ بالتحقيق وصدرت الطبعة الأولى في أوائل عام ١٩٨٠م عن دار حراء بالمنيا وأودعت النسخَ المطلوبة بدار الكتب المصرية برقم إيداع (٨٠/٤٨٨٤) والترقيم الدولي ISBN ٩٧٧، وصدر كتاب الأستاذ الدكتور محمد كمال جعفر بعد أكثر من عام، في ١٩٨١م عن الهيئة العامة للكتاب، دون أية إشارة من قريب أو من بعيد إلى كتابي المحقق من قبل. وذلك - حسب ظني - إنكارٌ لنسبة الشيء لأصحابه، وعدم إرجاع الفضل لأهله.



مقدمة التحقيق

مَرَّ التصوفُ الإسلامي بمراحل مختلفة متمايزة؛ فكان الزهد هو **المرحلة الأولى** في القرنين الأول والثاني الهجريين، ذلك أنه لم يكن يوجد حتى ذلك الوقت شيء ينطبق عليه وصف «التصوف» بمعناه الدقيق. **وفي أخريات القرن الثاني الهجري** تَحَوَّل الزهدُ إلى التصوف، ووُلد في الإسلام علمٌ جديد في مقابل علم الفقه، أو بعبارة أدق: انقسم علم الشريعة إلى قسمين: علم الفقه الذي يبحث في الأحكام التي تجري على الجوارح، **وعلم التصوف** الذي يبحث في باطن الشريعة وتفهُّم أسرارها، والنظر إلى العبادات وأثرها في النفوس، وما يترتب عليها من أحوال نفسية وفوائد روحية.

وبذلك تدرَّجَ التصوفُ فانتقل من زهدٍ بسيطٍ لا قواعد له ولا أصول غير قواعد الدين وأصوله، إلى حياة روحية منَظَّمة ومؤسسة على قواعد مرسومة وعلى أساليب من الرياضات والمجاهدات مقرَّرة، وعلى دراسةٍ لأحوال النفس لمعرفة أمراضها وعللها، ثم معالجة هذه الأمراض والعلل.

ثم دخل التصوف بعد ذلك في دور جديد هو **دور المَواجد والكشف والأذواق**، ويقع هذا الدور في القرنين الثالث والرابع اللذين يمثلان العصر الذهبي للتصوف الإسلامي في أرقى وأصفي مراتبه. فقد أصبح طريقًا لتصفية النفس وتحصيل المعرفة في مقابل طريقة أهل النظر من المتكلمين. ولم يقف الأمر عند مجرد القيام بالرياضات والمجاهدات بقصد تحصيل الأحوال والمقامات، بل اتخذ الصوفية من طريقهم وسيلةً للكشف عن معاني الغيب وأداةً لتحصيل المعرفة الذوقية التي لا وسيلة لغيرهم إلى إدراكها، ولذلك أطلقوا على علمهم أسماء جديدة تشير إلى هذا المعنى، فسمَّوْه «علمَ الأسرار» و«علم المكاشفات» و«علم الأحوال والمقامات» و«علم الأذواق» وما شاكل ذلك.

وظهر للتصوف - في تلك المرحلة - **اتجاهان متميزان**؛ أحدُهما سُنِّي يتقيد أصحابه فيه بالكتاب والسنة، ويربطون أحواله ومَقاماته بهما، والآخر شبه فلسفي،

ينزع أصحابُه فيه إلى الشطحات، وينطلقون مِن حال الفناء إلى إعلان الاتحاد والحلول.

وأثناء **القرن الخامس الهجرى** استمر الاتجاه الأول بوضوح، على حين اختفى الاتجاه الثاني، وإن كان قد عاودَ الظهور، في صورة أخرى عند أفراد من متفلسفة الصوفية في القرن السادس وما بعدَه.

وبذلك يمكن القول بأن التصوف في القرن الخامس قد اتخذ اتجاهًا سُنّيًا يقوم على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وفي **القرنين السادس والسابع** عاد التصوف الفلسفي إلى الظهور بصورة أشد؛ وهو تصوف عمدَ أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظارهم العقلية، مستخدمين في التعبير عنه مصطلحًا فلسفيًا استمدوه مِن مصادر متعددة. وتكلَّمَ أصحابُه في حقيقة الحقائق، والروح المحمدي، والتجلِّي والشهود، ووحدة الوجود، ووحدة الشهود. وهم في هذا كله يَتّبعون أسلوبًا رمزيًا، ويؤثرون التلميح عن التصريح، والإشارة عن العبارة. فأتت ألفاظُهم غامضةً لا يُدركها إلا الصوفيةُ أنفسُهم وأبهمت وغمضتْ عمن سواهم.

ومع **نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن** جمدَ التصوف، ولم يَزِدْ مِن جاء من الصوفية بعد ذلك الوقت شيئًا على المتقدمين، وإنما ردَّدوا أقوالهم واكتفوا بشرحها والتعليق عليها أو تلخيصها.

ثم ظهرت - بعد ذلك - الطرقُ الصوفية المتعددة في العالم الإسلامي، وانتشرت على أوسع نطاق، ولا يزال بعضها يمارس نشاطه حتى عصرنا الحاضر(1).

وهكذا استوى التصوف علمًا من العلوم له قواعده وأصوله ومصطلحاته ومشكلاته وفلسفته.

ومشكلة «المصطلح» تتصل اتصالاً وثيقًا بفلسفة العلوم؛ إذ يمكن القول بأن قيام أي

---

(1) انظر مفصلاً في مراحل تطور التصوف الإسلامي:
- أ.د. أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام.
- أ.د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: مدخل إلى التصوف الإسلامي.

علم من العلوم يتوقف على مدى الدقة في تحديد مصطلحاته؛ فالعلم هو مجموعة من القضايا التي تتضمن مجموعة من المفاهيم. وتتوقف السلامة المنهجية لهذه القضايا - وبالتالي هذا العلم - على تحديد هذه المفاهيم التي يستخدمها كلُّ علمٍ من هذه العلوم.

وهناك طرقٌ كثيرة لتحديد المصطلحات، لعل أشهرها طريقة التعريف الجامع المانع عند أرسطو، وهي تلك الطريقةُ التي تحاول التوصلَ إلى جوهر «المعرَّف» بحيث ينفصل عن غيره ويتميز تميزًا تامًّا. ثم هناك أيضًا نظرية أرسطو في الحد اللفظي الذي يستهدف ذكرَ أهم صفات المعرف أو طريقة استخدامه. ولقد لاقت هذه النظرية قبولاً واضحًا في الفكر الإسلامي الأصولي والكلامي، وهناك أيضًا التعريف المعجمي، ويعتمد على التعريف بالمرادفِ اللغوي[1].

أما المصطلح الصوفي فله شأنٌ آخر، فهو يذكِّرنا بطريقة «التعريف المشروط»، والمقصود منه أن يُعطي الباحثُ تعريفًا محددًا للمصطلح، بشرط ألّا يُستخدم بغير هذا المعنى خلال بحثه. ومن هنا فإن صعوبة هذا النوع من التعريفات ناتجةٌ عن كونه ذا طبيعة فردية، وليس ناتجًا عن خبرة اجتماعية أو علمية مشتركة. بل لقد تبلغ الصعوبةُ في هذا النوع من المصطلحات أن يكون المصطلح «ثلاثيّ الدلالة»، بمعنى أنه يستخدم حسب الدلالة الوضعية في اللغة، ثم يستخدم في علم معين بتعريف معين، ثم يستخدم في علمٍ آخر بتعريف آخر. ومثالُ ذلك، شرحُ الكاشاني لبيت ابن الفارض رقم (٤٥٣) من تائيته الكبرى والذي يقول فيه:

وشفع وجودي في شهودي ظل في أتـ ... ـحادي وِتْـرًا فـي تـيـقـظ غـفـوتـي

يشرحه فيقول: **الشفع**: بفتح الشين لغةً: هو الزوج، وشرعًا: هو ركعتان، وحقيقةً: هو وجودُ الربِّ شُفِع بوجود العبد. **والوِتر**: بكسر الواو لغةً: هو الفرد، وشرعًا: هو ركعةٌ فردة لا تقارِنُ أخرى، وحقيقةً: هو وجود الرب فردًا باقيًا بعد فناء وجود العبد.

---

(١) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: أ.د. علي سامي النشار «مناهج البحث عند مفكري الإسلام».

ولقَد نهجَ ابنُ عربي النهجَ نفسه في تدرُّج الإبانة عن «بطون المعنى» في جميع مسائل كتابه الكبير «الفتوحات المكية»؛ فبعد أن يورد شرحَ المعاني ومفهومَها لغويًا ويثني بذكر مقصدها الشرعي عند عامة المسلمين، ينتهي فيقول: أما عندنا فهي تعني كذا وكذا.

وبذلك يمكن تمييزُ مراحل ثلاث يمرُّ بها المصطلَحُ الصوفي في أدائه وكشفه عن مضمونه ومعناه، كل مرحلة تؤدي إلى الأخرى وتهيّئ لها، بحيث يمكن - تجوُّزًا - تسمية هذا النهج بـ «صوفية المعنى».

فالمرحلة الأولى: لغويةٌ صرفة، يعتمد فيها الصوفي على الدلالات اللغوية المختلفة بغية إلقاء المزيد من الضوء حول المصطلح.

المرحلة الثانية: دينية شرعية؛ إذ جُلُّ مصطَلَحات الصوفية تدور في فلك العقيدة الدينية وأحكامها الشرعية، وتعتمد هذه المرحلة على الإحاطة التامة بالفقه وأصوله، لمعرفة مرامي هذه المصطلحات في عموم الشريعة بعد معرفة معانيها المتباينة في اللغة.

المرحلة الثالثة: مرحلة صوفية، يصلُ فيها المصطلَحُ إلى معناه «خاصّ الخاصّ» حيث لا يبقى له إلا ما يكسوه مِن ظلالٍ خاصة تشي وتوحي بتجربة صاحبه ومشاعره.

وهنا تكمن الصعوبة؛ إذ يستحيل على غير الصوفيّ صاحبِ التجربة أن يخصِّص انفعاله ويضبطه. فمثلاً مصطلَح «البسط» الذي يغمر «س» من الصوفية يختلف عن ذلك الذي يبسط «ص»، ومصطلح «القبض» الذي يطبق على «ج» خلاف ذلك الذي يقبض «ع»؛ إذ أنه بسطٌ أو قبضٌ متميز لا يماثل أيَّ بسط أو قبضٍ غمره من قبل أو أحاط بأي صوفي آخر غيره.

وليس إلا كتب «الاصطلاحات» وسيلة للحاق بهذه المشاعر والوجدانات المراوغة؛ إذ هي الباب الطبيعي للدخول إلى تلك العوالم. وهي المُعين على التذوق. وبالرغم مما قد يؤخذ على كتب الاصطلاحات هذه من تجميدٍ لمشاعر الصوفية ووجداناتهم وأخيلتهم في قوالب محدَّدة، تضع التجربة في حالة سكونية، وفي هذا ما فيه من عوائق تعوق المتذوِّق - عن اللحاق بما خلَّف المصطلَح مِن آفاق رحبة حلَّق فيها كلُّ صوفي حسب إمكاناته في تجربته الخاصة المتفردة، بالرغم من كل ذلك فإننا يجب أن نؤكد أنه ليس غير كتب «الاصطلاحات» وسيلةً لتسمية تلك المشاعر والوجدانات الصوفية ونعتها

كنمط عام، ذلك أن اللغة ليس فيها غير مفردات «بسط» و«قبض» و«رغبة» و«رهبة»... إلخ. وهي ألفاظٌ لا تعبِّر عن بسطٍ أو قبضٍ معيَّن خاصّ متفرِّد، وإنما هي ألفاظٌ تصفُ بسطًا أو قبضًا عامًّا هو جنس البسط أو القبض، ووصف الشعور كما هو معلوم - غيرُ التعبير عنه؟ فالوصفُ تعميم، أما التعبير فإفراد.

ولذلك حاول واضعو كتب الاصطلاحات وضعَ أكثر من مصطلح للتعبير عن المعنى الواحد في صوره المختلفة ومراحله المتباينة، علَّهم بزيادة المبنَى أن يَزيدوا المعنى وضوحًا وتخصيصًا.

فالكاشاني بعد أن يعرِّف مصطلح «السَّفرَ» يقسِّمه إلى أربعة أسفار، ثم يقسم نهاية السفر إلى أربع نهايات. يقول:

السفر: هو توجُّه القلب إلى الحق.

والأسفار أربعة:

الأول: هو السيرُ إلى اللّهِ من منازلِ النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التجليات الأسمائية.

الثاني: هو السيرُ في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى، وهو نهايةُ الحَضرة الواحدية.

الثالث: هو الترقِّي إلى عين الجَمْع والحضرة الأحدية، وهو مقام «قاب قوسين»، ما بقيت الإثنينية، فإذا ارتفعت، فهو مقامُ «أو أدنى» وهو نهاية الولاية.

الرابع: هو السير بالله عن الله للتكميل، وهو مقام البقاء بعد الفناء، والفَرقْ بعد الجَمْع.

والنهايات أربع:

نهاية السفر الأول: هو رفع حُجب الكثرة عن وجه الوحدة.

نهاية السفر الثاني: هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية.

نهاية السفر الثالث: هو زوال التقيد بالعندَيْن الظاهر والباطن بالحصول في عين أحدية الجمع.

نهاية السفر الرابع: عند الرجوع عن الحق إلى الخلق في مقام الاستقامة، هو أحدية

الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صورة الكثرة، والصور الكثيرة في عين الوحدة.

وبالمثل بعد أن يُعَرِّف «الحكمة» يوردُ تعريفاتٍ أربعة يحاول بها تخصيصَ التعريف؛ فيورد تعريفات: الحكمة المنطوق بها، والحكمة المسكوتُ عنها، والحكمة المجهولة، والحكمة الجامعة، ويصنعُ هذا الصنيع في الكثير مِن مصطلحاته؛ ليجبُر قصور اللغة عن التعبير.

ونتج عن قصور اللغة الوضعية بدلالاتها الصريحة عن احتواء التجربة الصوفية والكشف عنها،بله توصيلها،وجهان للغة المصطلح الصوفي، وجهٌ سطحي ظاهر قريب يمكن التوصل إليه عن طريق الدلالة المركزية المعجمية، وآخَرُ باطنٌ لطيف تقصُر عنه المعاجم؛ لدلالته الهامشية الخاصة. يضاف إلى هذين الوجهين - وهذا هو الأهم - «السياق»، فالمصطلح الصوفي خارج السياق لا يساوي شيئًا غير الصفر الفني.

ومن هنا يجئ المصطلح الصوفي في السياق ممثِّلاً لأدنى درجات العضوية بين الشكل المُصاغ فيه والمضمون المعبَّر عنه. فالصوفي يكتبُ في لغةٍ خاصة، ليست فقط تعبيرًا عن معنى أو مضمونٍ بل هي جزءٌ لا يتجزأ من المعنى ومن المضمون. ولذا يستحيل فصلُ الشكل عن المضمون في المصطلح الصوفي الرامز؛ فليس الشكل فيه مقابلاً أو رداءً يلبسه المضمون، بل هو المضمون نفسه.

وأساسُ هذه الاصطلاحات الصوفية قدرةٌ إنسانية خاصة هي:

ملكة «الرمز» التي لجأ إليها المتصوفة عساها أن تساعدهم على الإيحاء بما يعتمل في نفوسهم وما يسيطر عليهم من مشاعر تتأبى على اللغة المعتادة التي عانوا كثيرًا من قصورها عن البوح بمشاعرهم الوجدانية. ولقد أحسَّ ابنُ الفارض - أحدُ كبار شعراء التصوف الإسلامي العربي - بعجز اللغة وقصورِها، فعبَّرَ عن هذا القصور بقوله في تائيته الكبرى:

وعنوانُ شأني ما أبُثُّكَ بعضَه ... وما تحتَهُ إظهارهُ فوقَ قُدْرتي ٣٤

وأسكتُ عجزًا عن أمورٍ كثيرة ... بنطقي لن تحصَى ولو قلتُ قلَّتِ ٣٥

فألسُنُ مَن يدْعَى بألسَن عارفٍ ... وإن عُبِرَتْ كلَّ العبارات كَلَّتِ ١٩١

وما عنـه لم تُفْصِحْ فإنَّكَ أهلُه ... وأنت غريبٌ عنه إنْ قلتَ فاصمُتِ ١٩٢
وثَمَّ أمورٌ تم لي كشفُ سرِّها ... بصحوٍ مفيقٍ عن سوايَ تغطَّتِ ٣٩٤
بها لم يَبُحْ من لم يُبِحْ دمه وفي الـ ... إشارة معنى ما العبارة غطَّتِ ٣٩٥
وعَنِّي بالتلويحِ يَفهَمُ ذائقٌ ... غَنِيٌّ عن التصريح للمتعنِّتِ ٣٩٦

فهو يصرح في البيتين ٣٤ ، ٣٥ بعجزه عن الإفصاح التامّ عمّا يعانيه ويكابده، وأن الذي قاله – مع إطالته فيه – أقلُّ القليل بالنسبة لما يُحِسّ به ويشعُر، ومِن ثَمَّ فلا حيلةَ له في هذا الأمر، وليس من سبيلٍ أمامه إلا السكوت والإمساك عن البوح، فيقينًا لن تقدر الألفاظ والعبارات – وأنّى لها المقدرة – على حمل تلك الانفعالات الوجدانية المؤّارة المراوغة، وهذه المشاعر الفائقة المتفردة التي لا عهدَ للغة بها، فليسكت ابن الفارض إذن حتى لا يتسبب الإفصاحُ في لغةٍ معتادة – مركزية – في حجبِ هذا الذي يريد كشفه ومِن ثَمَّ تغطيتَه وتقليله.

ويرشد في البيتين ١٩١ ، ١٩٢ إلى آفة الكلام وعجزه عن بيان الحقيقة؛ فيقول: «إن ألسُنَ جماعة معروفة بأنهم ألسَنُ العارفين وأفصَحُهم قد كلَّتْ عن بيان الحقيقة، والحالُ أن هذه الألسن قد عبرت عنها بأية عبارة أمكنتْ؛ فقالوا لعجزهم: «من عرفَ اللّهَ كَلَّ لسانُهُ»، ثم إن ابن الفارض يأمر مريدَه بالتزام الصمت قائلاً: «إنّ ما لم تعبِّر عنه من المعاني الموجودة فيك: فأنت أهلُ ذاك المعنى وهو مِلكُك، وما عبَّرتَ عنه فأنت عنه غريب». وبهذا التصور يصل ابن الفارض إلى أبعد درجات تخصيص الانفعال وتحديده وضبطه.

ويورد الكاشاني في شرح البيتين السابقين وجهين لطيفين:

أحدهما: أن كل معنى ينفرد صاحبه بمشاهدته والإحساس به لا يتجاوز عنه إلى غيره، وإذا أشرك غيرَه في رؤيته وإحساسه يتجاوز عنه إليه.

وثانيهما: أن المعاني لا تبقى مع صاحبها إلا إذا اتصلت بروحه وسره وتجوهرت في ذاته، وعلامةُ ذلك ألّا يحتويها التعبير لِلَطافة صورها، ولا يمكن التعبير عنها إلا إذا تُركت إلى الصدر – وهو أحد وجهي القلب الذي في النفس – يتصور فيها بأشكال خيالية ويعبِّر اللسان عنها، وهذه الصورة غيرُ باقية مع ذات المتكلم، فلذلك قال: «وأنت غريبٌ عنه ما قلتَ».

ويعبر ابن الفارض - في الأبيات الثلاثة الأخيرة - عن مقام «الاتحاد» الذي وصله في نهاية تجربته في «الحب الإلهي». ثم صحوه ورجوعه إلى حالته الطبيعية، فيقرر أن التصريح بهذا الذي تغطّى عن سواه، ثم له هو كُشف حجابُه بواسطة «صحو» مضاف إلى نفسه حالةَ الإفاقة؛ لأن الصاحي قبل السُّكْر لا يهتدي إلى كشفه، والسكران لا يتمُّ له ذلك، وإن اهتدى إليه يعبِّر عنه بلسان التصريح نحو: «أنا الحقُّ». وتمام هذا الكشف أن يعبِّر عن مثل تلك الأُمور بالتلويح والتعرض لا بالتصريح، والتلويح كافٍ لأرباب الذوق. وأصلُ التلويح من لاحَ البرق: إذا لمعَ ثم انطفأ سريعًا، وكذا الكلام المرموز يلمع معناه ثم يختفي. وقوله: «ما العبارة غطَّتْ». وفي بعض النسخ «حَدَّتْ» مكان غطت، من قولهم حدَّ الشيء بحدِّه: إذا عرَّفه تعريفًا حقيقيًا. وأراد بـ «من لم يُبَحْ دمُه» أي لم يهدره ولم يُظهر أسرار التوحيد ولم يصرِّح بها، بل يشير إليها، وفي الإشارة فهمُ معنى لا تعرفه العبارة.

وكما اعتبر ابن الفارض التلويح يغني عن التصريح في كشف السر وإظهار المعنى، فكذلك اعتبر الإشارةَ؛ لأنها أبلغ من العبارة في تعريف المبهم. وقوله: «في الإشارة معنى ما العبارة غطَّتْ»، معناه أن في الإشارة معنى ما عرفته العبارة. وأسند التغطية إلى العبارة إما لأنها لباس المعنى، واللباسُ موصوفٌ بالستر، فالمعنى المفهوم من العبارة مستورٌ مغطى بها، والمفهومُ من الإشارة كالمنكشف العاري عن اللباس، وإن كان مكتسَبًا بلباس الإشارة؛ لكونها أرق وألطف، وأما بالنسبة إلى معنى لا يتسلط عليه التعبير كالمغطية له لا يزيده إلا سترًا.

وكما أحسَّ ابنُ الفارض بعجز اللغة وتصورها في مجال التعبير عن التجربة الصوفية، أحس «وليم جيمس» الذي عرَّف في كتابه «تنوع التجربة الدينية»، الصوفيةَ كحالة من الشعور تختص بكيفيتين؛ فهي حالة عرفانية، حالة من الفراسة والكشف اللذين يتعاليان على العقل، وهي حالةٌ لا يمكن الإفصاح عنها؛ أي لا يمكن التعبير عنها في اللغة الإنسانية المعتادة(٣).

(٣) جيمس ميللر: والت ويتمان شاعر أصيل ص٢٢٩.

وبالمثل يصف «والت ويتمان» - الشاعر الصوفي الأمريكي - خروجَه من الحالة الصوفية ومدى عجز اللغة عن حمل مشاعره وأحاسيسه، وذلك في الأقسام ٥٠ - ٥٢ وهي الأقسام الأخيرة من قصيدته المطوّلة «أنشودة نفس»، فيقول: «يُصبحُ بدني المخَدَّل الذي يتصبَّبُ عرقًا هادئًا ومنعشًا، فأنام طويلاً»، وإذ يرهق الشاعر بدنيًا وروحيًا بتجربته، يغرق أولاً في سبات عميق ثم يتلمس بعد ذلك طريقه إلى العالم العادي، عاجزًا عن صب معنى ما تَعلَّمه في القالب اللغوي: «أنا لا أعرفها - إنها بدون اسم - إنها كلمة لا تقال، فهي ليست في أي قاموس، إنها رمز»[٤].

ومن أجل هذا العجز عن التصريح والإبانة لجأ الصوفية إلى المصطلح «الرمز» - حيث لم يكن في مِكنتهم غيرُ هذا الطريق يسلكونه علَّهم يستطيعون الإيحاء بما عجزت اللغة الصريحة الدلالة عن كشفه من خفايا النفس واهتزازات الوجدان. وهم يُطلقون على اصطلاحاتهم العديدَ من الأسماء؛ كالإشارات، والرموز، والتعريفات، وهي كلُّها ألفاظٌ وكلماتٌ استعملها الصوفية استعمالاً خاصًا أخرجها عن دلالاتها الوضعية لتحمل تجارب فائقة تخرج عن طوق اللغة بألفاظها المعتادة.

ولقد حمد القشيريُّ لواضعي كتب اصطلاحات الصوفية صنيعَهم؛ إذ يقول: «نِعْمَ ما فعل القوم من الرموز؛ فإنهم فعلوا ذلك غيرةً على طريق أهل الله عز وجل أن يظهر لغيرهم فيفهموها على خلاف الصواب فيفتنوا أنفسَهم أو يفتنوا غيرهم»[٥].

أما الشعراني فيبيِّن سببَ وضع الصوفية لإشاراتهم واصطلاحاتهم، ويكشف عن ضرورة هذا الوضع وخطورته؛ فيقول: «إن الفقيهَ إذا لم يوفَّق يقال له إنه أخطأ، أما الصوفي فإنه عندما لا يوفق يقال له إنه كفر؛ لذلك كان لزامًا على الصوفية استخدام الإشارات حتى لا يشتد إنكار العامة لهم»[٦].

---

(٤) جيمس ميللر: المرجع نفسه من ١٤١/١٤٢.

(٥) القشيري: الرسالة ١٨٧/٢ وما بعدها.

(٦) الشعراني: اليواقيت والجواهر ٩/١.

ومع حرص الصوفية الشديد على التلويح دون التصريح، والإشارة دون العبارة، إلا أن هذا الازدواج في دلالة المصطلح الصوفي أدى إلى اتهامهم عبر تاريخ التصوف الطويل بالزندقة والإلحاد والكفر. جاء ذلك نتيجة سوء إدراك من قرأوا هذه الاصطلاحات؛ إذ نظروا إليها نظرةً جامدة قاصرة متَّهمة، وفسَّروها تفسيرًا واحدًا انتهوا معه إلى القول ببعد أصحابها عن الصواب، ووقوعهم في الخطأ، غافلين – أو متغافلين – عن حقيقةٍ هامة، وهي أنهم يَقيسون هذه المصطلحات بمقياسٍ لا يتَّفق وحقيقة الشيء المقيس؛ مقياس الصواب والخطأ الذي يصحُّ في مجال العلم بمعناه الدقيق، ويَبْعُد كلَّ البعد عن الصدق الفنِّي في مجال الإبداع الأدبي خاصَّةً، والصوفي منه على وجه أخَصّ.

لكل ذلك لم يكن من الغريب أن تستحوذَ مشكلة «التعريف» وهي نفسها مشكلة «المصطلح» على مكان مرموق عبر تاريخ المنطق والفلسفة والتصوُّف في الفكر الإنساني. ويقول: «آير» في كتابه «اللغة والمنطق والصدق»: «إن جميع المشكلات الفلسفية ما هي إلا بحثٌ عن التعريفات»(٧).

ويمكننا – دون تَعمُّل – عدُّ القرآن الكريم المصدرَ الأول للمعجم الصوفي؛ ففي القرآن الكثير من الألفاظ التي استقاها الصوفية منه للتعبير بها عن أحوالهم وأذواقهم ومشاهداتهم ومكاشفاتهم(٨).

● **ولقد أُلفت كتب كثيرة في اصطلاحات الصوفية**، اعتمدنا منها في تحقيق كتابنا «اصطلاحات الكاشاني» على:

١- «**اصطلاحات الصوفية**» المعروف لابن عربي، وهو ليس كتابًا مستقلاً، وإنما هو جمع للمصطلحات الصوفية الواردة في كتابه الكبير «الفتوحات المكية»، وهو عبارة عن السؤال (١٥٣) من أسئلة الترمذي، وهو عن المصطلحات، ويقع في الجزء الثاني الباب

---

(٧) Ayer: Language Logic and Truth, p. 78.

(٨) انظر: فصلاً من مجلة «اللسان العربي» التي يصدرها المكتب الدائم للتعريب بالمغرب، وهي عن «المعجم الصوفي – عربي فرنسي» لعبد العزيز بن عبد الله. و«ألفاظ الصوفية ومعانيها»: دكتور حسن الشرقاوي.

(٧٣) ويشمل الصفحات ١٢٨ - ١٣٤.

لقد أثْرَى ابن عربي قاموسَ الصوفية بما أضاف من ثروة لغوية؛ إذ تفرَّدَ بألفاظٍ وتعبيرات واصطلاحات كثيرة لم يُسبق إلى استخدامها، ومن هنا كانت قيمة كتاباته من الناحية الأدبية؛ فالرجل كان يعيش في جوٍّ خَلَقه بنفسه، وكانت له اقتحامات عقلية ولغوية تضيفه إلى المفكرين والأدباء.

ولابن عربي قدرةٌ فائقة على تطويع اللغة العربية لتحملَ معانيه الجديدة التي جاب آفاقها. ولا يطيق ابن عربى كل إنسان، إنما يقدر عليه خاصة الناس ممن وُهبوا الصبرَ والخيالَ والقدرةَ على التجرد والاستيعاب(٩).

٢- كتاب «التعريفات» للجرجاني:

والجرجاني هو محمد بن عليّ الحسني الحنفي أو الشيعي الأسترابادي المعروف عند الإيرانيين باسم «ميرسيد شريف الجرجاني»، وعند العرب بالسيد الشريف الجرجاني. وُلد بجرجان وتُوفي بشيراز.

ويُعد الجرجاني أحدَ كبار علماء الكلام والحكمة والأدب. يذكر مؤلف «روضات الجنات» أنه متكلم بارع صاحبُ عقيدة ورأي، وله دراساتٌ عديدة عميقة تتميز بالدقة والتحليل العلمي السليم. كانت ميوله تتمشى مع كافة فنون الحكمة وموضوعات العلوم

---

(٩) انظر: د. محمد زغلول سلام: الأدب المملوكي ١/٢٢١.

وابن عربي: هو أبو بكر محمد بن علي، وُلد في مدينة مَرَسِيَة سنة ٥٦٥هـ. توفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ. ويلقب ابن عربي بألقاب «محيي الدين» و«الشيخ الأكبر» و«ابن أفلاطون». وابن عربي من الشخصيات التي طبعت روحَ عصره بطابعه الخاص ونزعته الفلسفية في التصوف، ويكاد يكون مذهبه الصوفي وقوله بـ«وحدة الوجود» أقوى المذاهب أثرًا فيمن عاصَرَه ومن جاء بعده من الصوفية. وقد بلغ عددُ ما ألفه نحوا من مائتين وتسعة وثمانين (٢٨٩) كتابًا ورسالة على حد قوله في مذكرة كتبها عن نفسه سنة ٦٦٢هـ، أو خمسمائة كتاب ورسالة على حد قول عبد الرحمن جامي صاحب كتاب «نفحات الأنس»، أو أربعمائة كتاب كما يقول الشعراني في «اليواقيت والجواهر». وقد وصفه بروكلمان بأنه من أخصب المؤلفين عقلاً وأوسعهم خيالاً، وذكر له نحوًا من مائة وخمسين مؤلفًا لا تزال باقية بين مخطوط ومطبوع، ومن أشهرها جميعًا «الفتوحات المكية» و«فصوص الحِكَم». انظر ترجمته مفصلة: شذرات الذهب لابن العماد ص٦٥، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ص٩٧، والطبقات الكبرى للشعراني ص١٠٣، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ص٥٥.

والأدب. تركَ لنا مؤلفاتٍ وتعليقاتٍ مفيدة ذات قيمة زادت على خمسين مصنَّفًا من بينها:

١- شرح كتاب «المواقف للقاضي عضد الدين الإيجي»، وهو في أصول علم الكلام. وشرحُه هذا مشهور بين العلماء. يذكر في ذلك الكتاب في موضوع الإمامة ما يلي: أن «الجَفْر» و«الجامعة» كتابين لعليٍّ - كرَّم الله وجهه، تُبين أحداث العالم في انقراضه بطريقة علم الحروف.

٢- شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي (**قسم البلاغة**)، وهو يحوي تعليقات وحواشٍ كثيرة ودقيقة.

٣- تعريفات العلوم وتحديدات الرسوم (الكتاب المستخدم في البحث).

٤- كتاب كبير في الـمُعَمَّيات.

٥- شرح بالفارسية على كتاب القافية لابن الحاجب، وعنوانه «كيبابي».

٦- حاشية على الشرح المتوسط للكافية. وكانت ناقصة وأتمها ابنه بعد ذلك.

٧- حاشية على شرح المحقق الشريف الرَّضِيّ على الكافية.

٨- حواش على شرح الأصفهاني على التجريد.

٩- حاشية على المطوَّل للتفتازاني في المعاني والبيان.

١٠- تعليقات على جزء من فوائد الشيخ هيثم البحراني.

١١- شرح مختصر الأصول لعضد الدين الإيجي.

١٢- حاشية على شرح الشمسية تأليف أستاذه قطب الدين الرازي.

١٣- حاشية على شرح قطب الدين الرازي على مطالع الأنوار.

١٤- حاشية على كتاب «حكمة العين» للكاتبي القزويني.

١٥- رسالة في فن أصول الحديث.

١٦- شرح الفرائض السراجية.

١٧- الأصول المنطقية.

١٨- الرسالة الشريعية (في آداب البحث).

١٩- ظفر الأماني في مختصر الجرجاني.

٢٠- التصريفُ، في علم الصرف.

٢١- رسالتان بالفارسية في المنطق باسم «كبرَى»، و«صغرَى»، وقد ترجمَها ولدُه وتلميذُه شمسُ الدين محمد إلى العربية وسمّاها الدرّة والغرّة.

٢٢- جواب مسائل الأمير إسكندر خان.

٢٣- ترجمان القرآن وهو ترجمة فارسية لمفردات القرآن.

٢٤- حاشية على الكشاف.

٢٥- حاشية على تفسير البيضاوي.

٢٦- حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية في فروع الفقه الحنفي.

٢٧- شرح التذكرة النصيرية في الهيئة(١٠).

٣- حاشية على **«كشّاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي**(١١):

وهو محمد علاء الدين بن علي بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، لغوي مشارك في بعض العلوم من أهل الهند. فرغ من تأليف كشاف اصطلاحات الفنون سنة

---

(١٠) انظر: السيوطي بغية الوعاة ٣٥١، السخاوي: الضوء اللامع ٥:٣٢٨-٣٣٠ ، الشوكاني: البدر الطالع ١:٤٤٨-٤٩٠، اللكنوي: الفوائد البهية ١٢٥-١٣٧.
طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ١:١٦٧، نور عثمانية كتبخانة ٣٣.
حاجي خليفة: كشف الظنون: ١٢، ٤١، ١٣٩، ٣٤٧، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩١، ٤٢٢، ٤٤٨، ٤٧٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٦٨٥، ٧٢٠، ٨٤٩، ٨٥٤، ٨٥٦، ٨٨٩، ٨٩٤، ٨٩٧، ٨٩٨، ١٠٦٣، ١١١٦، ١١٤٠، ١١٧٧، ١١٧٩، ١٢٤٨، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٤٧٩، ١٧٠٠، ١٧١٦، ١٧٦٣، ١٨١٩، ١٨٤٢، ١٨٥٣، ١٨٩١، ١٩٥٤، ٢٠٢٣، ٢٠٢٩، ٢٠٣٨.
البغدادي: إيضاح الكنون ١:١٤٠، ٥٦٧. ٢:٢٢٩، ٧٥٣، ٧١٥.
الخوانساري: روضات الجنات ٤٩٧ - ٤٩٩.
فهرس مكتبة سيهالار ٢:٣٦٩.
البغدادي: هدية العارفين ١:٧٢٨، ٧٢٩.

(١١) انظر لغن نامة دهخدا، العدد ١٤٨ ص١١٥١، تهانوي الهندي.
وتاريخ الأدب العربي في العراق ٢:١٠٦، ١٠٧ تأليف عباس العراوي، بغداد ٩٦٢.
معجم المؤلفين: كحالة ١١/٤٧.
الأعلام: الزركلي ٧/١٨٨، ١٨٩.
هدية العارفين: البغدادي ٢/٣٢٦.

١١٥٨هـ. وكتابه هذا معجم مهم في المصطلحات، وجمعها بحيث كانت مجموعة كبيرة منها قدَّمها لأنظار الباحثين. طبع في كلكتا سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين، طبع في استنابول سنة ١٣١٧هـ. وله كذلك «سبق الغايات في نسق الآيات».

٤- «دستور العلماء»:

وهو جامع العلوم في اصطلاحات أهل الفنون، الملقَّب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد نكري، وهو صاحب التصانيف الرائعة والحواشي الفائقة طُبعت طبعته الأولى في مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند، والطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

وعند دراستي لكتاب «جامع الأصول» للكمشخانوي تبين لي أن الجزء الأول من الأجزاء التي ألحقها الكمشاخنوي بجامع الأصول تحت عنوان «متمِّمات جامع الأصول» تُبيِّن أن الجزءَ الأول منها - والذي يشمل الصفحات ٥٤-٧٥ - هو عبارة عن نص «اصطلحات الصوفية» للكاشاني دون عزوٍ إلى صاحبه، مع خلاف بسيط هو ترتيبه على حروف الهجاء «الألفباء». وبه أيضًا «اصطلاحات ابن عربي» وتشمل الصفحات من ١٦٨-١٧٧. وقد استأنستُ بهذه النسخة من «جامع الأصول»، واهتديت بها عند ضبط لفظة مشكلة أو عبارة مضطربة.



منهج التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق نص كتاب «الاصطلاحات» على ست نسخ مخطوطة بالإضافة إلى نسخة سابعة مطبوعة على هامش كتاب «شرح منازل السائرين» للكاشاني. ونسخة ثامنة مطبوعة في الهند.

وجعلتُ **نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية المؤرخة ٨٢٩هـ** أُمًّا لبقية النسخ؛ ذلك لأنها أقدمُ النسخ تاريخيًا مِن ناحية، ولأنها تامَّة كاملةٌ وصحيحة ولا يوجد بها ما يَشيع في المخطوطات مِن آثار المحو والخرم وأكل الأَرَضَة والسقط والتحريف والتصحيف والذي من شأنه أن يقلل من قيمة المخطوطة. وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز «**س**».

وأتبعتها نُسخَ دار الكتب المصرية الثلاث على الترتيب التالي:

النسخة رقم (مجاميع ٣٢٠) المؤرخة ٩٠٦هـ ورمزتُ لها بالرمز (**م**).

النسخة رقم (تصوف ٢٠١) المؤرخة ٩٣٣هـ ورمزتُ لها بالرمز (**ب**).

النسخة رقم (تصوف ٨٢٧) المؤرخة ١٩٨٢هـ ورمزتُ لها بالرمز (**ص**).

أما النسخة **الخامسة** في الترتيب فهي نسخة المكتبة الأزهرية رقم (٢١) أباظة ٦٤٠٩ المؤرخة ١٠١٣هـ، وقد رمزتُ لها بالرمز (**ظ**). وقد تم مراجعةُ النص المحقَّق على هذه النسخة حتى مصطلح: «الحكمة المسكوت عنها».

ثم النسخة **السادسة** وهي مصورة عن نسخة مكتبة «حلب» بالجمهورية العربية السورية، ورمزتُ لها بالرمز (ج).

والنسخة المطبوعة على هامش «منازل السائرين»، ورمزت لها بالرمز (**ط**) وفيما يلي وصف مفصل للنسخ المعتمدة في التحقيق وتلك التي لم تستخدم في التحقيق.

وأخيرًا النسخة مطبوعة في الهند سنة ١٨٤٥م ورمزتُ لها بالرمز (**هـ**).

النسخ المعتمَدة في التحقيق

١- نسخة س:

- ضمن مجموع - وهي الرسالة الأولى.
- عدد أوراقها ٤٨ ورقة. من ورقة ١ إلى ٤٩.
- قطع ٢١,٥ سم X ١٤,٥ سم.
- مسطرتها ١٦ سطرًا.
- كلمات السطر ١٠ - ١٦ كلمة.
- مكتبة بلدية الإسكندرية.
- رقمها ٣٦٤٧ ج.
- الصفحة الأولى بها توقيعات وتمليكات.
- جاء بآخر صفحتها الأخيرة ما نصه:

«وكان الفراغ من تعليقه عصر نهار الجمعة ثالث عشر شهر رمضان المعظم من سنة تسع وعشرين وثمانمائة ٨٢٩هـ على يدي المفتقر إلى رحمة ربه الحسن غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا».

وبهامش الصفحة الأخيرة أيضًا ما نصه: «قوبل في تواريخ آخرها سَلْخ ذي القعدة سنة ٨٢٩هـ.

- النسخة كاملةٌ صحيحة تامةٌ واضحة لا يوجد بها آثار محو أو تآكل أو آثار رطوبة أو أرضة.

٢- نسخة م:

- رسالة ضمن مجموع.
- عدد أوراقها ٣٨ ورقة من ورقة ٦٧ إلى ١٠٤.
- قطع ١٨ سم X ١٣ سم.

- مسطرتها ١٧ سطرًا.
- كلمات السطر ١٠ - ١٥ كلمة.
- مكتبة دار الكتب المصرية.
- رقمها (مجاميع ٣٢٠).
- جاء بآخر صفحتها الأخيرة ما نصه:

«والحمد لله على إنعامه واختتامه والصلاة على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وعلى أصحابه الطيبين الطاهرين ٩٠٦».

- بها آثار رطوبة جعلت بعض الأسطر في بداية بعض الصفحات مطموسة وغير كاملة الوضوح لتشَرُّب الأوراق للحبر.
- بعض الخصائص الخطية لهذه النسخة:
.. تسهيل الهمز.
.. عدم الإعجام.
.. يخلط الكاتب بين التذكير والتأنيث.

٣- نسخة ب:

- عدد أوراقها ٣٥ ورقة.
- قطع ١٩ سم X ١٤ سم.
- مسطرتها ١٧ سطرًا.
- كلمات السطر من ١٠ - ١٤ كلمة.
- مكتبة دار الكتب المصرية.
- رقمها (تصوف ٢٠١).
- جاء بآخر صفحتها الأخيرة ما نصه:

«تمم الاصطلاحات بتوفيق رب العالمين تاريخ سنة ٩٣٣».

- بعض الخصائص الخطية لهذه النسخة:
.. تسهيل الهمز.
.. عدم الإعجام.

.. الكلمة التي تقع في نهاية السطر يشطرها ويكتب شطرَها الثاني في بداية السطر الذي يليه محافظةً على استواء الهوامش.

.. الضاد والطاء يكتبها ظ مثلاً «إضافة» يكتبها «إظافة» «الطوالع» يكتبها «الظوالع»... إلخ.

.. التاء المربوطة يكتبها مفتوحةً، وبالعكس التاء المفتوحة يكتبها مربوطة مثل: «خضرة» يكتبها «خضرت»، «الحضرة» يكتبها «الحضرت»، «الصفات» يكتبها «الصفاة».. إلخ.

.. النقط التي فوق الأحرف تُكتب أسفلها، وبالعكس النقط التي أسفل الأحرف تكتب أعلاها مثل: «ترى» يكتبها «يرى»، «جلال» يكتبها «خلال».

.. بها كشط وتصحيح في مواضع كثيرة.

٤- نسخة ص:

- عدد أوراقها ٣١ ورقة.
- قطع ٢٠ سم X ١٣,٥ سم.
- مسطرتها ٢٣ سطرًا.
- كلمات السطر ٩ - ١٢ كلمة.
- رقمها (تصوف ٨٢٧).
- جاء بآخر صفحتها الأخيرة ما نصه:

«تمت الاصطلاحات بتوفيق رب العباد تختم بالصلاة على محمد وآله الأمجاد وأصحابه الأوتاد، وذلك على يد أفقر الخلق وأحوج العباد إلى مليكهم الموفق للصواب الهادي لسبيل الرشاد محمد بن أبي بكر عثمان بن حسين الشيباني البغدادي النيقياري، الحنبليّ مَذهَبًا والقادريّ طريقةً، كتبتها لنفسي، أسأل الله أن ينفعني والمسلمين بها، وذلك في خامس مضت من ربيع الأول سنة ألف واثني وثمانين [١٠٨٢هـ] والحمد لله رب العالمين».

- بعض الخصائص الخطية لهذه النسخة:

.. تسهيل الهمز.

.. الألف التي تستعمل حاليًا مع الجمع بعد المضارع المجموع يستعملها مع المضارع المفرد مثل: «يدعوا».. إلخ.

.. حرصًا على استواء الهوامش يشطر كلمة التي في نهاية السطر إلى شطرين ليأتي الشطر الثاني في أول السطر الذي يليه.

.. (الظاء) تكتب (ضاد)، مثل: «حظه» يكتبها «حضه»، وربما يكون ذلك تصحيفَ إملاء.

.. النقط: التاء بالنسبة للمضارع المؤنَّث يذكِّره فتكتب ياءً.

.. التاء المربوطة تكتب مفتوحة.

.. «كل ما» - ما بمعنى الذي - تكتب «كلما».

٥- نسخة ظ:

- رسالة ضمن مجموع.
- عدد أوراقها ٤٠ ورقة، من ورقة ٤٤ - ٨٣.
- قطع ١٩,٥ سم X ١٣,٥ سم.
- مسطرتها ١٧ سطرًا.
- كلمات السطر ١٢ - ١٤ كلمة.
- رقمها (٢١) أباظة ٦٤٠٩.
- جاء بآخِر صفحتها الأخيرة ما نصُّه:

«تم الكتاب بعون الملك الوهّاب للكاشاني، نفعنا الله به آمين في يوم السبت المبارك ثامن من جمادى الآخرة سنة ١٠١٣هـ.

- بها أكل أَرَضَة وآثار رطوبة.
- هذه النسخة تم مراجعة النص المحقق عليها حتى مصطلح «الحكمة المسكوت عنها»؛ وذلك لأن هذه النسخة في حكم المفقودة ولي مدة طويلة أتطلبها فلا يمكنني العثور عليها بعد أن راجعت جزءًا منذ سنوات مضت، وذلك لظروف ترميم وإصلاح مكتبة الأزهر.

٦- نسخة ج:

- نسخة «ميكروفيلم» مهداة من الأخ الفاضل الأستاذ/ داود جريل عضو بعثة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ويعمل في إعداد رسالة الدكتوراة في موضوع: «التفسير عند ابن عربي».

وهي مصوَّرة عن نسخة بالجمهورية العربية السورية «حلب».

- عدد أوراقها ٣٨ ورقة.

- مسطرتها ١٥ سطرًا.

- كلمات السطر ٨ - ١٢ كلمة.

- جاء بآخر صفحتها الأخيرة ما نصه:

«تمت الرسالة على يد محرِّرها الحقير الفقير الراجي عفوَ ربه القدير، تراب أقدام العلماء العاملين والمشايخ الكاملين، عبد العزيز بن السيد مال الله، التكريتي وطنًا، والشافعي مذهبًا، والقادري طريقة، عُفي عنهما، وقد وقع الفراغ من تسويدها بعد أربعة أيام خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلثمائة وألف خلون من هجرة من له العز والسيادة والشرف جمادى الأولى ١٣٠١».

- هذه النسخة ناقصة ابتداءً من مصطلح «المراتب الكلية» وحتى مصطلح «سر الربوبية».

٧- نسخة ط:

- نسخة مطبوعة على هامش «شرح منازل السائرين» للكاشاني طبع سنة ١٣٩٥ في طهران.

٨- نسخة هـ:

نسخة مطبوعة في الهند عام ١٨٤٥م تبدأ بدراسة عنها، وهي ١٦٧ صفحة، وبها مقارنة مع نسختين غير الأصل.



نسخ أخرى لم تستخدم في التحقيق

٩- نسخة دار الكتب المصرية:

- رقمها (٧٠٩ تصوف طلعت).
- نسخة بدون تاريخ.
- عدد الأوراق ٥١ ورقة.
- قطع صغير.
- مسطرتها ١٥ سطرًا.
- كلمات السطر ١٢ - ١٥ كلمة.
- وبعد مراجعتها على نسخ الكتاب التي صورتُها اتضح لي أنها منقولة عن نسخة «ب». ولذلك لم أعتمدها في مصادر التحقيق.

١٠- نسخة مكتبة جامعة القاهرة:

- رقمها ٢٤٠١٣ .
- رسالة ضمن مجموع.
- قطع ٢١ سم X ١٥ سم.
- مسطرتها ١٩ سطرًا.
- عدد الأوراق ٣٦ ورقة، من ورقة ١ - ٣٦ .
- نسخة بدون تاريخ وأغلب الظن أنها متأخرة جدًا.
- وبعد مراجعتها على نسخ الكتاب التي صورتها اتضح لي أنها - كسابقتها النسخة (٩) - منقولة عن النسخة «ب»، ولذلك أهملتها ولم أعتمدها هي الأخرى في مصادر التحقيق.

ويجب التنبيه إلى أن الدكتور/ عبد اللطيف محمد العبد قد نشر هذه النسخة كما هي عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الناشر دار النهضة العربية.

١١- نسخة دار الكتب:

- فهرس دار الكتب الخديوية: ٧ - ٣، جامع (٣١) وردَ بيان نسخة ضمن مجموعة رقم (٣١) الجزء السابع من ص٤٩٥ - ٦١٤ على أنها اصطلاحات الصوفية للكاشاني.

وبمراجعة أوراق هذه المخطوطة اتضح أن رسالة اصطلاحات الصوفية للكاشاني مفقودة، وأُشِّر مكان صفحاتها بالمجموعة:

«ناقص من ٤٩٥ - ٦١٤ والمشتملة على مصطلحات التصوف. لكمال الدين عبد الرزاق الكاشاني بن أبي الغنائم أحمد المتوفي سنة ٧٣٠هـ.

كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني

هو أبو الغنائم كمال الدين عبد الرزاق بن أبي الفضائل جمال الدين محمد الكاشاني. المعروف بـ مُلّا عبد الرزاق الكاشاني، والشيخ عبد الرزاق الكاشي، وأيضًا: بالقاشاني. وهو من كبار المتصوفة، وشيوخ الطريقة السَّهْرَوَرْدية، وكان من أصحاب الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي، والشيخ نور الدين عبد الصمد بن علي الأصفهاني، وقد خلفه في رئاسة الطريقة السهروردية.

ويُعد الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني من كبار الزهاد والمتصوفة في عصر السلطان أبي سعيد بهادرخان المغوليّ (٧١٦ - ٧٣٦هـ)، وكان يعيش في شيراز، وتوفي بها في الثالث من المحرم سنة ٧٣٦هجرية، ودفن في خانقاه «زيني ما ستري» الكائنة بجوار المسجد الجامع داخل مدينة شيراز، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته فجعلوها ما بين ٧٣٠ و ٧٣٥ هجرية.

عاصر الشيخ عبد الرزاق الكاشاني جماعةً من كبار الصوفية منهم: الشيخ ظهير الدين عبد الرحمن (توفي في شهر رمضان سنة ٧١٦هـ)، وسعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (توفي في حدود سنة ٧٠٠هـ)، ولكلٍّ منهما شرحٌ على تائية ابن الفارض، وفصوص الحِكم لمحيي الدين بن العربي، والشيخ إمام الدين محمد الذي تنتسب إليه الفرقة «البيرجمالية»، والشيخ نور الدين عبد الصمد (توفي ٦٩٩هـ).

وقد **تتلمذ** كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني على الشيخ نور الدين عبد الصمد، كما **تتلمذ** معه كل من الشيخ نجم الدين محمود الأصفهاني، والشيخ عز الدين محمود الكاشاني صاحب كتاب «مصباح الهداية ومفتاح الكفاية».

ولكمال الدين عبد الرزاق الكاشاني مجموعة من **المؤلفات العربية والفارسية منهما:**

١- **شرح منازل السائرين** (عربي): وكتاب «منازل السائرين» من مؤلفات الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي، وأتمه في ٢٢ رجب سنة ٧٣١هجرية، صدرت له طبعتان

إحداهما في القاهرة سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، والأخرى بطهران سنة ١٣١٥هـ. ش. كما لخص الكاشاني شرحه هذا بالفارسية وأخرجه بعنوان «آئين رهروان»، وله طبعة في طهران سنة ١٣٣٧هـ. ش.

٢- **شرح فصوص الحكم** (عربي): أتمه في سنة ٧٢٠ هجرية، وطُبع في طهران سنة ١٣١٦هـ. ش، ويقع في ٩٥ صفحة.

٣- **اصطلاحات الصوفية** (عربي): وهو كتابٌ قيم يتناول شرح الاصطلاحات الصوفية المتداولة. وقد وصف حاجي خليفة كتاب «اصطلاحات الصوفية» (كشف الظنون جـ١، ص١٠٧) فذكر أنه مختصر، وأنه مرتب على قسمين؛ الأول في المصطلحات على حروف المعجم، والثاني في التعاريف. كما ذكر حاجي خليفة أن الكاشاني صنف هذا الكتاب بعد تدوينه «شرح منازل السائرين» و«الفصوص» و«تأويلات القرآن»؛ لكون هذه الكتب محتويةً على تلك الاصطلاحات.

وله طبعة في بومبي بالهند ١٣١٢هـ. ق. وتقع في ٧٩ صفحة.

٤- **تحفة الإخوان في خصائص الفتيان:** وهي في رسوم الفتوة، كتبه أولاً باللغة العربية، ثم حرره بعد ذلك بالفارسية.

٥- **فتوت نامه** (كتاب الفتوة): كتبه الكاشاني بعد تدوينه «تحفة الإخوان» وهو بالفارسية.

المراجع:

١- **تاريخ الأدب العربي في العراق:** تأليف عباس العزاوي، جـ١، ص١٣٨ (عربي).

٢- **تاريخ المغول:** تأليف عباس إقبال، ص٥٠٩، (فارسي).

٣- **تاريخ نظم ونثر دار إيران:** سعيد نفيسي، جـ٢، صفحات ٧١٨،٧٥٨،٧٩٥. (فارسي).

٤- **تاريخ أدبيات دار إيران:** تأليف إدوارد براون، جـ٣، وعنوانه «از سعدي تاجامي» ترجمة علي أصغر حكمت، صفحات متفرقة. (فارسي).

٥- **تاريخ أدبيات دار إيران:** تأليف ذبيح الله صفا - المجلد الثالث، القسم الثالث، صفحات متفرقة. (فارسي).

٦- **فهرست كتابهاي جابي (فارسي):** تدوين خابنا بامثا (٢ مجلد) الصفحات: ٤٣٠، ١٠٢٨، ١٤٩٥، ١٧١١، ١٧٩٢، ٢٦٨١. (فارسي).

٧- **مصباح الهداية ومفتاح الكتابة:** تأليف عز الدين محمود بن علي الكاشاني (توفي ٧٣٥هـ) تحقيق جلال الدين همائي. (المقدمة).

٨- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجي خليفة، المجلد الأول ص١٠٧. (عربي).

٩- **لغة نامه دمخدا: (دائرة المعارف الفارسية)**، المجلد ١٨٤ طهران، ١٣٥١هـ. ش. مادة «عبد الرزاق الكاشاني». (فارسي).

١٠- **نفحات الأنس:** تأليف عبد الرحمن الجامي (فارسي) صفحات متفرقة، طهران ١٣٣٧هـ. ش. تحقيق مهدي توحيدي بور.

آثار الكاشاني:

١- اصطلاحات الصوفية:(**)

برلين ٦١٨، ٣٧١٩ - بودليانا ٢٣٥ - الفاتيكان ثالث ٣/١٣٧٤ - ٦/١٤٢٩ - المتحف البريطاني، شرقيات ٥٧٦٥ - آيا صوفيا ٢/١٦٥٤، ١/١٦٥٥، ٢ ٣/٤٨٠٢، ٢/٤٨٠٧ - فاتح ٥٣٧٨ ورقة ١٠٣ - ١٦٧ - أسعد أفندي ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٩ ولي الدين ٦/٢٠٦١ جار الله ٦/١٨٢٤ - خالد أفندي ٣١٦ - القاهرة ثان ١٦٢/٦ - بشاور ٦٩٧، آصفية ٣٥٨/١، ٣٦٠، ٤٠٧، ٨٠٧ رامبور أول ٣٥/٣٥٩ - بنكي بور ٤٠٩/١٣ - برلين ٣٤٦٠، ٣٤٦١ - جوتة ٢/٧٦ - إسكندرية تصوف ١/٣٣.

.. وهناك تحليل للجزء الثاني الذي تناول مراحلَ الطريق الصوفي أورده «همر Hammer في .Wiener jare. 28668 ff.

.. شرح وترجمة تاريخية بالمتحف البريطاني فارسي ٢/٨٣٢/٢، انظر سبرنجر A. Sprenger.

Abdurrazzag's Dictionary of the technical terms of the Sufies, Calcotta 1845.

طبع كلكتة ١٨٤٥ (رقمه بدار الكتب (٣٩٧٩ حـ).

.. وله شرح لعبد الرحيم الخلوتي ابن شمس الدين التبريزي يوجد في: أسعد أفندي ٢/١٣١٦ - شهيد على (فارسي) ١١١٩.

** اعتمدنا في تتبع آثار الكاشاني على:

1. Brockelmann, Geschichte Der Arabischan Litterature, g, II: 204, S. II, 28 1.

(٢) كتب خانة ولي الدين جار الله: ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٧١٩، ١٧٣١، ٣٣ - ١٧٣٦ .

(٣) كشف الظنون: حاجي خليفة: ١٠٧، ٢٦٦، ٣٣٦، ١٢٦٣، ١٥٥٢، ١٨٢٨.

(٤) إيضاح المكنون: البغدادي: ٥١٦/١، ٥٧٣.

(٥) هدية العارفين البغدادي: ٥٦٦/١.

(٦) معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: ٢١٥/٥.

(٧) معجم المطبوعات العربية والمعربة: سركيس: ١٤٨٦.

٢- تأويلات القرآن:

ذكر حاجي خليفة أنه إلى تأويل السورة رقم ٣٨ سورة «ص» من القرآن. بينما يذكر بروكلمان أنه في نسخة برلين ٨٧٢ يتناول القرآنَ بأكمله، وربما يكون ذلك نتيجة اختصار.

يوجد في: آيا صوفيا ٨١ - تفسير سورة ١٠٨، ١١٢ يوجد في برلين ٩٧١ (عرائس البيان انظر جـ أول ص٥٢٧) - برلين ٩٣١، ٩٧١ - المتحف البريطاني أول ١٤٠٠، شرقيات ٦٠٣١ - المكتب الهندي أول ١١٣٩ - كمبردج الثالث ٥٢٧ - الأسكوريال ثان ١٣٢٨، ١٤٣٤ - ولي الدين ٧٠ - داماد زاده ٢٣ - بني جامع ٨ - نور عثمانية ١٢٦ - آيا صوفيا ٨ - كوبريلي ١١٤ - السليمانية ١١٣ - فاتح ٦/١٤١، ٢٥٩ - حكيم أوغلو ١٦ - رضا باشا ٧٣٨ - نافذ باشا ٥٥ - مشهد ٣١/١١/٣، ٥٦/٢٠ - بنكي يور ١٤٥٨/٢/١٨ - رامبور أول ٢٣/٢٢ - القاهرة أول ١٤٠/١.

طبع في بولاق ١٢٨٣هـ، القاهرة ١٣١٧هـ - كوانبور ١٣٠٠هـ، ١٨٨٣م (على هامش عرائس البيان في حقائق القرآن) لأبي نصر روزبهان، الذي ألفه في الرد عليه. ويوجد في عدة مخطوطات منها برلين ٨٠٨. وطبعة كوانبور تنسبه لمحيي الدين بن عربي، وهذا خطأ، انظر ما كتبه ماسنيون عن «الطواسين» للحلاج.

٣- تأويلات بسم الله الرحمن الرحيم:

وهو شرح ضافٍ للقشيري المتوفي سنة ٧٥١هـ (الخديوية) قاهرة أول ١٣٧/٢ ويتناول مفهوم لفظة الخلود برلين ٢٣١٢ .

٤- التذكرة الصاحبية:

القاهرة أول ٥٥٦/٢.

٥- تزكية الأرواح عن موانع الأفلاح:

ويتناول الفلسفة العملية، يوجد في: فاتح ٢٥٩٥ .

٦- حقائق التأويل ودقائق التنزيل:

يوجد في آيا صوفيا ١٩٨ - باتنة ٢٨٠/٢٨/١ - وبعنوان «حقائق القرآن» في برلين ٣٧١٩ .

٧- حقائق القرآن:

برلين ٣٧١٩ - آيا صوفيا ٤٨٧٥ ورقة ٧٩ ت - ٨٣ أ (راجع حقائق التأويل).

٨- حلية الأبدال:

بشاور ١٧٧٣/١٠ .

٩- الرسالة الكمالية، وهي رد على كميل بن زيادة:

المتحف البريطاني ٩٨٠/١٣، ٩٨٠/١٧ - القاهرة أول ٣٨٢/٧ .

١٠- رسالة في الحب:

آيا صوفيا ٤٨٧٥ ورقة ٢١ - ١٠٦ .

١١- رسالة في الفتوة، وتوجد في:

آيا صوفيا ٤٨٧٥/٧.

١٢- رسالة في القضاء والقدر:

برلين ٢٤٨٣، وقد ترجمه س جوبار إلى الفرنسية:

Traité de la predestination et du libre arbitre, trad. par St-Guyard, TAS - VII, T, I, 125 FF - trad. nouvelle, revue et augm. par Nogent - le - Rotrou 1875.

١٣- رسالة في بيان الحقيقة مع شرحها:

برلين ٣٤٦٢ .

١٤- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداوَلة بين أرباب الأذواق والأحوال.

١٥- السراج الوهاج في تفسير القرآن:

وهو تفسير فارسي ذكره صاحب فتاوى الصوفية.

١٦- الشجرة الطيبة:

عاطف أفندي ٢٢٤١ ورقة ٥٣٥ ت - ٥٤٦ ت.

١٧- شرح رسالة كميل بن زيادة:

آيا صوفيا ٤٨٧٥/٥ - ولي الدين ١٨٢٦/٨ - الجمعية الآسيوية بالبنغال ١٢٣٩/١ - رامبور أول ٣٤٧ .

١٨- شرح فصوص الحِكَم: 1.793

١٩- شرح مَواقع النجوم: 1.574

٢٠- شرح مَنازل السائرين: 1.558

٢١- قصيدة، وتوجد في:

كوبريلي ١٥٨٩ - آيا صوفيا ٦/٤٨٧٥ .

٢٢- كشف الوجوه الغرّ لمعاني نظم الدر:

في شرح التائية الكبرى لابن الفارض المسمّاة «نظم السلوك».

٢٣- لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام:

مماثلٌ تقريبًا لكتابه «اصطلاحات الصوفية» يوجد في ليدن (٨١ - ٨٢) - المكتب الهندي ٦٦٣ - كوبريلي ٧٧٠، وقد أفاد منها، ويقوم بتحقيقه الآن (وقت كتابة بروكلمان لكتابه) تولوك في كتابه.. فكرة الثالوث وعبادته في الشرق الحديث ١٣ - ٢٢، ٢٨ وما بعدها.

Tholuck, de speculative Trinitalslehre.

وله مختصرٌ لمؤلف مجهول يوجد بالقاهرة ثان جزء ٦، ص١٦٤ .

٢٤- مسائل ميتافيزيقية من مختلف أعماله:

المتحف البريطاني ١٣/٩٨١ .

النص الكامل

لكتاب «الاصطلاحات» محقَّقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين(١)

الحمد لله الذي نجّانا من مباحث العلوم الرسمية بالمنّ والأفضال. وأغنانا بروح المعاينة عن(٢) مكابدة النقل والاستدلال. وأنقذَنا مما لا طائل تحته من كثرة القِيل والقال. وعصمَنا مِن المعارضة والمناظرة(٣) والخلاف والجهّال؛ فإنها مصادر(٤) الشبهة(٥) ومَظانّ الرِّيَب والشك والضلال والإضلال. فسبحانَ مَن كشفَ عن بصائرنا حُجُبَ الأغيار والأشكال والإشكال(٦). والصلاةُ على مَن هَدانا من(٧) ظُلْمة أستار الجلال إلى نور الجمال؛ محمدِ المصطفَى وصحبِه خيرِ صَحْبٍ وآل(٨).

وبعد، فإني لما فرغتُ من تسويد كتاب «شرح منازل السائرين»(٩). وكان الكلام فيه

---

(١) وبه نستعين س: وبه العون ج؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ظ؛ وبه نستعين والاعتصام بكرمه العميم ولطفه العظيم ص؛ – م، ب، ط، هـ.

(٢) عن س، ب، ج، ص، ظ، ط، هـ، من م.

(٣) المعارضة والمناظرة س، ص، ج، ط: المناظرة والمعارضة م، ب، ظ، هـ.

(٤) مضار س: مثار م، ب، ص، ظ، ج، هـ. منشأ ط.

(٥) الشبهة س، ص، ط: الشبه م، ب، ظ، ج، هـ.

(٦) الأشكال س، م، ب، ج، ص، هـ – ظ، ط.

(٧) من س، ب، ص: في م، ظ، ج، ط، هـ.

(٨) في هـ محمد المصطفى وعلى آله وصحبه.

(٩) **منازل السائرين**: من أكثر كتب التصوف الإسلامي شأنًا وأثرًا، صنفه الشيخ أبو إسماعيل عبدالله الأنصاري الهروي، المنسوب إلى أبي أيوب الأنصاري صاحب رَحْلِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. كان من رجال العلم والحديث والوعظ والتفسير والعرفان والتصوف، ولد سنة ٣٩٦هـ وتوفي سنة ٤٨١هـ. وقد حققه الأب س. دي لوجييه دي بوركي الدومينيكاني ونشره بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عام ١٩٦٢م. وقد شُرح كتاب «منازل السائرين» سبعة شروح بالعربية والفارسية، منها شرح ابن قيم الجوزية المسمى «مدارج السالكين» ومنها شرح الكاشاني الذي نحن بصدده.

وفي «شرح فصوص الحكم»[١٠] و«تأويلات القرآن الحكيم»[١١] مبنيًا على اصطلاحات الصوفية، ولم يتعارفها أكثرُ أهل العلوم المعقولة والمنقولة، ولم تشتهر بينهم[١٢]، سألوني أن أشرحَها لهم. وقد أشرتُ في ذلك الشرح إلى أن الأصول المذكورة في الكتاب من مقامات القوم تتفرع إلى ألف مقام. ولوَّحت كيفيةَ تفريعها، وما بيَّنتُ[١٣] تفاريعَها، ولم أفصِّل فروعَها ودرجاتها، ولم أصرِّح بصنوفها وتفريعاتها[١٤].

فتصديتُ للإسعاف بسؤالهم[١٥]، وزدتُ ذلك ترويحًا لقلوبهم[١٦]، ببيان ما أُهمل[١٧] مِن ذلك، وتفصيل ما أُجمِلَ[١٨] هُنالك. فكسرتُ هذه الرسالة على قسمين: قسمٌ في بيان المصطلحات، ما عدا المقامات؛ فإنها مذكورة في متن الكتاب[١٩]، مشروحة في جميع الأبواب. وقسمٌ[٢٠] في بيان التفاريع المذكورة بأسرِها والإشارة إلى ترتيبها وحصرها.

---

(١٠) فصوص الحكم: من أهم كتب الصوفي الفيلسوف محيي الدين بن عربي (١١٦٥ – ١٢٤٠م)، ألفه عام ٦٢٧هـ وبسط فيه مذهبه عن «وحدة الوجود»، وقد ذكر حاجي خليفة للكتاب اثنين وعشرين شرحًا ما بين عربي وفارسي وتركي، أعظمها قدرًا على الإطلاق شرح الكاشاني.

(١١) تأويلات القرآن الحكيم: ويعرف بتأويلات الكاشاني، وهو تفسير بالتأويل على اصطلاح أهل التصوف إلى سورة «ص» ٣٨، كما ذكر حاجي خليفة. بينما يذكر بروكلمان أنه في نسخة برلين رقم ٨٧٢ يتناول القرآن بأكمله، ثم يقول: وربما يكون ذلك نتيجة اختصار.

(١٢) في هـ: ولم يشتهر فتيهم ذلك.

(١٣) في هـ: وما بينت كيفية تفاريعها بتنويعها.

(١٤) في هـ وتعريفها.

(١٥) للإسعاف بسؤالهم س، م، ب، ص، ج، ط: لإسعاف سؤالهم ظ، هـ، بسؤلهم.

(١٦) لقلوبهم س، ب: لقبولهم م، ص،ظ، ج، ط، هـ.

(١٧) أهمل س، م، ب، ظ، ج، ط: أجمل ص، هـ.

(١٨) أجمل س، ب: أهمل م، ظ، ج، ط، هـ، همل ص.

(١٩) الكتاب المشار إليه هو «شرح منازل السائرين» للكاشاني.

(٢٠) هذا القسم الثاني الخاص بالتفاريع لا يوجد في أي من نسخ «الاصطلاحات» المخطوطة على كثرتها، وهو القسم الثاني الذي أشرت إليه في المقدمة ويحتوي على ألف «١٠٠٠ مقام» من مقامات الصوفية، والذي وفقني الله للحصول على ثلاثين لوحة «ورقة» منه تشتمل على ٦٠ صفحة.

أما القسم(٢١) الأول فمبوَّبٌ تبويبًا مبنيًّا على ترتيب حروف «أبي جاد»(٢٢) تسهيلاً لمن يتفحص عنها ويتطلب واحدًا منها(٢٣)، وأما القسم الثاني فمرتَّبٌ على ترتيب الكتاب، مبيِّنٌ في كل قسمٍ لتفاريع كل باب(٢٤).

ولما كان(٢٥) الباعثُ على كتابة الشرح المذكور، والموجبُ للإقدام على كشف رموز الكتاب المسطور، إشارة الصاحب الأعظم، مدبِّر ممالك العالَم، آصف الزمان(٢٦)، خلاصة الدوران، سلطان الوزراء شرقًا وغربًا، مربِّي العلماء بُعدًا وقربًا، صاحب الرياستين المعنوية والصورية، جامع الفضيلتين العلمية والعملية، مشيِّد أركان الملة المحمدية، مكمِّل القواعد الدينية والمناظم الدنيوية، حائز حقائق الكشف والعرفان، جامع خصائل العدل والإحسان، غياث الحق والدنيا والدين، محمد بن الصاحب السعيد، رشيد الحق والدين، فضل الله بن أبي الخير(٢٧)، ضاعفَ اللَّهُ جلالَه، وزاد في الدارين

---

(٢١) هذا القسم الأول هو متن نص كتاب «شرح الاصطلاحات» الذي نقوم بتحقيقه هنا.

(٢٢) في هـ: أبجد.

(٢٣) ولما كان... مره س، ب: – م، ص، ظ، ج، ط، هـ.

(٢٤) في هـ: واحدًا واحدًا.

(٢٥) في هـ: كل باب باب.

(٢٦) **آصف:** هو كاتب سليمان عليه السلام، وهو الذي دعا اللَّهَ بالاسم الأعظم فرأى سليمانُ عرش بلقيس مستقرًا عنده. (اللسان / أصف).

(٢٧) **محمد بن أبي الخير:** هو خواجة غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الوزير والمؤرخ الكبير، صاحب كتاب «جامع التواريخ». اشتهر منذ صغره بطلاقة اللسان وفصاحة البيان وحسن الخُلُق ولطف الطبع وسلامة النفس واستقامة الذهن. تولى الوزارة للسلطان أبي سعيد بهادر خان المغولي (٧١٦هـ – ٧٣٦هـ). وساسَ الرعية سياسةً حكيمةً، وبنى في تبريز مدرسة الغياثية، وأوقف عليها مزارع ومبانٍ عديدة. دوَّن العديد من العلماء كتبَهم باسمه، وكذلك نظَمَ كثيرٌ من الشعراء قصائد في مدحه، بل وقدَّموا دواوينهم باسمه، ومن بينها:

١- شرح مختصر ابن الحاجب.

٢- متن المواقف.

٣- قواعد غياثية للمقاضي عضد الدين الإيجي.

٤- شرح المطالع.

٥- شرح الشمسية.

قدْرَه وإقبالَه. شرفتُها باسمه الشريف، وزينتُها برسم جنابه المنيف، تخليدًا لذكره، وقضاءً لحقوق برِّه.

= ٦- تاريخ كزبدة لحمد الله المستوفي القزويني.
٧- قصيدة خواجة سلمان الساوجي.
واستمر خواجة غياث الدين في الوزارة إلى أن توفي السلطان أبي سعيد، فاشترك في تنصيب أورياخان ملكًا على إيران، ولكن هذا الاختيار من جانب غياث الدين لم يقره كبار أمراء الدولة المغولية في إيران، وعلى رأسهم الأمير علي بادشاه خال السلطان الجديد الذي قاد مسيرة جيوشه الوزير غياث الدين. وعندما هُزم قبض على الوزير، ورغم العداء الشديد بين الأمير علي بادشاه وغياث الدين فإنه كان يريد الإبقاء على حياته، ولكن أمراء المغول أجبروه على قتله، فقتله في ٢١ رمضان سنة ٧٣٦هجرية وقام الغوغاء في تبريز بنهب قصوره ومنازله في الحي الذي بناه والده من قبل، ويُعرف بربع رشيدي، وأحرقوا مدرسته ونهبوا الأموال والمنقولات والكتب التي كانت عنده، فكان ذلك خسارة كبرى.
لمزيد من التفصيل يرجع إلى:
١- دستور الوزراء لميرخواند «فارسي».
٢- حبيب السير لخواندمير «فارسي».
٣- تاريخ كزبدة لحمد الله المستوفي القزويني «فارسي».
٤- لغت نامة هخدا، مادة «غياث الدين محمد» العدد (٧٤) ص٣٩٢ - ٣٩٣ «فارسي».
٥- تاريخ مغول لعباس إقبال، طبعة أولى ص٣٣٤ - ٣٥٠ «فارسي».
٦- تاريخ أدبيًا إيران (أز سعدي تاحاجي) لإدوارد براون وترجمة علي أصغر حكمت «فارسي».
٧- شد الإزار في حط الأوزار المزار: لعيسى بن معين الدين الشيرازي «فارسي».
٨- تاريخ عصر حافظ جـ١ للدكتور قاسم غني، طهران ١٣٢١هـ. ش.
٩- دانشمندان أذربيجان، محمد علي تربيت، طهران ١٣١٤هـ. ش.
١٠- نزهة القلوب - طبع ليدن - لحمد الله المستوفي القزويني، لاشرنج ١٩١٥م.

[١] باب «الألف»(**)

الألِف: يُشار به[١] إلى الذات الأَحَدية؛ أي الحقُّ مِن حيث هو أول الأشياء في أزَل الآزال.

الاتحاد[٢]: هو شهودُ الوجود[٣] الحق الواحد المطلَق الذي الكلُّ به موجودٌ بالحق، فيتَّحد به الكلُّ من حيث كونِ كل شيء موجودًا به معدومًا بنفسه، لا من حيث أن له وجودًا خاصًّا اتحد به؛ فإنه محال.

الاتصال أ: هو ملاحظة العبد عينَه متصلاً بـوجودِ[٤] الأَحَدِي، بقطع النظر عن تقيُّد وجوده بعينه، وإسقاط إضافته إليه، فيرى اتصالَ مدد الوجود ونفس الرحمن إليه على الدوام بلا انقطاع حتى يَبْقَى موجودًا به.

الأحَد[٥]: هو اسمُ الذات باعتبار انتفاء تعدُّد الصفات والأسماء والنِّسَب والتعيُّنات عنه.

الأَحَدِيّة[٦]: اعتبارُها مع إسقاط الجميع.

** التزمت في المصطلحات أن أشير إلى مكان ورودها في كتاب ابن عربي: «مختصر اصطلاحات الصوفية»، والجرجاني في كتابه: «التعريفات» والتهانوي في كتابه: «كشاف اصطلاحات الفنون».

(١) في هـ إشارة يشار به.

(٢) **الاتحاد**: أحد اصطلاحات الصوفية الهامة، وعدم إدراك المراد به عند المتصوفة إدراكًا صحيحًا، أوقع في اللبس الذي يؤدي بدوره إلى الخطأ في الحكم. انظر الدراسة ص١٢، وانظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ٣، التهانوي ١٣٩٨/٢، الكاشاني «كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر» في شرح تائية ابن الفارض الكبرى البيتين ٧١٩، ٢٧٧ .

(٣) انظر الهروي ٩٩ - ١٠٠، شرح الكاشاني ٢٣٢ - ٢٣٣، التهانوي ١٥٠٧/٢٢ - ١٥١٠.

(٤) في هـ وجود.

(٥) **الأحد**: اسمٌ أكملُ مِن الواحد؛ فإذا قلتَ: لا يقوم لفلانٍ واحدٌ، جاء في المعنى أن يقوم له اثنان فأكثر، بخلاف: لا يقوم له أحد. انظر: التهانوي ١٤٦٢/٢ .

(٦) **الأحدية**: هي المرتبة التي هي منبعٌ لفيضان الأعيان واستعداداتها في الحضرة العلمية أولاً، ووجودها وكمالاتها في الحضرة العينية بحسب عوالمها وأطوارها الروحانية والجسمانية ثانيًا. وهي أقدم مراتب الإلهية وإن كانت كلُّها في الوجود سواء، لكن العقل يحكم بتقدُّم بعضِها كالحياة على =

أَحَدية الجَمْع(٧): اعتبارُها مِن حيث هي هي بلا إسقاطها ولا إثباتها، بحيث يندرج فيها نَسَبُ(٨) الحضرة الواحدية(٩).

إحصاء الأسماء الإلهية: هو التحقق بها في الحضرة الواحدية بالفناء عن الرسوم الخلقية، والبقاء ببقاء الحضرة الأحدية(١٠). وأما إحصاؤها بالتخلُّق بها فهو موجب دخول جنة الوراثة(١١) بصحة المتابعة، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ الَذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١٢). وأما إحصاؤها بتيقن معانيها والعمل بفحاويها فإنه مستلزمٌ دخول جنة الأفعال(١٣) بصحة التوكل في مقام المجازاة.

الأحوال(١٤): هي المَواهب الفائضة على العبد من ربه، إما واردة عليه ميراثًا للعمل الصالح المزكِّي للنفس المصفِّي للقلب، وإما نازلة من الحق امتنانًا محضًا. وإنما سُميت الأحوالُ أحوالاً لتحوُّل(١٥) العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات الحقية ودرجات القرب، وذلك هو معنى الترقي.

الإحسان(١٦): هو التحقق بالعبودية على مشاهَدة حضرة الربوبية بنور البصيرة، أي

= العلم، والعلم على الإرادة وعلى هذا القياس، كذا في شرح الفصوص للكاشاني. وفي «الإنسان الكامل» للجيلاني: الأحدية عبارةٌ عن مجلى ذاتي للأسماء ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية. انظر التهانوي ١٤٦٣/٢، الكاشاني: شرح الفصوص ١١٤ .

(٧) انظر الجرجاني ٧ .

(٨) في هـ: الواحدية والأحدية.

(٩) نسب س، م، ب، ط، ج، ط، هـ: نسبة ص.

(١٠) الأحدية س، ب، ص، ظ، ج، ط. الآلهية.

(١١) انظر التهانوي ٢٦٦/١ .

(١٢) سورة المؤمنون ١١/٢٣ .

(١٣) انظر التهانوي ٢٦٦/١ .

(١٤) **الأحوال**: الأحوال: مواهب، **والمقامات**: مكاسب. وقالوا: الأحوال كاسمها؛ يعني كما أنها تحل بالقلب تزول في الوقت: انظر التهانوي ٣٥٩/١ - ٣٦٥، القشيري/ الرسالة ٢٣٦.

(١٥) في هـ: لحؤول.

(١٦) **الإحسان**: اسمٌ جامع نبوي يجمع أبوابَ حقائق التصوف؛ لأنها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة التي هي معنى الإحسان، وهي: «أن تعبدَ اللّهَ كأنك تراه». وهي على ثلاث درجات، =

رؤية الحق موصوفًا بصفاته بعين صفته، فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقةً. ولهذا قال[١٧]: «كأنك تراه»؛ لأنه يراه مِن وراء حُجُبِ صفاته بعين صفاته، فلا يرى الحقيقة[١٨]؛ لأنه تعالى هو الرائي وصفَه بوصْفِه. وهو دون مَقام المشاهدة في مَقام الروح.

الإرادة[١٩]: جمرةٌ من نار المحبة في القلب، مقتضية[٢٠] لإجابة دواعي الحقيقة.

أرائك التوحيد: هي الأسماء الذاتية؛ لكونها مظاهر الذات أولاً في الحضرة الواحدية.

الاسم[٢١]: باصطلاحهم ليس هو اللفظ، بل هو الذات المسمَّى باعتبار صفة وجودية؛ كالعليم والقديم، أو عدمية؛ كالقدّوس والسلام.

الأسماء الذاتية: هي التي لا يتوقف وجودُها على وجود الغير، وإن توقفت على اعتباره وتعلُّقه كالعليم، وتسمى: الأسماء الأوّلية، ومفاتيح الغيب، وأئمة الأسماء.

الاسمُ الأعظمَ: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء. وقيل: هو «اللّٰه» لأنه اسمٌ للذات الموصوفة بجميع الصفات؛ أي المسماة بجميع الأسماء. ولهذا يُطلقون الحضرةَ الإلهية

= الأولى الإحسان في القصد - أي في نية العمل - بتهذيبه وإبرامه عزمًا وتصفيته حالاً. والثانية: الإحسان في الأحوال، وهو أن تراعيها غيرةً، وتسترها تظرفًا، وتُصحِّحها تحقيقًا. والثالثة: الإحسان في الوقت، وهو أن لا تزايل المشاهدة أبدًا، ولا تلحظ لهمتك أمدًا، وتجعل هجرتك إلى الحق سرورًا. انظر المنازل ٦٠، ٦١، شرح المنازل ١٣٨، ١٣٩، وشرح فصوص الحكم للكاشاني ١٨١، ١٨٢، وشرح تائية ابن الفارض للكاشاني البيت رقم ٥٦٣:

وللجمع من مبدأ «كأنك وانتها

فإن لم تكن» عن آية النظرية.

(١٧) قال س، م، ب، ص، ظ، ط، هـ: عليه السلام ج.

(١٨) في هـ: فلا يرى الحق بالحقيقة.

(١٩) **الإرادة:** صفة توجب للحي حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه، وفي الحقيقة هي ما لا يتعلق دائمًا إلا بالمعدوم فإنها صفة تُخصِّص أمرًا ما لحصوله ووجوده كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ يس ٨٢/٣٦. والإرادة مَيلٌ يعقبُ اعتقادَه النفع. والإرادة: مطالبة القلب غذاء الروح من طيب النفس. وقيل الإرادة: حبّ النفس مراداتها والإقبال على أوامر الله تعالى والرضا. الجرجاني ٦، وانظر التهانوي ٥٥٤/١، ٥٥٥.

(٢٠) مقتضية س، م، ب، ص، ظ، هـ: المقتضية ج، ط.

(٢١) **الاسم:** الحاكم على حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية، انظر ابن عربي ٧.

على حضرة الذات مع جميع الأسماء. وعندنا: هو اسمُ الذات الإلهية من حيث هي هي؛ أي المطلَقَة، الصادقة عليها مع جميعها أو بعضها، أوْ لا مع واحد منها لقوله[٢٢]: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢٣].

الاصْطِلام[٢٤]: هو الولَهُ الغالب على القلب. وهو قريبٌ من الهيمان.

الأعراف[٢٥]: هو المَطْلَع. وهو مَقام الأشراف على الأطراف[٢٦]. قال الله تعالى: ﴿وعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[٢٧].

وقال عليه السلام: «لكل آية ظهرٌ وبطنٌ وحدٌّ ومطلعٌ»[٢٨].

الأعيان الثابتة: هي حقائق الممكِنات في علم الحق تعالى.

الأفراد[٢٩]: هم الرجال الخارجون عن نظر [٣٠] القُطب.

الأُفُق المبين[٣١]: هو نهاية مقام القلب.

الأفق الأعلى[٣٢]: هو نهاية مقام الروح، وهي الحضرة الواحدية، والحضرة الألوهية[٣٣].

---

(٢٢) في هـ: كقوله تعالى.

(٢٣) الإخلاص ١/١٢٢.

(٢٤) **الاصطلام**: نوعُ وَلَهٍ يَرِد على القلب فيسكن تحت سلطانه، ابن عربي ٧، وانظر التهانوي ٨٥٦/١، وفيه نقلاً عن الكاشاني.

(٢٥) انظر التهانوي ٩٩٤/٢، وفيه نقلاً عن كشف اللغات ولطائف اللغات.

(٢٦) في هـ، وهو مقام شهود الحق في كل شيء متجليًا بصفاته التي ذلك الشيء مظهرُها، وهو مقام الإشراف.

(٢٧) الأعراف ٤٦/٧.

(٢٨) الحديث: رواه الغرباني قال: حدّثنا سفيان، عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل آية ظهرٌ وبطن، ولكل حرفٍ حدّ، ولكل حدٍّ مطلع». انظر: الإتقان في علوم القرآن ١٨٤/٢ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٧٠هـ سنة ١٩٥١م.

(٢٩) انظر التهانوي ١١٠٧/٢.

(٣٠) انظر: س، م، ب، ص، ظ، ج، ط، هـ. الغوث أي ب، ظ.

(٣١) انظر الجرجاني ٢١ نقلاً عن الكاشاني، التهانوي ٨٣/١ نقلاً عن الكاشاني أيضًا.

(٣٢) المرجع السابق.

(٣٣) الألوهية: س، م، ب، ج، ط، هـ. الإلهية ص، ظ.

الإلِيّة(٣٤): كلُّ اسم (٣٥) مضافٍ إلى مَلَكٍ(٣٦) أو روحاني.

الأُمَناءُ(٣٧): هم الملامتية. وهم الذين لم يظهر(٣٨)ما في بواطنهم أثر على ظواهرهم. وتلامذتهم يتقلَّبون في مقامات أهل الفتوة.

الإمامان: هما الشخصان اللذان أحدُهما عن يمين الغوث؛ أي القطب، ونظرُه في الملكوت. والآخرُ عن يساره ونظرُه في الملك، وهو أعلى من صاحبه، وهو الذي يخلف القطب(٣٩).

أمُّ الكتاب(٤٠): هو العقل الأول.

الآن الدائم(٤١): هو امتدادُ الحضرة الإلهية الذي يندرج به الأزلُ في الأبد، وكلاهما في الوقت الحاضر لظهور ما في الأزل على أحايين الأبد. وكونُ كلِّ حينٍ منها مَجمَعُ الأزل والأبد، فيتَّحد به الأزل والأبدُ والوقت الحاضر، فلذلك يقال له باطن الزمان وأصل الزمان(٤٢)؛ لأن الآنات الزمانية نقوشٌ عليه، وتغيُّرات تظهرُ بها أحكامه وصُوَرُه، وهو ثابتٌ على حاله دائمًا سرمدًا. وقد يضاف إلى الحضرة العندية؛ لقوله عليه السلام: «ليس عند ربك صباحٌ ولا مساء».

الأنانية(٤٣): الحقيقة التي يضاف إليها كلُّ شيء من العبد؛ كقوله: نفسِي وروحي وقلبي ويدِي.

---

(٣٤) **الأليّة**: انظر ابن عربي ٩ نقلاً عن الكاشاني. ويقصد بـ «مضاف» ما أُضيف إلى لفظة «إيل» كما في: جبرائيل، ميكائيل، وعزرائيل.

(٣٥) اسم س: اسم إلهي م، ب، ص، ظ، ج، ط، هـ.

(٣٦) في هـ. ملك جسماني.

(٣٧) انظر التهانوي ٩٣/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٨) في: هـ لم يظهر دائمًا.

(٣٩) انظر الجرجاني ٢٤، التهانوي ٩٣/١، وانظر أيضًا تحت «القطب» التهانوي ١١٦٦/٢-١١٧٠.

(٤٠) انظر التهانوي ٩١/١.

(٤١) انظر التهانوي ٩٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٤٢) في: هـ واصل الزمان وسرمد.

(٤٣) انظر التهانوي ٩٨/١ نقلاً عن الكاشاني.

الأَنِّيَّةُ(٤٤): تَحقُّق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية.

الانزعاج(٤٥): تحرُّك القلب إلى الله تعالى بتأثير الوعظ والسماع فيه.

انصداعُ الجَمْع(٤٦): هو الفَرْقُ بعد الجَمْع؛ بظهور الكثرة في الوحدة واعتبارها فيها.

الأوتاد(٤٧): همُ الرجالُ الأربعة الذين على منازل الجهات الأربع من العالم؛ أي الشرق، والغرب(٤٨)، والشمال، والجنوب، بهم يحفظُ الله تعالى تلك الجهات؛ لكونهم محالَ نظره تعالى.

أئمة الأسماء(٤٩): هي الأسماء السبعةُ الأُوَلُ(٥٠)، المسمّاة أسماءَ(٥١) الإلهية؛ وهي الحيُّ والعالم والمريد والقادر والسميع والبصير والمتكلِّم. وهي أُصول الأسماء كلها. وبعضهم أوردَ مكان «السميع والبصير» «الجواد والمقسط»، وعندي أنهما من الأسماء الثانية(٥٢)؛ لاحتياج الجود والعدل إلى العلم والإرادة والقدرة، بل إلى الجميع؛ لتوقفهما على رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيضَ بالقسط، وعلى سماع دعاء السائل بلسان الاستعداد، وعلى إجابة دعائه بكلمة «كُن» على الوجه الذي يقتضيه استعدادُ السائل من الأعيان الثابتة فهما(٥٣) كالموجد والخالق والرازق التي هي من أسماء الربوبية. وجعلوا «الحيَّ» إمام الأئمة لتقدُّمه على «العالِم» بالذات؛ لأن الحياة شرطُ

---

(٤٤) انظر الجرجاني ٢٥ نقلاً عن الكاشاني.

(٤٥) **الانزعاج**: هو أثر المواعظ الذي في قلب المؤمن، وقد يُطلق ويُرادُ به التحرك للوجد والأنس. انظر ابن عربي ٣٠، التهانوي ١/٦٠٩، وفيه نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٤٦) انظر التهانوي ١/٨٣٣ نقلاً عن لطائف اللغات.

(٤٧) **الأوتاد**: واحدها «وَتد»، وهو ما رُزّ في الحائط أو الأرض من الخشب، اللسان/ «وتد»، وانظر التهانوي ٢/١٤٥٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٤٨) الشرق والغرب س، م، ب، ص، ج، هـ المشرق والمغرب ظ، ط.

(٤٩) انظر التهانوي ١/٩٣ نقلاً عن كشف اللغات.

(٥٠) الأول س، م، ب، ص، ج، ط، ظ، هـ.

(٥١) أسماء س، ص، ج: الأسماء ب، ظ؛ بالأسماء م، ط، هـ.

(٥٢) الثانية س، م، ج: التالية ب، ص، ط، الثانية ظ، هـ.

(٥٣) في هـ: فهي.

العِلم، والشرط متقدم على المشروط طبعًا. وعندى أن «العالم» بذلك أوْلى؛ لأن الإمامة أمر نسبي يقتضي مأمومًا، وكونَ الإمام أشرف[٥٣] من المأموم، والعلم يقتضي بَعْدَ الذي قام به معلومًا، والحياة لا تقتضي غيرَ الحي، فهي عينُ الذات، غيرُ مقتضيةٍ للنسبة. وأما كون العلمِ أعرف[٥٤] منها فظاهرٌ. ولهذا قالوا: إن العِلمَ[٥٥] هو أولُ ما يتعين به الذاتُ دون الحي؛ لأنه في كونه غيرَ مقتضٍ للنسبة كالموجود والواجب، ولا يلزم من التقدم بالطبع الإمامه؛ ألا ترى أن المزاج المعتدل للبدن شرطُ الحياة، ولا شك أن الحياة متقدمة عليه بالشرف.



(٥٤) في هـ وكونه أشرف.
(٥٥) في هـ أشرف.
(٥٦) في هـ العالم.

[٢] باب «الباء»

يشار به إلى أول الموجودات الممكنة، وهو المرتبةُ الثانية من الوجود.

بابُ الأبواب[1]: هو التوبة؛ لأنها أول ما يدخل به العبدُ حَضراتِ القُرْب مِن جَناب الرب.

البارقة[2]: هي لائحٌ يَرِدُ مِن الجناب الأقدَس وينطفىء سريعًا، وهي مِن أوائل الكشف ومَباديه.

الباطِل[3]: هو ما سِوَى الحق. وهو العَدَم؛ لا وجود[4] في الحقيقة إلا للحق[5]؛ لقوله عليه السلام: أصدقُ بيتٍ قاله العربُ قول لبيد: أَلا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلُ[6].

البُدَلاء[7]: هم سبعةُ رجال، يسافر أحدهم عن موضع[8] ويترك جسدًا على صورته فيه، بحيث لا يعرفُ أحدٌ أنه فُقد. وذلك معنى البدل لا غير.. وهم على قلب إبراهيم عليه السلام.

البُدْنَةُ[9]: كنايةٌ عن النفس الآخذة في السير، القاطعةُ لمنازل[10] السائرين ومراحل السالكين.

---

(١) انظر التهانوي ١/ ١١٠ نقلاً عن الكاشاني.

(٢) انظر الجرجاني ٢٨ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، وانظر التهانوي ١/ ١٤١ نقلاً عن لطائف اللغات.

(٣) **الباطل**: هو المعدوم، انظر ابن عربي ١٠، التهانوي ١/ ١٤٨ وفيه نقلاً عن الكاشاني.

(٤) في هـ: لا وجود.

(٥) في هـ: الحق.

(٦) صدرُ البيت للبيد، وعجزُه في ديوانه ص٢٥٦: وكلُّ نعيم لا محالةَ زائل.

(٧) انظر ابن عربي ١١٦ بنفس عبارة الكاشاني، التهانوي تحت الأبدال ١/ ١٤٧، وفيه نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٨) عن موضع س، م، ب، ص، ج: من موضعه ظ، هـ، من موضع ط.

(٩) **البدنة**: من البدن بمعنى الجسد، والجمع بدن، اللسان/ «بدن».

(١٠) لمنازل س، ص، ظ، ج، ط، هـ: منازل م، ب.

البَرْق(١١): هو ما يبدو للعبد من اللائح النوريّ(١٢)، فيدعوه إلى الدخول في حضرة القُرب من الربّ للسير في اللّهِ.

البَرْزَخ(١٣): هو الحائلُ بين الشيئين. ويُعَبَّر به عن عالَم المثال؛ أعني(١٤) الحاجزَ بين الأجساد(١٥) الكثيفة، وعالمِ الأرواح المجردة؛ أعني الدنيا والآخرة. ومنه الكشف الصوري.

البرزَخ الجامع(١٦): هو الحضرةُ الواحدية والتعين الأول الذي هو أصلُ البرازخ كلها. فلهذا يسمَّى بالبرزخ الأول والأعظم والأكبر.

البسْط في مقام القلْب(١٧): بمثابة الرجاء في مَقام النفس. وهو واردٌ تقتضيه إشارةٌ إلى قبولٍ ولطفٍ ورحمةٍ وأنسٍ، ويقابله القبضُ؛ كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس.

البَسْطُ في مقامِ الحقّ(١٨): هو أن يبسطَ اللّهُ تعالى العبدَ مع الخلق ظاهرًا ويقبضه إليه(١٩) باطنًا، رحمةً للخلق. وهو يسَعُ الأشياء، ولا يسعه شيء، ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء.

البصيرة(٢٠): قوةٌ للقلب منوَّرةٌ بنور القُدُس، يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة

---

(١١) انظر الجرجاني ٣١ بنفس عبارة الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٤١/١، وفيه نقلاً عن «لطائف اللغات».

(١٢) اللائح النوري. س، ص: اللوامع النورية م، ب؛ اللامع النوري ج، ط، هـ.

(١٣) **البزرخ**: هو الحاجز بين الشيئين، اللسان/ «برزخ». والبرزخ هو العالَم المشهود بين عالَم المعاني والأجسام. انظر ابن عربي ١٠، الجرجاني ٣٠، التهانوي ١١٤/١. وفيه نقلاً عن كشف اللغات.

(١٤) أعني س، ص، ج، ط: – م، ب، ظ، هـ.

(١٥) في هـ: الأجسام.

(١٦) انظر الجرجاني ٣٠.

(١٧) انظر التهانوي ١٢٧/١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(١٨) انظر التهانوي ١٢٧/١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو. وفي هـ: في مقام الخفاء.

(١٩) في هـ: يقبضه إليه اللّهُ تعالى.

(٢٠) انظر الجرجاني ٣١، التهانوي ١٢٣/١، وفيه نقلاً عن الكاشاني.

البصر للنفس الذي يرى به صورَ الأشياء وظواهرَها، وهي القوة التي تسمِّيها الحكماء: العاقلةَ النظريةَ، وإذا[٢١] تنوَّرَت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسمّيها الحكيم القوة القدسية.

البقرة[٢٢]: كنايةٌ عن النفس إذا استعدَّت للرياضة وبدتْ فيها صلاحيةُ قمع الهوى الذي هو حياتها. كما يُكنى عنها بالكبش قبل ذلك؛ وبالبدنة بعد الأخذ في السلوك.

البَوادِه[٢٣]: جمع بادِهة؛ وهي ما يفجأ القلبَ من الغيب فيوجب بسطًا أو قبضًا.

بيت الحكمة[٢٤]: هو القلب الغالب عليه الإخلاص.

البيت المقدَّس: هو القلب الطاهر من التعلق بالغير.

البيت المحرَّم[٢٥]: هو قلب الإنسان الكامل الذي حُرِّم على غير الله[٢٦].

بيتُ العزَّة[٢٧]: هو القلب الواصل إلى مَقام الجمع حالَ الفناء في الحق.

---

(٢١) في هـ: وأما إذا الله تعالى.
(٢٢) انظر التهانوي ١/١٢٣ نقلاً عن الكاشاني.
(٢٣) البواده: البده والبديهة والبداهة، لغةً: أول كل شيء وما يفجأ منه. اللسان/ «بده». انظر ابن عربي ٧، التهانوي ١/١٥٨ وفيه نقلاً عن الكاشاني.
(٢٤) انظر التهانوي ١/١١١ نقلاً عن الكاشاني.
(٢٥) المحرم: س، م، ص، ظ، ج، ط: الحرام ب، هـ.
(٢٦) انظر التهانوي ١/١١١ نقلاً عن الكاشاني.
(٢٧) في هـ: على غير الحق.

[٣] باب «الجيم»

الجَذْبة[١]: هي تقريبُ[٢] العبد بمقتضَى العناية الإلهية المهيِّئة له كلَّ ما يحتاج إليه في طيّ المنازل إلى الحقِّ بلا كلفة وسعْيٍ منه.

الجَرْسُ[٣]: إجمالُ الخطاب بضرب من القهر.

الجسَد[٤]: هو ما ظهرَ من الأرواح وتمثَّلَ في جسمٍ ناريّ أو نوريّ.

الجلاء: هو ظهورُ الذات المقدَّسة[٥] لذاته في ذاته.

الاستجلاء: ظهورها لذاته في تَعَيُّناته[٦].

الجلال[٧]: هو احتجاب الحق تعالى عنّا بعزته أن نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته؛ فإن ذاته سبحانه لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو.

---

(١) **الجذبة**: عند أهل السلوك عبارة عن جذب الله تعالى عبدًا إلى حضرته. انظر التهانوي ١/١٨٩.

(٢) تقريب: س، م، ب/ ظ، هـ، تقرب ص، ط.

(٣) **الجرس**: لغةً هو مصدر الصوت المجروس والصوت نفسه والأصل. اللسان/ «جرس». انظر ابن عربي ١١٩ نص الكاشاني دون عزو.

(٤) **الجسد**: لغةً هو جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأجسام المغتذية. اللسان/ «جسد». وعند الصوفية يطلق غالبًا على الصورة المثالية على ما في شرح الفصوص للمولوي عبد الرحمن الجامي في الفص «الإسحاقي»، انظر التهانوي ١/١٩٥.

(٥) في هـ: المتقدسة.

(٦) في هـ: ظهورها (يعني الذات).

(٧) **الجلال**: في الإنسان الكامل: عبارة عن ذاته تعالى بظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه، هذا على الإجمال. وأما على التفصيل فإن الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء، وكل جمالٍ له فإن شدة ظهوره يسمى جلالاً، كما أن كل جلال له فهو في مبادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالاً. ومن هنا قيل إن لكل جمال جلالاً ولكل جلال جمالاً، وإن الخلق لا يظهر لهم من جمال الله إلا جمال الجلال، أو جلال الجمال، وأما الجمال المطلق والجلال المطلق فإنه لا يكون شهودُه إلا لله وحده ؛ فإنا قد عبَّرنا عن الجلال بأنه ذاته باعتبار ظهوره في أسمائه وصفاته كما هي عليه له في حقه، ويستحيل هذا الشهود إلا له، وعبّرنا عن الجمال بأنه أوصافه العلى وأسماؤه الحسنى، واستيفاء أوصافه وأسمائه للخلق مُحال. انظر التهانوي ١/٢٤٤، وفيه نقلاً عن الكاشاني، وانظر الجرجاني ٥٢.

الجمال[٨]: هو تجلّيه تعالى بوجهه لذاته. فلجماله المطلق جلالٌ هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه، فلم يبقَ أحدٌ حتى يراه؛ وهو علوُّ الجمال. وله دنو يدنو به مِنا، وهو ظهوره في الكل كما قال الشاعر: محمد بن إسرائيل الشيباني[٩]:

جـمـالُـكَ فـي كـل الحقـائـقِ سـافِرٌ   ولـيـس لـه إلا جـلالُـكَ سـاتِـرُ[١٠]

ولهذا الجمال جلالٌ هو احتجابه بتعينات الأكوان. فلكل جمالٍ جلالٌ، ووراءَ كلِّ جلالٍ جمالٌ. ولمّا كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة، لزمه العلوُّ والقهرُ من الحضرة الإلهية، والخضوعُ والهيبة مِنّا.

ولما كان في الجمال ونعوته معنى الدنوّ والسفور؛ لزمه اللطفُ والرحمةُ والعطفُ مِن الحضرة الإلهية، والأنسُ مِنّا.

الجمعية: اجتماعُ الهَمّ[١١] في التوجُّه إلى الله تعالى والاشتغال به عمّا سواه. وبإزائها التفرقة؛ وهي تَوزُّع الخاطر للاشتغال بالخلق.

الجَمْع[١٢]: شهودُ الحق بلا خلق.

---

(٨) **الجمال**: في شرح القصيدة الفارضية – التائية الكبرى – للكاشاني المسمى «كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر»: الجمال الحقيقي صفة أزلية لله تعالى مشاهدة في ذاته أولاً مشاهدةً عملية، فأراد أن يراه في صنعةٍ مشاهدة عينية؛ فخلق العالم كمرآةٍ شاهد فيه عين جماله عيانًا. انظر التهانوي ٢٤٤/١، الجرجاني ٥٤.

(٩) **ابن إسرائيل** نجم الدين محمد بن إسرائيل، توفى سنة ٦٧٧هـ. راجع ترجمته في: شذرات الذهب ٣٥٩/٥، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٧، فوات الوفيات ٤٣٥/٢، وفي هـ. كما قال الشيباني.

(١٠) ساتر س، م، ب، ص، ج، ظ، ط، هـ.

تجـلـيـتَ لـلأكـوان خـلـفَ سُـتـورهـا   فـنـمَّـتْ بما ضـمَّـتْ عـلـيـه الـسـرائـر ظ:

تجـلـيـتَ لـلأكـوان خـلـفَ سُـتـورهـا   فـنـمَّـتْ بما يـخـفـى عـلـيـه الـسـتـائـر ط:

(١١) الهم س، م، ب، ج، ط، هـ: الهمم ص، ظ.

(١٢) **الجمع**: لغةً مصدر قولك: جمعت الشيء.اللسان/ «جمع». والجمع إشارةٌ إلى حق بلا خلق، ابن عربي ١١٦. **والجمع**: شهود الأشياء بالله والتبرِّي من الحول والقوة إلا بالله.الجرجاني ص٥٣. والجمع هو إزالة الشعث والتفرقة بين القِدَم والحدَث؛ لأنه لما انجذبَ بصيرة الروح إلى مشاهدة جمال الذات استتر نورُ العقل الفارق بين الأشياء في غلبة نور الذات القديمة، وارتفع التمييز بين القِدَم والحدث؛ لزهوق الباطل عند مجيء الحق، وتسمَّى هذه الحالة جمعًا. ثم إذا أُسبل حجابُ العزة على وجه الذات وعاد الروح إلى عالم الخلق وظهرَ نور العقل لِبُعد الروح عن الذات وعاد التمييز بين الحدث والقِدَم =

جمْعُ الجَمْع[١٣]: شهود الخلق قائمًا بالحق، ويسمَّى: الفَرْقَ بعد الجمع.

جنةُ الأفعال[١٤]: هي الجنةُ الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمَناكح البهية، ثوابًا للأعمال الصالحة، وتسمَّى جنةَ الأعمال، وجنةَ النفس.

جنة الوراثة[١٥]: هي جنةُ الأخلاق الحاصلة بحُسْن متابعةِ النبيِّ عليه السلام.

= تسمى هذه الحالة تفرقة. ولعدم استمرار حال الجمع في البداية يتناوب في العبد الجمع والتفرقة؛ فلا يقال يلوح له لائح الجمع ويغيب إلى أن يستقر فيه بحيث لا يفارقه أبدًا، فلو نظر بعين التفرقة لا يزول عنه نظر الجمع، ولو نظر بعين الجمع لا يفقد نظر التفرقة، بل يجتمع له عينان ينظر باليمنى إلى الحق نظر الجمع، وباليسرى إلى الخلق نظرَ التفرقة، وتسمَّى هذه الحالة الصحوَ الثاني والفرقَ الثاني وصحوَ الجمع وجمع الجمع، وهي أعلى رتبةً من الجمع الصّرْف لاجتماع العندين فيها؛ لأن صاحب الجمع الصرف غير متخلِّص عن شرك الشرك والتفرقة بالكلية. ألا ترى أن جمعه في مقابلة التفرقة متميز عنها وهو نوع من التفرقة، وهذه مشتملة على الجمع والتفرقة، فلا تقابل تفرقة، ولهذا سُميت جمعَ الجمع. وصاحبُ هذه الحالة يستوي عنده الخُلطة والوحدة، ولا يقدح المخالطة مع الخلق في حاله، بخلاف صاحب الجمع الصرف؛ فإن حاله ترتفع بالمخالطة والنظر إلى صور أجزاء الكون. وصاحب جمع الجمع لو نظر إلىعالم التفرقة لم يرَ صورَ الأكوان إلا آلات يستعملها فاعلٌ واحد، بل لا يراها في البين، فيجمع كل الأفعال وكل الصفات في صفاته، وكلَّ الذات في ذاته، حتى لو أحسَّ بشيء يراه المحس ونفسه الحسي بالحس صفةَ المحس، فتارةً يكون هو صفة المحبوب وآلة علمه، وتارة يكون المحبوب صفته وآلة علمه وتصرُّفه كقوله سبحانه: «كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومريدًا»، وكما لا يتطرق السكْرُ إلى الصحو الثاني، فكذلك لا تصيب التفرقةُ هذا الجمع؛ لأن مَطلَعه أفق الذات المجرَّدة وهو الأفق الأعلى، ومطلع الجمع الصرف أفق اسم الجمع وهو الأفق الأدنى. والجمع الصرف يورث الزندقة والإلحاد ويحكم برفع الأحكام الظاهرية، كما أن التفرقة المحضة تقتضى تعطيل الفاعل المطلق. والجمع مع التفرقة يفيد حقيقة التوحيد والتمييز بين أحكام الربوبية والعبودية؛ ولهذا قالت المتصوفة: الجمع بلا تفرقة زندقة، والتفرقة بلا جمع تعطيل، والجمعُ مع التفرقة توحيد. ولصاحب الجمع أن يضيف إلى نفسه كل أثر ظهر في الوجود وكل فعل وكل صفة وأثر؛ لانحصار الكل عنده في ذات واحدة، فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن حال ذاك، ولا نعني بقولنا: قال فلان بلسان الجمع إلا هذا، والجمعُ وادٍ ينصب إلى بحر التوحيد. كذا في شرح الكاشاني للتائية الكبرى لابن الفارض المسمى «كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر». انظر التهانوي ١/٢٣٤، ٢٣٥.

(١٣) جمع الجمع: الاستهلاك بالكلية في الله، ابن عربي ١١٦، وهو الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله، وهو المرتبة الأحدية. الجرجاني ٥٣ .

(١٤) انظر التهانوي ١/٣٦٦ نقلاً عن الكاشاني.

(١٥) انظر التهانوي ١/٢٦٦ نقلاً عن الكاشاني.

جنةُ الصِّفات[١٦]: هي الجنةُ المعنوية مِن تجلِّيات الصفات والأسماء الإلهية، وهي جنة القلب.

جنةُ الذات[١٧]: هي مشاهدةُ الجمال الأَحَدِيّ[١٨]، وهي جنةُ الروح.

الجنائب[١٩]: هم السائرون إلى الله تعالى في منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة، ما لم يصلوا إلى مناهل القلب ومَقامات القُرب حتى يكون سيرهم في الله.

جهتا الضيق والسعة: هما اعتباران للذات؛ إما بحسب تنزيهها عن كل ما يُفهم ويُعقل، وهو اعتبار الوحدة الحقيقية التي لا اتساعَ معها للغير لا وجودًا ولا تعقلاً، وهو الضيق؛ كقولهم لا يعرفُ اللهَ إلا اللهُ. وإما بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الأسماء والصفات المقتضية للمظاهرِ الغير المتناهية، وهو السعة كما قيل:

لا تَقُل دارها بشرقِي نجدِ ... كُلُّ نجدٍ للعامِرِيَّةِ دارُ
ولها منزلٌ على كلِّ ماءٍ .. ... وعلى كلِّ دِمْنَةٍ آثارُ[٢٠]

---

(١٦) انظر التهانوي ١/٢٦٦ نقلاً عن الكاشاني.

(١٧) انظر التهانوي ١/٢٦٦ نقلاً عن الكاشاني.

(١٨) في هـ: هي من مشاهدة جمال الأحدية.

(١٩) الجنائب: واحده «جَنْب» وجمعه على «جنائب» نادر، وقوله تعالى: ﴿فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي في قرب الله. اللسان/ «جنب».

(٢٠) جاء بصدر الصفحة الأولى من المخطوطة رقم (٧٠٩ تصوف طلعت) من اصطلاحات الصوفية للكاشاني والمحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصُّه:

لا تَقُلْ دارها بشرقِي نجد ... كلُّ نجدٍ للعامريةِ دارُ
ولَها منزلٌ على كل ماءٍ ... وعلى كلِّ دِمْنةٍ آثارُ

وذيّلهما بعضهم فقال:

ولَها في السماء والأرض لطفٌ ... ولها الماءُ والهوَى والنارُ
ولها في القلوب عرشٌ كريمٌ ... أُسْبِلتْ دون دَرْكِهِ الأبصارُ
وشئونٌ تبدو بكل عجاب ... مِن سَناها قد نادت الأنوارُ
ظهرت بالجمال فيه جلال ... وكمالٌ وبهجةٌ ووقارُ
بطَنَتْ بالجلال فيه جمالٌ ... باطنٌ لم تُحِطْ به الأستارُ
فهناك الشهودُ يَبدو جهارًا ... ليسَ إلا وتنمَحِي الآثارُ
لا شهودَ ولا شهيدَ لذاتٍ ... عين ذات؛ فليس شيءٌ يُشارُ

جهتا الطلب: هما جهتا الوُجوبية والإمكانية. وهما طَلَبُ الأسماء الربوبية ظهورَها بالأعيان الثابتة، وطلبُ الأعيان ظهورَها بالأسماء؛ فظهور الرب في شؤونه إجابة السؤالين[٢١] وحضرتُها حضرةُ التعيُّن الأول.

جواهر العلوم والأنباء والمعارف[٢٢]: هي الحقائق التي لا تتبدَّل ولا تتغيَّر باختلاف الشرائع والأمم والأزمنة؛ كما قال الله تعالى:

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وصَّى بِهِ نُوحاً والَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ومَا وصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى وعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[٢٣].

---

(٢١) في هـ: إجابة للسائلين.

(٢٢) في هـ: جوابر المعلوم.

(٢٣) الشورى ١٣/٤٢.

[٤] باب «الدّال»

الدَّبُور[1]: صَوْلةٌ داعيةِ هوى النفس واستيلاؤها. شُبهت بريح الدَّبور التي تأتي من جهة المغرب؛ لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي مغرب النور. ويقابلها القَبُول وهي ريح الصَّبا التي تأتي من جهة المشرق؛ وهي صولةُ داعيةِ الروح واستيلاؤها؛ ولهذا قال عليه السلام: «نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهْلِكت عادٌ بالدبور»[2].

الدُّرَّة البيضاء[3]: هي العقل الأول. لقوله عليه السلام: « أوَّلُ ما خلقَ اللهُ تعالى درَّةً بيضاء»[4] الحديث: «وأوَّلُ ما خلقَ اللَّهُ : العقلَ»[5].

---

(١) الدبور: ريح تأتي مِن دُبُر الكعبة مما يذهب نحو المشرق. اللسان/ «دبر» وانظر التهانوي ١/٤٦٥.

(٢) الحديث: رواه البخاري في كتاب الاستسقاء ٢/٤٠، رواه أيضًا في كتاب المغازي «غزوة الخندق» ٥/١٤٠. ورواه مسلم في كتاب الصلاة «صلاة الاستسقاء» ٢/٣٠١ - ٣٠٥. ورواه ابن حنبل ١/٢٢٣، ٢٢٨، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٧٢. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/١١٠ «دبر».

(٣) انظر ابن عربي ١١٨.

(٤) درة بيضاء س، م، ب، ص، ج: الدرة البيضاء ظ، ط، هـ.

(٥) لفظ الحديث: «إن الله عز وجل، خلق درة بيضاء، وخلق من العنبر الأشهب، وكتب بذلك العنبر آية الكرسي، وحلف بعزته وقدرته، من تعلم آية الكرسي، وعرف حقها، فتح الله عليه ثمانية أبواب الجنة يدخل مِن أيها يشاء» رواه الدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. حديث موضوع نقله ابن عراق عن السيوطي وقال: لم يبين علته، وفيه جماعة لم أعرفهم والله أعلم. انظر كتاب: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، مراجعة وتحقيق: الأستاذين عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري. الناشر مكتبة القاهرة.

[٥] باب «الهاء»

الهاء: اعتبارُ الذات بحسَب الحضور والوجود.

الهُوَ[١]: اعتبارُها بحسب الغيبة والفقد.

الهَباء[٢]: هي المادة التي فتحَ اللهُ فيها صورَ العالم، وهو العنقاء المسماة[٣] بالهيولي.

همة الإفاقة: هي أول درجات الهمة، وهي الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني.

همّة الأنفَة: هي الدرجة الثانية، وهي التي تورث صاحبَها الأنفة من طلب الأجر على العمل؛ حتى يأنفَ قلبه أن يشتغل بتوقع ما وعدَهُ اللّٰهُ تعالى من الثواب على العمل؛ فلا يفرُغ إلى مشاهدة الحق[٤]، بل يعبدُ اللّٰهَ على الإحسان[٥]، فلا يفرغ من التوجه إلى الحق طلبًا للقرب منه إلى طلب ما سواه.

همّة أرباب الهِمَم العالية: هي الدرجة الثالثة، وهي التي لا تتعلق إلَّا بالحق، ولا تلتفت إلى غيره، فهي أعلى الهمم، حيث لا ترضى بالأحوال والمقامات، ولا بالوقوف على[٦] الأسماء والصفات، ولا تقصد الأعين إلا عين الذات.

---

(١) **الهو**: الغيب الذي لا يصحّ شهوده الغير؛ كغيب الهوية المعبر عنه كنهًا بالـ: لا تُعَيُّن، وهو أبطن البواطن. انظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ١٣.

(٢) **الهباء**: هو الذي فتح الله فيه أجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود إلا بالصور التي فتحت فيه، ويسمى بالعنقاء من حيث إنه يُسمع به ولا وجود له في عينه ويسمى أيضًا بالهيولي. ولما كان الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية، خصّه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام؛ إذ دون مرتبته الجسم الكلي ولا تتعقل هذه المرتبة الهبائية إلا كتعقل البياض والسواد في الأبيض والأسود؛ فالسواد والبياض في المعقولية، والحس متعلق بالأبيض والأسود. انظر الجرجاني ١١٢، التهانوي ١٥٣٩/٢ نقلاً عن كشف اللغات.

(٣) المسماة س، ب، ص، هـ. المسمى م، ط، ج، ظ.

(٤) في هـ: فلا يفرغ من التوجه إلى مشاهدة الحق.

(٥) «على العمل... والإحسان» س، م، ص، ج، ط، هـ: ظ.

(٦) على س، ص، ج: مع: م، ب، ظ، ط، هـ.

الهَوَى[7]: هو ميلُ النفس إلى مقتضيات الطبع، والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية[8].

الهِمَّة[9]: توجُّه القلب وقصدُه بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق؛ لحصول كمالٍ له أو لغيره، هذا في كتاب التعريفات العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية.

الهَواجِس[10]: هي الخواطر النفسانية.

الهَواجم[11]: ما يَرِدُ على القلب بقوة الوقت من غير تعمل من العبد، وهي البوادِه المذكورة.

الهُيُولي[12]: عندهم اسمُ الشيء بنسبته[13] إلى ما يَظهرَ فيه مِن الصور[14]، فكلُّ باطنٍ تظهر فيه صورةٌ يُسمُّونه هيولي.

---

(٧) **الهوى**: ميلان النفس إلى ما تستلذ، من الشهوات من غير داعية الشرع. انظر الجرجاني ١١٣، التهانوي ١٥٤٣/٢.

(٨) في هـ «العلوية... السفلية».

(٩) في هـ، في: س، ص، ج، م، ب، ظ، ط.

(١٠) **الهواجس**: مفردها «هاجس» وهو ما وقع في خلدك. اللسان/ «هجس»، ويعبرون به عن الخاطر الأول، وهو الخاطر الربّاني، وهو لا يخطيء أبدًا، وقد يسميه سهلٌ السببَ الأول ونَقْرَ الخاطر، فإذا ما تحقق في النفس سموه إرادة، فإذا تردد الثالثة سموه همة، وفي الرابعة سموه عزمًا، وعند التوجه إلى القلب إن كان خاطر فعلٍ سموه قصدًا، ومع الشروع في الفعل سموه نية. انظر ابن عربي ١١٥.

(١١) **الهواجم**: من هجم الشيء: سكن وأطرق، **والهجم**: السوق الشديد، **والهاجم**: الساكن المطرق. اللسان/ «هجم». **والهجوم**: ما يَرِدُ على القلب بقوة الوقت بغير تصنع منك. ابن عربي ١١٨.

(١٢) **الهيولي**: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة. وفي الاصطلاح هي جوهرٌ في الجسم قابلٌ لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية. انظر الجرجاني ١١٣، التهانوي ١٥٣٤/٢، ١٥٣٥، ١٥٣٦.

(١٣) بنسبته: س، م، ب، ص، ج، ط، هـ بالنسبة ظ.

(١٤) من الصبر س، م، ص، ظ، ط: – ب، الصورة هـ.

[٦] باب «الواو»

الواو: هو الوجهُ[1] المُطلَق في الكُلّ.

الواحِدية[2]: اعتبارُ الذاتِ مِن حيث انتشاء الأسماء منها، وواحديتها بها مع تكثرها بالصفات.

الواحِد[3]: اسمُ الذات بهذا الاعتبار.

الوارِد[4]: كلٌّ ما يَرِدُ على القلب من المعاني مِن غير تعمُّل مِن العبد.

الواقعة[5]: ما يرد على القلب مِن عالم الغيب بأي طريقٍ كان.

واسطَةُ الفيض وواسطَةُ المَدَد: هو الإنسانُ الكامل الذي هو الرابطة[6] بين الحق والخلق بمناسبة الطرفين، كما قال الله تعالى: «لولاك ما خلقتُ الأفلاك»[7].

الوِتْر[8]: هو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات؛ فإن الأَحَدية لا نسبةَ لها إلى شيء، ولا نسبةَ لشيءٍ إليها؛ إذ لا شيء في تلك الحضرة أصلاً، بخلاف الشَّفْع الذي باعتباره تَعَيَّنَتْ الأعيانُ وحقائقُ الأسماء.

---

(١) الوجه س، ب، ص، ظ، ج: الوجود م، ط.

(٢) **الواحدية**: عبارة عن مجلى ظهرت الذاتُ فيها والصفةُ ذاتًا، فبهذا الاعتبار ظهر كل من الأوصاف عين الأخرى. التهانوي ٢/١٤٦٧.

(٣) انظر التهانوي ٢/١٤٦٧.

(٤) انظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ١٠٩، التهانوي ٢/١٤٧١.

(٥) **الواقعة**: ما يراه السالك الواقع في أثناء الذكر واستغراق حاله مع الله بحيث تغيب عنه المحسوسات وهو بين النوم واليقظة، وما يراه في حال اليقظة والحضور يسمى مكاشفة. التهانوي ٢/ ١٤٨٨، ابن عربي ١١٨.

(٦) في هـ: الواسطة.

(٧) الحديث القدسي: «لولاك لولاك ما خلقتُ الأفلاك»، قال الملّا علي القاري قال الصغاني: موضوع. انظر موضوعات علي القاري ص٦٧، طبع الآستانة.

(٨) **الوتر**: بكسر الواو وفتحها: الفَرد أو ما لم يتشفَّع من العدد، اللسان/ «وتر». انظر التهانوي ٢/ ١٤٧١.

الوُجود(٩): وجدان الحقّ ذاتّه بذاته؛ ولهذا تسمى حضرةُ الجمع حضرةَ الوجود.

وجْها العناية: هما الجَذْبة والسلوك اللذان هما جهتا الهداية.

وجْها الإطلاق والتقيد: هما جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات، وبحسب إثباتها؛ فإن ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود، فإن اعتبرته كذلك فهو المطلَق؛ أي الحقيقة التي هي مع كل شيء لا بمقارنةٍ؛ فإن غيرَ الوجود البحْت(١٠) هو العدم المحض، فكيف يقارنه ما هو به موجود(١١) وبدونه معدوم، وغير كل شيء لا بمزايلة؛ فإن ما عداه هي الأعيان المعدومة(١٢)، وهي غير الوجود(١٣)، فإن فارقهالم تكن شيئًا؛ فالكل به موجود، وهو بذاته موجود. فإن قيّدته بالتجرُّد؛ أي بقيد أن لا يكون معه شيء، فهو الأَحَدُ الذي كان ولم يكن معه شيء. ولهذا قال المحققون: وهو الآن كما كانَ. وإن قيّدتَه بقيدِ أن يكون(١٤) معه شيء، فهو عينُ المقيَّد الذي هو به موجود وبدونه معدوم، وقد تجلَّى في صورته فأضيف إليه الوجود، فإذا أُسْقِطَتْ الإضافةُ فهو معدوم في ذاته.

وهذا معنى قولهم: «التوحيد: إسقاط الإضافات». وقد صدق من قال: إن الوجودَ عينُ حقيقة الواجب وغيرُ حقيقةِ كلِّ ممكن؛ لأنه زائد على كل ما هية وعين؛ إذ لا شك(١٥) أن سَوادية السواد وإنسانية الإنسان مثلاً شيءٌ غيرُ وجوده، وهو بدون الوجود معدوم.

وجهُ الحق: هو ما به الشيءُ حقًّا(١٦)؛ إذ لا حقيقة لشيء الا به تعالى: وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وجْهُ اللَّهِ﴾(١٧)، وهو عينُ الحق المقيم لجميع الأشياء. فمَن رأى قيُّوميةَ الحق للأشياء؛ فهو الذي يرى وجهَ الحق في كلِّ شيء.

---

(٩) انظر ابن عربي ١١٦، التهانوي ٢ صفحات ١٤٥٦ - ١٤٦١.

(١٠) البحث س، م، ب، ص، ج، ط: المحض ظ. البحت هـ.

(١١) في هـ: ما هو به وجود.

(١٢) وبدونه... المعدومة س، م، ب، ص، ج، ط، هـ. - ظ.

(١٣) الوجود س، م، ص، ظ، ج، ط: الموجود ب. الوجود البحت في هـ.

(١٤) في هـ: أن لا يكون.

(١٥) في هـ: إذ لا نشك.

(١٦) الشيء حقًا س، م، ج، ط، هـ يكون الشيء حقًا ب، ص الشيء يكون حقًا ظ.

(١٧) البقرة ٢/١١٥.

وِجْهَةُ جميع العابدين: هي الحضرة الألوهية[١٨].

الوَرْقاء[١٩]: هي النفسُ الكلِّية التي هي قلبُ العالم. وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين.

وَراء اللبس: هي[٢٠] الحقُّ في الحضرة الأحَدية قبل الواحدية؛ فإنه في الحضرة الثانية وما بعدَها يتلبَّس[٢١] بمعاني الأسماء وحقائق الأعيان، ثم[٢٢] بالصور الروحانية، ثم بالصور المثالية، ثم بالحسِّية.

الوصفُ الذاتي للحَقِّ: أحديةُ الجمع، والوجوبُ الذاتي، والغِنَى عن العالمين.

الوصفُ الذاتي للخَلْق: هو الإمكانُ الذاتي، والفقرُ الذاتي.

الوَصْل[٢٣]: هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهر[٢٤] وقد يعبَّر به عن سابق الرحمة بالمحبة المشار إليها في قوله: «فأحببتُ أن أُعْرَفَ فخلقتُ الخَلَق[٢٥]». وقد يعبَّر به عن قيُّومية الحق للأشياء، فإنها تصل الكثرةَ بعضها ببعض حتى تتَّحِدَ، وبالفصل عن تنزّهه عن حدوثها. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق[٢٦] عليهما السلام: «مَن

---

(١٨) الألوهية س، ب، ص، ج، ط، هـ. الإلهية ظ.

(١٩) **الورقـــاء**: بفتح الواو وسكون الراء، انظر ابن عربي ١١٨، الجرجاني ١١٠، ١١١، التهانوي ١٥٠١/٢.

(٢٠) هي س، م: هو ب، ص، ظ، ج، ط، هـ.

(٢١) يتلبس س، م، ب، ظ، ط، هـ. يتلبس ص؛ متلبس ج.

(٢٢) ثم س، ب، ص، ظ، ج، ط، هـ: م.

(٢٣) **الوصل**: مِن وصل الشيء وصلاً، وهو ضدّ الهجران، وخلاف الفصل اللسان/ «وصل». انظر التهانوي ١٥٠٣/٢، ١٥٠٤.

(٢٤) في هـ الظهور.

(٢٥) الحديث القدسي: «كنتُ كنزًا مخفيًا فأحببتُ أن أُعرف... إلخ». قال الزركشي: لا أصل له. انظر : الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للحافظ السيوطي ص١٢٥. وقال ابن الربيع: قال ابن تيمية: «إنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُعرف له سند صحيح ولا ضعيف» انظر: تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الربيع الشيباني، الناشر: أحمد ناجي الجمال، محمد أمين الخانجي طبع المطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٤.

(٢٦) في هـ: الإمام المعصوم أبو عبد الله جعفر.

عرفَ الفصل من الوصل، والحركةَ من السكون، فقد بلغ مَبلغَ القرارِ في التوحيد» ويروى «في المعرفة». والمراد بالحركة: السلوك، وبالسكون: القرار في عين أحدية الذات، وقد يعبَّر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحق، وهو التحقق بأسمائه تعالى المعبَّر عنه بإحصاء الأسماء، كما قال عليه السلام: «مَن أحصاها دخل الجنة»[٢٧].

وَصْلُ الفَصْل وشَعْبُ الصَّدْع وجَمْعُ الفَرْق: وهو ظهور الوحدة والكثرة[٢٨]؛ فإن الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها. كما أن فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة؛ فإن الكثرة فاصلة لوصل الوحدة، مكثرة لها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلافَ أشكال الوجه الواحد في المرايا المختلفة.

وَصْلُ الوَصْل: هو العَوْدُ بعد الذهاب، والعروجُ بعد النزول؛ فإن كل أحد[٢٩] منا نزل عن أعلى المراتب، وهو عينُ الجمع الأحدية التي هي الوصلُ المطلَقُ في الأزل، إلى أدنى المهاوي، وهو عالَمُ العناصر المتضادَّة. فمِنّا من أقام في غاية الحضيض حتى هبط[٣٠] أسفل سافلين، ومنّا من رجع وعاد إلى مقام الجمع بالسلوك إلى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى حصلَ على الوصل الحقيقي في الأبد كما كان في الأزل.

الوفاء[٣١]: هو الخروج عن عهدة ما قيل عند الإقرار بالربوبية بقوله «بلَى»، حيث قال الله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[٣٢]. وهو للعامَّة: العبادةُ رغبةً في الوعد، ورهبةً من الوعيد، وللخاصة: العبودية على الوقوف مع الآمر لنفس الأمر، وقوفًا عند ما حدَّه ووفاءً

---

(٢٧) الحديث: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تسعةً وتسعين اسمًا – مائة إلا واحدًا – مَن أحصاها دخل الجنة» رواه البخارى في كتاب التوحيد ١٤٥/٩، ورواه أيضًا في كتاب الشرط. ورواه الترمذي في سننه في كتاب «الدعوات»، وابن حنبل في مسنده. انظر المعجم المفهرس ٤٧٤/١ «حصى».

(٢٨) الوحدة والكثرة س: الوحدة في الكثرة م، ب، ص، ظ، ج، ط، هـ.

(٢٩) أحد س، ج، ط، هـ. واحد ب، ص، ظ، م.

(٣٠) هبط س، م، ص، ظ، ج، ط، هـ. إلى ص.

(٣١) **الوفاء** س: الوفاء بالعهد م، ب، ص، ظ، ج، ط، هـ. انظر التهانوي ١٥٢٦/٢.

(٣٢) الأعراف ١٧٢/٧.

بما أُخِذَ على العبد، لا رغبةً ولا رهبةً ولا غرضًا، ولخاصَّةِ الخاصَّةِ: العبودية على التبَري مِنَ الحوْلِ والقوة، وللمحبِّ: صونُ قلبه عن الاتساع لغير المحبوب. ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية أن ترى كل نقص يبدو منك راجعًا إليك، ولا ترى كمالاً[٣٣] لغير ربك.

الوفاء بحفظ عهد التصرف: أن لا تُذهَل عن عبوديتك وعجزك في أوقات ما يمنحك من التصرفات وخَرْق العادات.

الوقت [٣٤]: ما حَضرِكَ في الحال. فإن كان من تصريفِ الحقِّ فعليكَ الرضا والاستسلام حتى تكون بحكم الوقت، ولا يخطر ببالك غيره. وإن كان مما يتعلق بكسبك فالزم ما أهمَّكَ فيه، لا تعلُّق لك[٣٥] بالماضي والمستقبل؛ فإنَّ تدارُكَ الماضي تضييعٌ للوقت الحاضر[٣٦]، وكذا الفكر فيما يستقبِلُ؛ فإنه عسى أن لا تبلغه وقد فاتك الوقت، ولهذا قال المحقِّق[٣٧]: «الصوفي ابنُ الوقت».

الوقتُ الدائم: هو الآن الدائم.

الوَقْفَة[٣٨]: هي التوقف بين المقامَيْن لقضاء ما بقِيَ عليه من حقوق الأوَّل، والتهيؤ[٣٩] لما يرتقِي إليه بآداب الثاني.

---

(٣٣) كمالاً س، م، ب، ظ، ج، ط، هـ: كل كمال ترى ص.

(٣٤) **الوقت**: مقدار من الزمان، وكل شيء قدَّرتَ له حينًا، فهو مؤقت، وكذلك ما قدَّرتَ غايته، فهو مؤقت، اللسان/ «وقت» وهو عبارة عن حالك في زمان الحال لا تعلُّق له بالماضي ولا بالمستقبل، ابن عربي ١١٥. وهو عبارة عن حالك، وهو ما يقتضيه استعدادك لغير المجعول، الجرجاني ١١١. وهو ما يَرِدُ على العبد ويتصرف فيه ويُمضيه بحكمة من خوف أو حزن أو فرح، ولذلك قيل: الوقت سيف قاطع لأنه يقطع الأمرَ بحكمِهِ، ولهذا يقال: فلان مشتغل بحكم الوقت. وقد يراد بالوقت ما حضر من الزمان المسمىّ بالحال، يقال: فلان اشتغل بوظيفة الوقت؛ أي بعملٍ لا يسوِّغ ذاك إلا في كل حال ولهذا الوقت قيل: مِن أهمل وظيفةَ الوقت فوقتُه مقتٌ، كذا في شرح القصيدة الفارضية. انظر التهانوي ١٤٤٩/٢.

(٣٥) في هـ: بالك.

(٣٦) الحاضر س، ص، ظ: - م، ب، ج، ط، هـ.

(٣٧) قال المحقق س، ص، ظ: قيل م، ب، ج، ط، هـ.

(٣٨) **الوقفة**: حبسٌ بين المقامين، ابن عربي ١١٧.

(٣٩) التهيؤ س، م، ص، ظ، ج، ط، هـ التهيئة ب.

الوقوف الصادق: هو الوقوف مع مراد الحق.

الوَلِيّ[٤٠]: مَن تولَّى الحقُّ أمرَه، وحفظه من العصيان، ولم يُخَلِّه ونفسَه بالخذلان، حتى يُبلغه في الكمال مبلغَ الرجال؛ قال الله تعالى: ﴿وهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[٤١].

الولاية[٤٢]: هي قيام العبد بالحق عند الفَناء عن نفسه، وذلك بتولي الحق إياه حتى يُبلِغه غاية مقام القُربِ والتمكين.

---

(٤٠) **الولي**: مَن توالت طاعتُه من غير أن يتخللها عصيانٌ، ومن يتوالى عليه إحسانُ الله وأفضاله، والولي هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرِض عن الانهماك في اللذات والشهوات، الجرجاني ١١٢، وانظر التهانوي ١٥٢٨/٢.

(٤١) الأعراف ١٩٦/٧.

(٤٢) **الولاية**: التصرف في الخلق بالحق، التهانوي ١٥٢٩/٢.

[٧] باب «الزَّاى»

الزَّاجِرُ[١]: واعظُ الله في قلب المؤمن. وهو النور[٢] المقذوف فيه؛ الداعي له إلى الحق.

الزجاجة: المشار إليها في آية النور[٣] هي القلب، والمصباح هو الروح، والشجرة التي تتقد منه الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس، والمشكاة هي البدن.

الزُمرُّدة[٤]: هي النفس الكلية.

الزمان المضاف إلى الحضرة العندية: هو الآن الدائم المذكور في باب الألف.

زواهر الأنباء وزواهر العلوم وزواهر الوصل: هي علومُ الطريقة؛ لكونها أشرف العلوم وأنورها. وكون الوصلة إلى الحق متوقفةً عليها.

الزيتونة[٥]: هي النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس بقوة الفكر.

الزيت[٦]: نور استعدادِها الأصلي.

---

(١) انظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ٥٠، التهانوي ١/٦١٥.

(٢) في هـ: الفوز.

(٣) آية النور هي: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ....﴾ النور ٢٤/٣٥.

(٤) **الزمردة**: النفس الكلية، فلما تضاعفت فيها الإمكانية من حيث العقل الذي هو سبب وجودها ومن حيث نفسها أيضًا سُميت باسم جوهر وُصف باللون الممتزج بين الخضرة والسواد، الجرجاني ٥٠، وانظر ابن عربي ١١٨.

(٥) انظر الجرجاني ص٥٠.

(٦) **الزيت**: بفتح الزاي وتشديدها، انظر الجرجاني ص٥٠.

[٨] باب «الحاء»

الحال(١): ما يَرِدُ على القلب بمحض(٢) الموهبة مِن غير تعمُّل ولا اجتلاب؛ كحُزنٍ أو خوفٍ أو بَسْطٍ أو قبضٍ أو شوقٍ أو ذوقٍ، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثلُ أوْ لا، فإذا دام صار ملكًا يسمَّى(٣) مقامًا.

حُجَّةُ الحقِّ على الخلق: هو الإنسان الكامل؛ كآدم عليه السلام، حيث كان حجةً على الملائكة في قوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ..﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(٤).

الحِجاب(٥): انطباعُ الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلِّي الحقائق(٦).

الحروف(٧): هي الحقائق البسيطة من الأعيان.

الحروف العاليات(٨): هي الشئون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب؛ كالشجرة في النواة. وإليها أشار الشيخ (٩) بقوله:

---

(١) **الحال**: هو ما يَرِد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب، ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل، أو أن يبقى ولا يعقبه المثل؛ فمن أعقبه المثل قال بدوامه، ومن لم يعقبه المثل قال بعدم دوامه. وقد قيل: الحال: تغير الأوصاف على العبد، ابن عربي ص١١٥، الجرجاني ص٣٦، وانظر التهانوي جـ١، ص٣٥٢.

(٢) في هـ: لمحض.

(٣) في هـ: سمي.

(٤) ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ البقرة ٢/٣٣.

(٥) **الحجاب**: كل ما ستر مطلوبك عن عينك، ابن عربي ١١٩، الجرجاني ٣٧. والحجاب الذي يحتجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلماني وهو ظلمة الجسم. والمدرَكات الباطنة من النفس والعقل والسر والروح والخفى، كل واحد له حجاب؛ فحجاب النفس الشهوات واللذات واللاهوية، وحجاب القلب الملاحظة في غير الحق. وحجاب العقل وقوفه مع المعاني المعقولة. التهانوي ١/٢٧٦.

(٦) الحقائق س، م، ب، ج، ط، ظ: الحق ص.

(٧) انظر الجرجاني ٣٨.

(٨) انظر التهانوي ١/٣٢٦، نقلاً عن الكاشاني.

(٩) يقصد بالشيخ هنا «محيي الدين بن عربي».

كـنّـا حـروفًـا عـالـيـاتٍ لم نُـقُـلْ[١٠] مـتـعـلّـقـاتٍ فـي ذُرَى أعـلَـى الـقُـلَـلْ
أنـا أنـت فـيـهِ ونـحـنُ أنـتَ وأنـتَ هُـو والـكـلُّ في هُوَ هُو فـسَـلْ عَـمَّـن وَصَـلْ

الحُرِّية[١١]: هي الانطلاق عن رقّ الأغيار. وهي على مراتب؛ حرية العامة: عن رق الشهوات، وحرية الخاصة: عن رق المُرادات؛ لفناء إرادتهم في إرادة الحق، وحرية خاصة الخاصة: عن رق الرسوم والآثار؛ لانمحاقهم في تجلّي نور الأنوار.

الحَرَق[١٢]: هو أواسط[١٣] التجليات الجاذبة إلى الفناء، التي أوائلها البرقُ، وأواخرها الطمْسُ في الذات.

حفظُ العهد[١٤]: هو الوقوف عند ما حدَّه اللهُ تعالى لعباده؛ فلا يُفقَد حيث ما أُمِر، ولا يوجد حيث ما نُهي.

حفظُ عهد الربوبية والعبودية[١٥]: هو أن لا يَنسبَ كمالًا إلَّا إلى الرب، ولا نقصًا[١٦] إلَّا إلى العبد.

حقيقةُ الحقائق[١٧]: هي الذاتُ الأحَدِيَّة الجامعة لجميع الحقائق، وتسمَّى حضرَةَ الجمعِ وحضْرةَ الوجود.

الحقيقة المحمدية[١٨]: هي الذاتُ مع التعيُّن الأول؛ فله الأسماء الحسنَى كلها، وهو الاسمُ الأعظم.

حقائق الأسماء: هي تعيُّنات الذات ونسبها؛ لأنها صفاتٌ تتميز بها الأسماءُ بعضها عن بعض.

---

(١٠) في هـ: يقل.
(١١) انظر الجرجاني ٣٨.
(١٢) انظر الجرجاني ٣٨، التهانوي ٣٢٨، نقلاً عن لطائف اللغات.
(١٣) في هـ: واسط.
(١٤) انظر التهانوي ٣١١/١ نقلاً عن الكاشاني.
(١٥) انظر التهانوي ٣١١/١ نقلاً عن الكاشاني.
(١٦) نقصًا س، ص، ظ، هـ نقصانًا م، ب، ج، ط.
(١٧) انظر التهانوي ٣٣٤/١ نقلاً عن الكاشاني.
(١٨) انظر ابن عربي ٤٠.

حقُّ اليقين[١٩]: هو شهودُ الحقِّ حقيقةً في مقام عين الجمع الأحديَّة.

الحكمة[٢٠]: هي العلمُ بحقائق الأشياء وأوصافها وخواصِّها وأحكامها على ما هي عليه، وارتباطُ الأسباب بالمسبَّبات وأسرارُ وانضباطُ نظام الموجودات والعملُ بمقتضاه ﴿ومَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٢١].

الحكمةُ المنطوقُ بها[٢٢]: هي علومُ الشريعةِ والطريقةِ.

الحكمة المسكوت عنها[٢٣]: هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمُها علماءُ الرسوم والعوامُّ على ما ينبغي، فيضرُّهم أو يهلكهم. كما رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجتازًا[٢٤] في بعض سكك المدينة ومعه أصحابه، فأقسمتْ عليهم امرأةٌ أن يدخلوا منزلها، فدخلوا فيها[٢٥] فرأوا نارًا مضرَمة وأولادَ المرأة يلعبون حولها، فقالت: يا نبيَّ اللّهِ اللّهُ أرحمُ بعباده أم أنا بأولادي؟ فقال: بل اللّهُ أرحم؛ فإنه هو أرحم الراحمين، فقالت: أتراني يا رسول الله أُحبُّ أنْ ألقي ولدي في النار؟ قال: لا، قالت:[٢٦] كيف يُلقِي اللّهُ عَبيدَه فيها وهو أرحم بهم[٢٧]؟! قال الراوي: فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هكذا أوحَى اللّهُ تعالى إليَّ[٢٨].

---

(١٩) **حق اليقين**: ما حصلَ من العلم بما أريد به ذلك الشهود. ابن عربي ص١١٧. وهو عبارةٌ عن فناء العبد في الحق، والبقاء به علمًا وشهودًا وحالاً لا علمًا فقط. فعلمُ كل عاقلٍ الموت علمُ اليقين، فإذا عاين الملائكة فهو عين اليقين، فإذا ذاق الموت فهو حق اليقين. وقيل: علم اليقين: الإخلاصُ فيها، وحق اليقين: المشاهدة فيها. التهانوي ١/٢٣٠ نقلاً عن الجرجاني.

(٢٠) **الحكمة**: معرفة الحق لذاته، والخير لأجل العمل به، وهو التكاليف الشرعية. والحكمةُ معرفةُ آفاتِ النفسِ والشيطانِ والرياضاتِ. التهانوي ١/٣٧٠.

(٢١) البقرة ٢/٢٦٩.

(٢٢) انظر الجرجاني ٤١، لفظ الكاشاني دون عزو.

(٢٣) انظر الجرجاني ٤٠، لفظ الكاشاني دون عزو.

(*) إلى هنا مصطلح – «الحكمةُ المسكوت عنها» تمت مقابلة النص على نسخة «ظ»، انظر المقدمة.

(٢٤) مجتازًا س: يجتاز م، ب، ص، ح، ط، هـ.

(٢٥) في هـ: فدخلوا فيها.

(٢٦) قال: لا قالت ص: – س، م، ب، ج، ط، هـ.

(٢٧) في هـ: وهو أرحم الراحمين.

(٢٨) عن نافع عن ابن عمر قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فمرَّ بقومٍ فقال: مَن =

الحِكمة المجهولة[٢٩]: عندنا هي ما خَفِيَ علينا وجهُ الحكمة في إيجاده؛ كإيلام بعض العباد، وموت الأطفال، والخلود في النار، فيجب الإيمانُ به والرضا بوقوعه واعتقادُ كونه حقًّا وعدلاً[٣٠].

الحكمة الجامعة: معرفةُ الحق، والعملُ به، ومعرفةُ الباطل والاجتنابُ عنه. كما قال عليه السلام: « اللهمَّ أرِنَا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتباعه، وأرِنا الباطلَ باطِلاً وارزقنا اجتنابه»[٣١].

= القوم؟ قالوا: نحن المسلمون. قال: وامرأة تحصب تَنُّورًا لها معها ابنٌ لها، فإذا ارتفع وهجُ التنور نفحتْ به، فأتت النبيَّ ﷺ فقالت: أنت رسول الله؟ قال: نعم، قالت: بأبي أنت وأمي أليس الله الرحمن الرحيم أرحم الراحمين؟ قال: بلى، قالت: أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها؟ قال: بلى، قالت: فإن الأم لا تُلقي ولدَها في النار؟! قال النبي ﷺ إن الله عزّ وجل لن يعذب من عباده إلا المارد المتمرد الذي تمرّدَ على اللهِ فأبىَ أن يقول لا إله إلا الله». انظر علل الحديث للرازي ٢/١٦٠.

(٢٩) انظر التهانوي ١/٣٧١، ٣٧٢ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٠) حقًّا وعدلاً س: عدلاً وحقًّا م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(٣١) في هـ: (إنك مجيب الدعوات).

[٩] باب «الطّاء»

الطَّوالع[١]: أوَّلُ ما يبدو مِن تجليات الأسماءِ الإلهية على باطن العبدِ، فتحسُن أخلاقُه[٢] وصفاتُه بتنوير باطنه.

الطّاهر[٣]: مَن عصمَهُ اللَّهُ تعالى عن المخالفات.

طاهِرُ الظاهر[٤]: مَن عصَمَهُ اللَّهُ عن المعاصي.

طاهِرُ الباطن[٥]: مَن عَصَمَه اللَّهُ عن الوساوس والهواجس والتعلق بالأغيار.

طاهرُ السرّ[٦]: مَن لا يُذهَل عن اللَّهِ طَرْفَةَ عين.

طاهرُ السر والعلانية[٧]: مَن قام بتوفيةِ حقوقِ الحقِّ والخلقِ جميعًا؛ لسعته[٨] برعاية الجانبين.

الطبُّ الروحاني[٩]: هو العلمُ بكمالات القلوب وآفاقها وأمراضها وأدوائها وكيفية حفظِ صحتها واعتدالها وردِّ[١٠] أمراضها[١١] إليها[١٢].

الطبيب الروحاني[١٣]: هو الشيخ العارف بذلك، القادر على الإرشاد والتكميل.

---

(١) **الطوالع**: واحدها الطالع، وهو من السهامِ الذي يجاوز الهدف ويعلوه، اللسان/ «طلع».
والطوالع: أنوار التوحيد تَطْلُعُ على قلوب أهلِ المعرفة فتطمس سائرَ الأنوار، ابن عربي ١١٨، الجرجاني ٦١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩١٤/١ نقلاً عن كشف اللغات.

(٢) في هـ: فحسن أخلاقه.

(٣) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩٠٦ نقلاً عن الكاشاني.

(٤) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩٠٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٥) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩٠٦/٠ نقلاً عن الكاشاني.

(٦) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩٠٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٧) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩١٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٨) في هـ: لسعيه.

(٩) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٨٩٩/١ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٠) في هـ: وإزالة.

(١١) أمراضها س، م، ب، ص، هـ أمزجتها ج؛ صحتها ط.

(١٢) إليها س، ج، ط، هـ عنها م، ب؛ – ص.

(١٣) انظر الجرجاني ٦٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

الطريقة(١٤): هي السيرة المختصَّة بالسالكين إلى الله مِن قطع المنازل والترقِّي(١٥) في المقامات.

الطَّمْس(١٦): هو ذَهابُ رسوم السَّيَّارِ بالكلية في صفات نور الأنوار(١٧).



---

(١٤) **الطريقة:** انظر الجرجاني ٦١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو. **والطريقة:** طريقٌ موصل إلى اللّٰه تعالى، كما أن الشريعة طريقٌ موصل إلى الجنة. وهي أخصُّ من الشريعة؛ لاشتمالها على أحكام الشريعة: من الأعمال الصالحة البدنية، والانتهاء عن المحارم والمكاره العامة، وعلى أحكام خاصة من الأعمال القلبية والانتهاء عمّا سوى الله تعالى. والحاصلُ أنها سيرةٌ مختصَّة بالسالكين إلى اللّٰهِ تعالى مشتملة على الأعمال والرياضات والعقائد المخصوصة بها وعلى الأحكام الشرعية في كلتيهما، فهي أخصُّ مِن الشريعة؛ لاشتمالها عليهما. التهانوي ٩١٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٥) في هـ: والتوقي.

(١٦) **الطمس:** مِن طمس الطريق: درسَ وامَّحَى أثره، اللسان/ «طمس» انظر الجرجاني ٦١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٩٠٨/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٧) في هـ: «والله الهادى».

[١٠] باب «الياء»

الياقوتة الحمراء[١]: هي النفس الكلّية[٢]؛ لامتزاج نوريتها بظلمة التعلق بالجسم، بخلاف العقل المفارق المعبّر عنه[٣].

اليَدان[٤]: هما أَسماءُ الله المتقابلة كالفاعلة والقابلة. ولهذا وبّخ إبليسَ بقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٥]. ولَمّا كانت الحضرة الأسمائية مَجْمَع[٦] حضرتي الوجوب والإمكان، قال بعضهم: إن اليدين هما حضرتا الوجوب والإمكان. والحقُّ أن التقابلَ أعمُّ من ذلك؛ فإن الفاعلة قد تتقابل[٧]؛ كالجميل والجليل، واللطيف والقهّار، والضارّ والنافع. وكذا القابلة[٨]؛ كالأنيس والهائب، والراجي والخائف، والمنتفِع والمتضرِّر.

يوم الجمعة[٩]: وقتُ اللقاء والوصول إلى عين الجَمْع.

(١) انظر الجرجاني ١١٣ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٥٤٣/٢ نقلاً عن لطائف اللغات، في هـ: الياقوت.

(٢) – في هـ.

(٣) في هـ: المعبر عنه بالدرة البيضاء.

(٤) انظر الجرجاني ١١٣ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٥) سورة «ص» ٧٥/٣٨.

(٦) في هـ: تجمع.

(٧) في هـ: فإن الفاعل قد يتقابل.

(٨) في هـ: القابل.

(٩) انظر الجرجاني ١١٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

[١١] باب «الكاف»

الكتابُ المُبِين[١]: هو اللوحُ المحفوظ المراد بقوله: ﴿ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

الكُلُّ[٣]: اسمٌ للحقِّ تعالى باعتبار، والحضرة الواحدية الإلهية الجامعة للأسماء كلها، ولهذا يقال: أحَدٌ بالذات، كلٌّ بالأسماء.

الكَلِمَة[٤]: يكنَى بها[٥] عن كل واحدة من الماهيات والأعيان والحقائق والموجودات الخارجية، وفي الجملة عن كل مستعين[٦]، وقد تُخَصُّ المعقولات من الماهيات والحقائق والأعيان بالكلمة المعنوية أو الغيبية[٧]، والخارجيات بالكلمة الوجودية، والمجرَّدات المفارقات بالكلمة التامَّة.

كلمةُ الحَضْرة[٨]: إشارةٌ إلى قوله: ﴿كُن﴾، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٩] فهي صورةُ الإرادة الكلِّية.

الكَنْزُ المَخْفِي[١٠]: هو الهويَّة الأحدية المكنونة في الغيبِ، وهو أبطنُ كل باطن[١١].

---

(١) انظر الجرجاني ٧٩ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٢٤٢/٢ نقلاً عن الكاشاني.
(٢) الأنعام ٥٩/٦.
(٣) انظر التهانوي ١٢٥٨/٢ نقلاً عن لطائف اللغات وكشف اللغات.
(٤) انظر الجرجاني ٨٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٢٦٧/٢، ١٢٦٨.
(٥) في هـ: هي ما يكنى بها.
(٦) في هـ: متعين.
(٧) في هـ: المعنوية والغيبية.
(٨) انظر الجرجاني ٨٠ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.
(٩) النحل ٤٠/١٦.
(١٠) انظر الجرجاني ٨١ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.
(١١) في هـ: بطن كل باطن.

الكَنُود[١٢]: في الشريعة: تارك الفرائض. وفي الطريقة[١٣]: تارك الفضائل. وفي الحقيقة: من أراد شيئًا لم يُرِدْهُ اللَّهُ تعالى؛ لأنه ينازع اللَّهَ تعالى في مشيئته، فلم يعرف حق نعمته.

كون الفطور غير مُشَتِّتٍ للشمل: معناه أن تكثُّر الواحد الحق بتميز[١٤] التعينات لا يوجب تفرُّق الجمعية الإلهية ولا الأحدية الذاتية.

كوكب الصُّبح[١٥]: أوَّلُ ما يبدو من التجليات. وقد يُطْلَق على المتحقِّقِ بمظهرية النفس الكُلِّية؛ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾[١٦].

الكيمياء: القناعةُ بالموجود، وتركُ التشوُّف إلى المفقود. قال أمير المؤمنين عليه السلام[١٧]: «القناعةُ كنزٌ لا يَنفَدُ».

كيمياء السعادة[١٨]: تهذيبُ النفس باجتناب الرذائل، وتزكيتُها عنها، واكتساب الفضائل، وتحليتُها بها.

كيمياء العَوام[١٩]: استبدالُ المتاع الأُخرِىّ[٢٠] الباقي بالحُطام الدنيوي الفاني.

كيمياء الخَوَاص[٢١]: تخليصُ القلبِ عن الكونِ باستئثارِ المكوِّن.

---

(١٢) **الكُنود**: لغةً: الجحود، مِن كَندَ: كفر النعمة، اللسان «كند» وهو الذي يَعُدُّ المصائب وينسى المواهب، الجرجاني ٨١. وانظر التهانوي ١٢٤٦/٢، نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٣) في هـ: في الطريق.

(١٤) بتمييز.

(١٥) انظر التهانوي ١٢٤٦/٢ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٦) الأنعام ٧٦/٦.

(١٧) عليه السلام س، ط: كرّم الله وجهه ص؛ علي رضى الله عنه م؛ ب، هـ علي كرم الله وجهه ح.

(١٨) انظر الجرجاني ٨٢ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(١٩) انظر الجرجاني ٨٢ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٢٠) في هـ: الأخروى.

(٢١) انظر الجرجاني ٨٢ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

[١٢] باب «اللام»

اللائحة[١]: ما يَلوح مِن نور التجلي ثم يروح، وتسمى أيضًا بارقةً وخطرة.

اللاهوت: هي الحيوية السارية في الأشياء، والناسوت: هو المحمل القائم به ذلك الروح[٢].

اللُّبّ[٣]: هو العقل المنوّر بنور القدُس الصافي عن قشور الأوهام والتخيلات.

لُبّ اللبّ[٤]: هو مادة النور الإلهي القدُسي الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة، ويُدرِك العلومَ المتعاليةَ عن إدراك القلب المتعلّق بالكون المَصونة عن الفهم، المحجوب بالعلم الرسمي. وذلكَ مِن حُسْن السابقةِ المقتضِي لِحُسْنِ[٥] الخاتمة.

اللبْس[٦]: هو الصورة العنصرية التي تلبسُ الحقائقَ الروحانية.

قال الله تعالى: ﴿ولَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً ولَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[٧]. ومنه لبسُ الحقيقة الحقائقية بالصور الإنسانية، كما أشير إليه في الحديث القدُسيّ بقوله: «أوليائي تحتَ قِبابي لا يعرفُهم غيري»[٨].

اللَّسَنُ[٩]: ما يقع به الإفصاحُ الإلهي للآذان الواعية عمّا يريد أن يُعلمهم، وذلك على سبيل التعريف الإلهي، وإما على لسان[١٠] نبيٍّ أو وليٍّ أو صِدِّيق.

---

(١) **اللائحة**: من لاحَ يلوح لوحًا، ولاح البرق وألاح: أومض وأضاء ما حوله، ولاح النجم: بدا، وألاح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوؤه، اللسان «لوح».

(٢) فقط في هـ.

(٣) **اللب**: لبُّ كل شيء، خالصه وخياره، اللسان «لب». انظر التهانوي ٢/١٢٨٨ نقلاً عن كشف اللغات.

(٤) انظر التهانوي ٢/١٢٨٨ نقلاً عن لطائف اللغات.

(٥) **لحسن س**: لخير م، ب، ص، ج، ط، بخير هـ.

(٦) **اللَّبْس**: مصدر قولك لَبَسْتُ عليه الأمر ألْبِس بمعنى خلطتُ، اللسان «لبس». انظر التهانوي ٢/١٢٩٥ نقلاً عن لطائف اللغات وكشف اللغات.

(٧) الأنعام ٦/٩.

(٨) لم أعثر على الحديث فيما راجعتُ من مصادر.

(٩) **اللسن**: الفصاحة، اللسان «لسن». انظر الجرجاني ٨٣، ابن عربي ١١٩.

(١٠) في هـ : سبيل.

لسانُ الحقِّ: هو الإنسان المتحقِّق بمظهرية الاسمِ المتكلِّم.

اللطيفـــة(١١): كلُّ إشـارةٍ دقيقـة المعنى، يلوح منها في الفهم معنًى لا تَسَعُه العبارة.

اللطيفة الإنسانية(١٢): هي النفسُ الناطقة المسمّاة عندهم بالقلبِ، وهي في الحقيقة تُنزِل الروحَ إلى رتبةٍ قريبة مِن النفس، مناسبةٍ لها بوجهٍ، ومناسبةٍ للروح بوجه، ويسمَّى الوجهُ الأول: الصدر، والثاني: الفؤاد.

اللَّوْح(١٣): هو الكتاب المُبِين والنفسُ الكلِّية.

اللوائح(١٤): جمع لائحة، وقد يُطلقَ على ما يَلُوح للحسِّ من عالَم المثال؛ كحال ساريةٍ رضي الله عنه لِعُمَرَ رضي الله عنه، وهو مِن الكشف الصوري. وبالمعنى الأول من الكشف المعنوي الحاصل مِن الجناب الأقدس.

اللوامِع(١٥): أنوارٌ ساطعة تَلمَعُ لأهل البدايات مِن أرباب النفوس الضعيفة الطاهرة، فتنعكس مِن الخيال إلى الحسِّ المشترَك، فتصير مشاهَدةً بالحواس الظاهرة، فتتراءى لهم أنوارٌ كأنوار الشهُبِ والقمرِ والشمس(١٦) فتُضِيءُ ما حَوْلَهم. وهي إما مِن غلبة أنوار

---

(١١) انظر التهانوي ٢/١٣٠٠ نقلاً عن كشف اللغات.

(١٢) انظر التهانوي ٢/١٣٠١ نقلاً عن كشف اللغات.

(١٣) **اللوح:** هو محل التدوين والتسطير المؤجَّل إلى حد معلوم، ابن عربي ١١٩، **والألواح أربعة: لـوح القضاء** السابق على المحو والإثبات وهو لوح العقل الأول، **ولوح القدر**؛ أى لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها، وهو المسمى **باللوح المحفوظ، ولوح النفس الجزئية السماوية** التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره، وهو المسمى بالسماء الدنيا، وهو بمثابة خيال العالم كما أن الأول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه، **ولوح الهيولي** القابل للصورة في عالم الشهادة، الجرجاني ٨٤. وانظر التهانوي ٢/١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣.

(١٤) **اللوائح:** ما يلوح من الأسرار الظاهرة مِن السموِّ مِن حالٍ إلى حالٍ. وعندنا ما يلوح للبصر إذا لم يتقيد بالجارحة من الأنوار الذاتية لا من جهة القلب، ابن عربي ١١٧.

(١٥) **اللوامع:** ما ثبتَ من أنوار التجلِّي وقتين وقريبًا من ذلك، ابن عربي ١١٨. وانظر الجرجاني ٨٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ٢/١٢٩٩ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٦) القمر والشمس س، م، ب، ج، ط، هـ الشمس والقمر ص.

القهر والوعيد على النفس فتضرِبُ(*) إلى الحمرة، وإما مِن غلبة أنوار اللطف والوعد فتضرب إلى الخضرة والفقوع.

ليلةُ القَدْر(١٧): ليلـةٌ يختـص فيها السالكُ بتجَلٍّ خاص يَعرِفُ به قدْرَه ورتبتَه بالنسبة إلى محبوبه، وهي وقتُ ابتداءِ وُصولِ السالك إلى عين الجمع ومَقامِ البالغين في المعرفة.

(*) أي تميل.

(١٧) انظر الجرجاني ٨٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٣٠٤/٢ نقلاً عن كشف اللغات.

[١٣] باب «الميم»

الماسِكُ، والممسوكُ به، والممسوكُ لأجله: هو العُهَدُ المعنوية. وهي حقيقة الإنسان الكامل[1]، كما قال: «لولاك لَمَا خلَقْتُ الأفلاك». قال الشيخ أبو طالب المكّي[2] قدّس الله سرّه في كتاب «قوت القلوب»: «إن الأفلاك تدور بأنفاس بني آدم». وقال الشيخ محيي الدين[3] قدّسَ اللّٰهُ سرّه في استفتاح كتاب «نسخة الحق»: «الحمدُ للّٰه الذي جعل الإنسانَ الكاملَ مُعَلِّمَ المَلَك، وأدار سبحانه وتعالى تشريفًا وتنويهًا بأنفاسه الفَلَك». كل ذلك إشارة إلى ما ذكر.

ماءُ القُدُس: العلْمُ الذي يُطَهِّر النفسَ مِن دنس الطباع ونجَسِ الرذائل، أو الشهود الحقيقي بتجلّي القديمِ الرافعِ للحدَث؛ فإن الحدثَ نجسٌ.

المبدائية: إضافة محضة تَلِي الأحَدية باعتبار تقدُّم الذات الأحَدية على الحضرة الواحدية التي هي مَنشأُ التعيُّنات، والنسب الأسمائية والصفات والإضافات اعتبارات عقلية.

---

(١) الكامل س، هـ – م، ب، ص، ج، ط.

(٢) محمد بن علي بن عطية الحارثي، يكنى أبا طالب. وهو من أهل الجبل، ونشأ بمكة. وتُجمع المراجع على أنه كان صاحب رياضات ومجاهدات، وتذكر له مصنفات في التوحيد بعد أن تذكر له (قوت القلوب). تتلمذ على أبي الحسن بن سالم البصري، توفي ببغداد سنة ٣٨٦هـ ودُفن هناك وقبرُه ظاهر يُزار.

(٣) أبو بكر محمد بن علي من قبيلة حاتم الطائي والمعروف باسم «ابن عربي» وبألقاب محيي الدين و«الشيخ الأكبر» و«ابن أفلاطون». ولد في مدينة مرسية في ١٧ رمضان سنة ٥٦٠هـ وتوفى في دمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨هـ. وقد بلغ عددُ ما ألَّفه نحوٌ من مائتين وتسعة وثمانين كتابًا ورسالة على حد قوله هو نفسه، أو خمسمائة كتاب ورسالة على حد قول عبد الرحمن جامي صاحب كتاب «نفحات الأنس». أو أربعمائة كما قال الشعراني في «اليواقيت والجواهر». وقد وصفه بروكلمان (جـ١ ص٤٤١) بأنه مِن أخصب المؤلفين عقلاً وأوسعهم خيالاً، وذكر له نحوًا من مائة وخمسين مؤلفًا لا تزال باقية بين مخطوطٍ ومطبوعٍ على رأسها «الفتوحات المكية» و«فصوص الحكم».

مَبادِيء النهايات[4]: هي فروض العبادات؛ أي الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وذلك أن نهاية الصلاة هي كمالُ القُربِ والمواصلةُ الحقيقية، ونهاية الزكاة هي بذلُ ما سِوَى اللّه بخلوص[5] محبةِ الحق، ونهايةُ الصومِ الإمساكُ[6] عن الرسوم الخَلْقية وما يقوِّيها بالفناء في الله. ولهذا قال في الكلمات القدُسية: «الصومُ لي وأنا أجزِي به»[7]. ونهاية الحجِّ الوصولُ إلى المعرفة والتحقق بالبقاء بعد الفناء؛ لأن المناسك كلَّها وُضِعت بإزاء ذِكْرِها منازلُ السالك إلى نهاية ومقام أحديةِ الجمعِ والفرْقِ.

مَبْنَى التصوف: هو الخصال الثلاث التي ذكرها أبو محمد رُوَيم[8]؛ وهي: التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق والإيثار، وترك التعرض والاختبار.

المتحقِّق بالحق[9]: مَن يشاهده تعالى في كل متعينٌ بلا تعيُّن به؛ فإنه تعالى وإن كان مشهودًا في كل متقيد باسمٍ أو صفةٍ أو اعتبارٍ أو تعيُّن أو حيثيه؛ فإنه لا ينحصر فيه ولا يتقيَّد به. فهو المطلَقُ المقيَّدُ، والمقيَّدُ المطلَق، المنزَّه عن التقيُّد واللا تقيُّد، والإطلاق واللاإطلاق.

المتحقِّق بالحقِّ والخَلْق[10]: مَن يرى أن كلَّ مطلَقٍ في الوجود فله[11] وجهٌ إلى التقيُّد، وكلَّ مقيَّد له وجهٌ إلى الإطلاق. بل يرى كل

---

(٤) انظر التهانوي ١/١٠٧ نقلاً عن الكاشاني.

(٥) في هـ: لخلوص.

(٦) في هـ: هي الإمساك.

(٧) الحديث في صحيح البخارى وصحيح مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل. انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مادة «جزى» ١/٣٤٦.

(٨) رويم بن أحمد بن يزيد؛ كنيته أبو محمد. وهو من أهل بغداد من جلة مشايخهم. وكان فقيهًا على مذهب داود الأصبهاني إمام أهل الظاهر. وكان مقرئًا. وتوفى سنة ٣٠٣هـ. انظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠/٢٩٦ - ٣٠٢؛ صفة الصفوة: ٢/٢٤٩؛ الرسالة القشيرية ٢٧؛ طبقات الشعراني ١/١٠٣؛ المنتظم ٦/١٣٦؛ تاريخ بغداد ٨/٤٣٠ - ٤٣٢؛ البداية والنهاية ١١/١٢٥.

(٩) انظر التهانوي ١/٣٣٦ نقلاً عن الكاشاني.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) فله س: له م، ب، ص، ج ، ط، هـ.

الوجود حقيقة واحدة، له وجهٌ مطلَق ووجهٌ مقيَّد بكل قيد. ومَن شاهدَ هذا المشهدَ ذوْقًا، كان متحققًا بالحق والخلق والفناء والبقاء.

المجذوب[١٢]: مَن اصطنعه[١٣] الحقُّ تعالى لنفسه، واصطفاه لحضرة أُنسِه، وطهَّره بماء قُدْسِه، فحاز مِن المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب.

المجَالي الكلية والمطالع والمصنَّفات[١٤]: هي مظاهرُ مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغالقُ الأبوابِ المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه، وهي خمسة.

الأول: هو مَجْلَى الذات الأحَدية، وعينُ الجمع، ومقام (أو أدنى)، والطامة الكبرى، ومجلى حقيقة الحقائق، وهو غاية الغايات ونهاية النهايات.

الثاني: مَجْلَى البرزخية الأولى، ومجمع البحرين، ومقام «قاب قوسين» وحضرة جمعية الأسماء الإلهية.

الثالث: مجلَى عالم الجبروت وانكشاف الأرواح القدسية.

الرابع: مجلَى عالَم الملكوت والمدبِّرات السماوية والقائمين بالأمر الإلهي في عالم الربوبية.

الخامس[١٥]: مَجلَى عالَمِ الملك بالكشف الصوري، وعجائب عالَم المثال والمدبِّرات الكونية في العالم السفلي.

مَجْلَى الأسماء الفعلية: هي المراتب الكونية التي هي أجزاء العالم.

مَجمَع البحرين[١٦]: هو حضرة «قاب قوسين» لاجتماع بَحْرَي الوجوب والإمكان فيها. وقيل: هو حضرةُ جمع الوجود باعتبارِ اجتماع الأسماء الإلهية والحقائق الكونية فيها.

---

(١٢) انظر الجرجاني ٨٧ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٨٩/١ نقلاً عن الكاشاني.
(١٣) اصطنعه س، م، ص، هـ. اصطفاه ب، ج، ط.
(١٤) انظر التهانوي ٢٦٨/١ نقلاً عن الكاشاني، في هـ المنصات.
(١٥) في هـ : فقط.
(١٦) انظر الجرجاني ٨٧، ٨٨ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

مجمع الأهواء[١٧]: هو حضرةُ الجمال المطلَق؛ فإنه لا يتعلق هوى إلا برشحة من الجمال، ولذلك قيل في المعنى[١٨]:

نَقِّل فؤادَكَ حيثُ شئتَ مِن الهوَى ... ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأوَّلِ[١٩]

وقال الشيباني:

كلُّ الجمال غَدا لوجهِكَ مُجْمَلا ... لَكِنَّهُ في العالَمين مُفَصَّل

مَجْمَع الأضداد[٢٠]: هو الهويَّةُ المُطْلَقة التي هي حضرةُ تَعانُقِ الأطراف.

المحبة الأصلية[٢١]: هي محبة الذات عينِها لذاتِها؛ لاعتبار أمرٍ زائد؛ لأنها أصلُ جميع أنواع المحبات. فكلُّ ما[٢٢] بين اثنين فهي إما لمناسبةٍ في ذاتيهما أو لاتحادٍ في وصفٍ أو مرتبةٍ أو حالٍ أو فعلٍ.

المحفوظ[٢٣]: هو الذي حفظه اللَّهُ تعالى عن المخالفات في القول والفعل والإرادة[٢٤]؛ فلا يقولُ ولا يفعَلُ[٢٥] إلا ما يَرْضَى بِهِ اللَّهُ، ولا يريد إلا ما يريدُه اللَّهُ تعالى، ولا يقصد إلا ما أَمَرَهُ اللَّهُ به.

مَحْوُ أرباب الظاهر: رفعُ أوصافِ العادة والخِصال الذميمة، ويقابله الإثباتُ الذي هو إقامة أحكام العبادة واكتسابُ الأخلاق الحميدة.

محوُ أرباب السرائر: هو إزالةُ العِلَلِ والآفات. ويقابله إثباتُ المواصَلات، وذلك برفع

(١٧) انظر التهانوي ١/٢٣٧ نقلاً عن الكاشاني.

(١٨) في المعنى س: - م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(١٩) البيت لأبي تمام، انظر الديوان ٤/٢٥٣ بشرح الخطيب التبريزي.

(٢٠) انظر الجرجاني ٨٨ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٢١) انظر مفصلاً «المحبة» التهانوي ١/٤٧٠ - ٢٧٤ .

(٢٢) ما س، ب، ج، ط، هـ محبة م، ص.

(٢٣) انظر التهانوي ١/٣١١ نقلاً عن الكاشاني.

(٢٤) في القول والفعل والإرادة س، ص، ج، ط، هـ في الفعل والقول والإرادة م، في القول والفعل والإرادات ب.

(٢٥) يقول ولا يفعل س، ب، ص، ج، ط، هـ يفعل ولا يقول م.

أوصاف العبد ورسوم أخلاقه وأفعاله بتجلياتِ صفاتِ الحقِّ وأفعالِه وأخلاقه، كما قال: «كنتُ سمعه الذي به يسمع»[٢٦]. الحديث.

محوُ الجمع ومَحْوُ الحقيقيّ[٢٧] :فناءُ الكثرة في الوحدة.

مَحْوُ العبودية وَمَحْوُ عين العبد[٢٨]: هو إسقاط إضافة الوجود إلى الأعيان؛ فإن الأعيانَ شؤونٌ ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدية بحكم العالمية. فهي معلومات معدومةٌ[٢٩] العينِ أبدًا، إلا أن الوجود[٣٠] الحق ظهر فيها، فهي مع كونها ممكناتٍ معدومةً لها آثارٌ في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة. والوجود ليس إلا عين الحق تعالى. والإضافةُ نسبةٌ ليس لها وجودٌ في الخارج. والأفعال والتأثيرات ليست إلا تابعة للوجود بدون المعدوم[٣١]، وإذا كان المعدوم لا يؤثّر، فلا فاعل ولا موجود إلا الحق تعالى وحده، فهو العابد باعتبار تعيُّنه وتقيُّده بصورة العبد التي هي شأنٌ من شؤونه الذاتية، وهو المعبود باعتبار إطلاقه. وعينُ العبد باقيةٌ على عدَمِها، فالعبدُ ممحوّ والعبودية ممحوةٌ كما قال تعالى: ﴿ومَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[٣٢] ألا ترى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ولا خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[٣٣]. وقوله:

---

(٢٦) الحديث: عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قال: من عادَى لي وليًا فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرَّبَ إلي عبدي بشيء أحبُّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدى يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كُنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشى بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفسِ عبدِى المؤمن؛ يكره الموت، وأنا أكرَهُ مَساءتَه». أخرجه البخارى ١٠٥/٨ «باب التواضع».

(٢٧) محو الجمع الحقيقي س، ج: محو الجمع والمحو الحقيقي م، ب، ط، محو الجمع الحقيقي ص. محو الجمع ومحو الحقيقي هـ.

(٢٨) انظر الجرجاني ٨٩ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٢٩) معدومة س، ب، ص، ج، ط، هـ معدومات.

(٣٠) الوجود س، م، ب، ج، ط، هـ وجود ص. للوجود هـ.

(٣١) دون المعدوم م: – س، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٣٢) الأنفال ١٧/٨ .

(٣٣) المجادلة ٧/٥٨. ولا خمسة إلا هو سادسهم ص، ج، ط، هـ. – س، م، ب.

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[٣٤] فأثبتَ أنه رابعُ ثلاثةٍ، بنفيِ[٣٥] أنه ثالث ثلاثة؛ لأنه لو كان أحدهم لكان ممكنًا مثلهم، تعالى عن ذلك وتَقدَّس. أما إذا كان رابعَهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود، أو غيرهم تعينانهم[٣٦] عينهم باعتبار حقيقتهم.

المَحْقُ[٣٧]: فَناء وجود العبد في ذات الحق. كما أن **المحوَ**: فناءُ أفعاله في أفعال[٣٨] الحق. **والطمس**: فناء الصفات[٣٩] في صفات الحق؛ فالأول لا يَرى في الوجود فعلًا لشيءٍ إلا للحق، والثاني لا يرى لشيءٍ صفةً إلا للحقّ، والثالث لا يرى وجودًا إلا للحق.

المحاضَرة[٤٠]: حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى.

المحاذاة[٤١]: حضورُه مع وجهِه بمراقبةٍ تُذهِله عمّا سِواه حتى يَرىَ[٤٢] غيره؛ لغيبته عن كلهم.

المحادَثة[٤٣]: خطابُ الحقِّ للعبد في صورة مِن عالم الملكِ، كالنداءِ لموسى مِن الشجرة.

المَخْدَع[٤٤]: مَوْضِعُ سَترِ القُطْبِ عن الأفراد الواصلين.

---

(٣٤) المائدة ٧٣/٥ .

(٣٥) في هـ : ونفي.

(٣٦) في هـ : باعتبار تعيناتهم.

(٣٧) **المحق**: هو النقصان وذهاب البركة. **وشيء ماحق**: ذاهب، اللسان «محق». فناؤك في عينه، ابن عربي ١١٧. وانظر الجرجاني ٨٩ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٣٥٩/٢ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٨) في هـ : فعل.

(٣٩) في هـ : صفاته.

(٤٠) **المحاضرة**: حضور القلب بتواد البرهان ومجاراة الأسماء الإلهية بما هي عليها من الحقائق، ابن عربي ١١٧. وهو حضور القلب مع الحق في الاستفاضة من أسمائه تعالى، الجرجاني ٨٩. وهي: الرؤية قبل رفع الحجاب. التهانوي ٣٩٤/١.

(٤١) انظر التهانوي ٣٩٤/١.

(٤٢) في هـ : حتى لا يرى.

(٤٣) انظر ابن عربي ١١٧، التهانوي ٢٨٣/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٤٤) انظر ابن عربي ١١٨، ١١٩، الجرجاني ٩٠ .

المَدَدُ الوجودي: هو وصولُ كلِّ ما يحتاج إليه الممكن في جوده على الولاء حتى يبقى؛ فإن الحقَّ يمدُّه مِن النفَس الرحماني بالوجود حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى ذاته بدون موجده، وذلك في التحلُّل وبدَلِه من الغذاء والتنفس(٤٥)، ومَددُه مِن الهواء ظاهرٌ محسوس، وأما في الجمادات والأفلاك والروحانيات فالعقلُ يَحكُم بدوام وجودها(٤٦) مِن مرجِّحه والشهود بحكم بكون كل ممكنٍ في آن خلقًا جديدًا كما يأتي.

المرَاتب الكُلِّيةُ(٤٧): سِتٌّ(*)، مرتبة الذاتِ الأحَدية، ومرتبةُ الحضرةِ الإلهية وهي الحضرَة الواحدية، ومرتبة الأرواح المجرَّدة، ومرتبة النفوس العاملة(٤٨)، وهي عالم المثال وعالم الملكوت، ومرتبةُ عالم المُلك وهو عالم الشهادة، ومرتبةُ الكون الجامع وهو الإنسان الكامل الذي هو مَجْلَى الجميع وصورة جمعيته(٤٩). وإنما قلنا إن المجالي خمسة والمراتب ست؛ لأن المجلَى هو المظهرَ الذي تظهرَ فيه هذه المراتب، والذات الأحدية ليست مجلَى لشيء؛ إذ لا اعتبار للتعدد فيها أصلًا(٥٠) حتى العالمية والمعلومية فهي مرتبةٌ أصلية، تترتب(٥١) هذه المراتب بتنزُّلاتها، وما عداها كلها مَجالٍ باطنة أو ظاهرة، ولا مجلى لأحدية الذات إلا الإنسان الكامل.

مرآة الكون(٥٢): هو الوجود المضاف الوحداني؛ لأن الأكوانَ وأوصافَها وأحكامَها لم تظهر إلا فيه، وهو يخفى بظهورها كما يخفى وَجهُ المرآة بظهور الصورة(٥٣) فيه.

---

(٤٥) في هـ : والنفس.

(٤٦) في هـ : رجحان وجودها.

(٤٧) انظر التهانوي ٥٢٨/١، ٥٢٩ .

(*) نسخة (ج) ناقصة ابتداءً من مصطلح «المراتب الكلية إلى مصطلح سر الربوبية».

(٤٨) العاملة س، م، ب، ج، هـ. العالمة ص، ط.

(٤٩) في هي : جمعية.

(٥٠) أصلاً س، ص، ط، هـ – م، ب.

(٥١) في هـ : ترتب.

(٥٢) انظر التهانوي ٦٠٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٥٣) الصورة س، ط، هـ. الصور م، ب، ص.

مرآة الوجود[٥٤]: هي التعيُّنات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صُوَرُها الأكوان؛ فإن الشؤون باطنة، والوجود المتعين بتعيُّنِها ظاهر. فمِن هذا الوجه كانت الشؤون مَرايا[٥٥] للوجود الواحد المتعيِّن بصُوَرِها.

مرآة الحضرتين[٥٦]: أعنى حضرةَ الوجوب والإمكان، هو الإنسان الكامل. وكذا مرآة الحضرة الإلهية؛ لأنه مظهر الذات مع جميع الأسماء.

المسامَرة[٥٧]: محادثةُ الحق للعبد في سرِّه؛ لأنها في العرف هي المحادَثة ليلاً.

مَسالك جَوامعِ الإثنية[٥٨]: هي ذكرُ الذات بالأسماء[٥٩] الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها. وذلك أن الذات المطلقة أصلُ جميع أسمائه تعالى، فأصل وجوده تعظيمه وأعظمُها التعظيمُ المطلَق المتناول لجميع أوصافه[٦٠]؛ فان الذاكرَ إذا أثنى عليه بعلمه أو جودِه أو قدرتِه فقد تَقيَّد [٦١] تعظيمُ ذلك الوصف، أما إذا أثنى عليه بأسمائه[٦٢] الذاتية كالقدُّوس والسلام والسُّبُّوح[٦٣] والعَليّ والحق وأمثالها التي هي أبنيةُ[٦٤] جميع الأسماء، فقد عمَّم التعظيم بجميع كمالاته.

مستوى الاسمِ الأعظَمِ: هو البيتُ المحرَّم الذي وَسِعَ الحقَّ؛ أعنى قَلْبَ الكامل[٦٥].

---

(٥٤) انظر التهانوي ٦٠٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٥٥) مرايا س، ب، ص، ط، هـ مرآة.

(٥٦) انظر التهانوي ٦٠٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٥٧) **المسامـرة**: الحديث بالليل، اللسان «سمر». انظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ٩٣، التهانوي ٦٥٨/١ نقلاً عن الجرجاني.

(٥٨) مَسالك جوامع الأثنية س، ب، ص، ط، مسلك جوامع الأبنية.

(٥٩) بالأسماء س، م، ب، ط، هـ بأسماء ص.

(٦٠) في هـ : بجميع أوصافه.

(٦١) في هـ : قيد.

(٦٢) بأسمائه س، ب، ص، ط، هـ بأوصافه م.

(٦٣) السلام والسبوح س، م، ب: السبوح والسلام ص، ط، هـ.

(٦٤) أبنية س، م، هـ أثنية ط، أئمة ب. ص.

(٦٥) في هـ : قلب الإنسان الكامل.

مُستنَدُ المعرفة[٦٦]: هي الحضرة الواحدية التي هي منشأُ جميع الأسماء.

المستهْلَكُ: هو الفاني في الذات الأحَدية بحيث لا يبقى منه رسمٌ.

المسألة الغامضة[٦٧]: هي بقاءُ الأعيان الثابتة على عدمها مع تجلِّي الحق باسم «النور» أي الوجود الظاهر في صورها وظهوره بأحكامها وبروزه في صورة الخلق الجديد على الآنات بإضافة وجوده إليها وتعيُّنه بها مع بقائها على العدم الأصلي. إذ لولا دوام[٦٨] ترجُّح وجودها بالإضافة إليها والتعيُّن بها لما ظهرتْ قَطّ. وهذا أمرٌ كشفي ذَوْقِي ينبو عنه الفهمُ ويأباه العقل.

المُستريح[٦٩]: مِن العباد مَن أطلعه اللَّهُ على سِرِّ القدر؛ لأنه يرى أنَّ كلَّ مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم، وكلّ ما ليس بمقدورٍ يمتنع وقوعه.

فاستراح مِن الطلب والانتظارِ لما لم يقع، والحزن والتحسُّر على مافات، كما قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ ولا فِي أَنفُسِكُمْ﴾[٧٠] الآية. ولهذا قال أنس[٧١] رضى الله عنه: «خدمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عشرَ سنين فلم يَقُلْ لِشيء فعلتُه: لمَ فعلته، ولا لشيءٍ تركتُه: لِمَ تركته [لما تركته[٧٢]]»[٧٣]. ولم يجد هذا الإنسان إلا الملائم.

مَشارِقُ الفَتْح: هي التجلِّيات الإسمائية؛ لأنها مفاتيح أسرار الغيب وتَجلِّي الذات.

---

(٦٦) انظر التهانوي ٦٨٨/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٦٧) انظر التهانوي ٦٦٨/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٦٨) في هـ : بدوام.

(٦٩) انظر التهانوي ٥٤٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٧٠) الحديد ٢٢/٥٧ .

(٧١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، الأنصارى البخارى خدمَ النبيَّ ﷺ عشر سنين، وشهد بدرًا. مات سنة تسعين، أو بعدها، وقد جاوز المائة. وهو آخِر من مات بالبصرة من الصحابة. خلاصة تهذيب الكمال ص٣٥.

(٧٢) الحديث في صحيح مسلم وأبى داود والترمذي. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢٧٠/١.

(٧٣) توجد في هـ.

مَشارق شُمس الحقيقة: هي تجلياتُ الذاتِ قبل الفناء التام في عين أحدية الجمع.

مَشْرِقُ الضمائر: مَن أطلعه اللهُ على ضمائر الناس، وتَجَلَّى له باسمه الباطن، فيشرف على البواطن. وكان الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير قدَّسَ اللهُ سِرَّه[٧٤] أحدَهم.

المضاهاة بين الشؤون والحقائق[٧٥]: هي ترتُّب الحقائق الكونية على الحقائق الإلهية التي هي الأسماء، وترتب الأسماء على الشؤون الذاتية؛ فالأكوان ظلالُ الأسماء وصُورُها، والأسماء ظلال الشؤون.

المضاهاةُ بين الحَضَرات والأكوان[٧٦]: هي انتسابُ الأكوان إلى الحضرات الثلاث: أعني حضرةَ الوجوب، وحضرةَ الإمكان، وحضرةَ الجمع بينهما. فكلُّ ما كان من الأكوان نسبتُه إلى الوجوب أقوى كان أشرف وأعلى، وكان حقيقةً علويةً أو روحية أو مَلكية[٧٧] أو بسيطة فلَكية. وكلُّ ما كان نسبتُه إلى الإمكان أقوى، كان أخسَّ وأدنى وكانت حقيقتُه سفليةً عنصريةً بسيطة أو مركَّبة.وكل ما كان نسبتُه إلى الجمع أشد، وكان أكملَ[٧٨]، وكانت حقيقة إنسانية. وكل إنسان كان إلى الإمكان أميَل، وكانت أحكام الكثرة الإمكانية فيه أغلب، كان من الكفار. وكل من كان إلى الوجوب أميل وأحكامُ الوجوب فيه أغلب، كان مِن السابقين من[٧٩] الأنبياء والأولياء. وكلُّ مَن تَساوَى فيه الجهتان كان مقتصدًا من المؤمنين.

وبحسَب اختلاف الميل إلى إحدى الجهتين اختلفَ المؤمنون في قوة الإيمان وضعفه.

المطالَعة[٨٠]: توقيفات الحقِّ للعارفين ابتداءً أو عن سؤالٍ منهم فيما يرجع إلى الحوادث. وقد يُطلَق على استشراف المشاهَدة عند طَوالعها ومبادي بروقِها.

---

(٧٤) في هـ : سره.

(٧٥) انظر التهانوي ٨٩٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٧٦) انظر التهانوي ٨٩٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٧٧) في هـ : ملكوتية.

(٧٨) كان أكمل ب، ص: - س، م، ط، هـ .

(٧٩) من ب، ص : - س، م، ط، هـ.

(٨٠) انظر ابن عربي ١١٨ ، الجرجاني ٩٦.

المَطْلَع[٨١]: هو مقامُ شهود المتكلم عند تلاوة آيات كلامه متجليًا بالصفة التي هي مصدرُ تلك الآية، كما قال جعفر بن محمد الصادق[٨٢] عليهما السلام: «لقد تجلَّى اللَّهُ لعباده في كلامه ولكنْ لا يبصرون». وكان ذاتَ يومٍ في الصلاة فخرَّ مغشيًا عليه، فسُئل عن ذلك، فقال: ما زلت أكرِّر آيةً حتى سمعتها من قائلها. قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردى[٨٣] قدَّس الله سره: كان لسان جعفر الصادق في ذلك الوقت كشجرة موسى عند ندائه منها، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾[٨٤]. ولعَمرى إنَّ المطلع أعمّ مِن ذاك؛ وهو مَقامُ شهود الحق في كل شيء متجليًا بصفاته التي ذلك الشيء مَظهرُها. لكن لِما ورد في الحديث النبوى: «ما مِن آيةٍ إلا ولها ظهرٌ وبطنٌ، ولكل حرف حَدٌّ ولكُلِّ حَدٍّ مطلع»[٨٥]. خصوه بذلك.

معالمُ أعلام الصفات هي الأعضاء؛ كالعين، والأذن، واليد؛ فإنها المحالّ التي يظهر بها معانى الصفات وأصولها والمَعْلَمُ مَحلّ الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق[٨٦].

المَعْلَمُ الأوَّل ومَعْلَمُ الملك[٨٧]: هو آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾[٨٨].

مَغْرِب الشمس: هو استتار الحقِّ بتعيناته، والروح بالجسد.

---

(٨١) **المطلع**: بفتح اللام أو كسرها، والأشهر الكسر: هو الموضع الذي تطلع منه الشمس، اللسان «طلع». وانظر ابن عربي ١١٩، التهانوي ٩١٣/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٨٢) **جعفر** بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام أبو عبد الله **الصادق**، لُقِّب به لصدقه في مقاله وفعاله. روى عن أبيه والزهرى، ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروى عنه ابنه موسى، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة ومالك والثورى وغيرهم. توفى سنة ١٤٨هـ، اللباب: ٤٤/٢. وفي هـ : الإمام جعفر.

(٨٣) شهاب الدين أبو حفص عمر **الشهروردي** (٥٣٩-٦٣٢هـ) صاحب «عوارف المعارف» انظر: شذرات الذهب لابن العماد ١٥٣/٥. وهو غير شهاب الدين يحيى السهروردى الحلبي المقتول (المتوفى ٥٨٧هـ) صاحب «حكمة الأشواق».

(٨٤) القصص ٣٠/٢٨ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٨٥) الحديث: سبق ذكره في ص٥٣.

(٨٦) في : هـ.

(٨٧) الملك س، ص، ٧ : الكل م، ب. الملائكة هـ.

(٨٨) البقرة ٣٣/٢ .

مِفتاحُ سِرِّ القَدَر: هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة في الأزل.

المِفتاح الأول: هو اندراج الأشياءِ كلِّها على ما هي عليه في غيب الغيوب الذي هو أَحَدِيَّة الذات؛ كالشجرة في النواة، وتُسمَّى بالحروف الأصلية.

مفرِّج الأحزان ومفرِّج الكروب: هو الإيمان بالقدر.

المُفِيض: اسمٌ مِن أسماء النبي عليه السلام[٨٩]، لأنه المتحقق بأسماء الله تعالى ومظهرُ إفاضته نورَ الهدايةِ عليهم، وواسطتُها.

المَقام[٩٠]: هو استيفاءُ حقوق المراسم؛ فإن من لم يستوف حقوقَ ما فيه مِنَ المنازل لم يصحّ له الترقِّي إلى ما فوقه. كما أن مَن لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له مَلَكة لم يصحّ له التوكل، ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم، وهَلُمَّ جَرًّا في جميعها. وليس المرادُ من هذا الاستيفاء إن لم يبقَ عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقِّي إلى المقام[٩١] العالي؛ فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيقة إنما يُستدرَك في العالي. بل المراد تملُّكه على المقام بالتثبيت فيه، بحيث لا يَحُول وكان حالاً وصدق اسمه عليه بحصول معناه بأن يسمى قانعًا ومتوكلاً، وكذا في الجميع، فإنه يُسمى[٩٢] مقامًا لإقامة السالك فيه.

مَقامُ التنزُّل الربّاني: هو النفَسُ الرحماني؛ أعني ظهورَ الوجود الحقّاني في مراتب التعيُّنات.

المَكانة: هي المنزلة التي هي أرفعُ المنازل عند اللّهِ تعالى، وقد يُطلق عليها المكان، وهو المشارُ إليه بقوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٩٣].

---

(٨٩) في هـ : رمز اختصار «عم».

(٩٠) المقام: المجلس والموضع الذي تقوم فيه، اللسان «قوم» وهو: استيفاء حقوق المراسم على التمام، ابن عربي ١١٠، وفي اصطلاح أهل الحقيقة عبارةٌ عمّا يتوصَّل إليه بنوع تصرفٍ ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساةُ تكلف. فمقامُ كلِّ واحدٍ موضعُ إقامته عند ذلك، الجرجاني ١٠٠، وعند السالكين هو الوصف الذي يثبت على العبد ويقيم، فإن لم يثبت سُمِّي حالاً. وقد سبق لفظ الحال والرجاء. والمقام المحمود سيأتي ذكره في لفظ «السكر» التهانوي ١٢٢٨/٢.

(٩١) المقام س، ب، ص، هـ – م : مقام ط.

(٩٢) في هـ : فإنه إنما يسمى.

(٩٣) القمر ٥٥/٥٤.

المكْرُ[٩٤]: هو إرداف النِّعَم مع المخالَفة، وإبقاءُ الحال مع سوء الأدب، وإظهارُ الآيات والكرامات من غير أمرٍ ولا حَدّ.

الـمُلْكُ[٩٥]: عالم الشهادة.

الملكوت[٩٦]: هو عالم الغيب.

مالِكُ المُلك: هو الحقُّ في حال مُجازاة العبد على ما كان منه مما أمر به.

مُمِدُّ الهمم: هو النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه الواسطة في إفاضة الحق الهدايةَ على مَن يشاء مِن عباده وإمدادِهم بالنور والأيد[٩٧].

المناصَفة: هي الإنصاف. أعني حسن المعاملة مع الحق والخلق.

المنهَج الأول: هو انتشاء[٩٨] الواحدية عن الوحدة الذاتية، وكيفية انتشاء جميع الصفات والأسماء في رُتَب الذات. ومَن أشهده الله تعالى [على][٩٩] ترتُّب الأسماء والصفات في جميع رُتَبِ الذات فقد دلَّهُ على أقرب السبل من المنهج الأول.

المنقطع الوحداني: هو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عينٌ ولا أثرٌ، فهي مَحلُّ انقطاع الأغيار، وعينُ الجمع الأحدية. وتُسَمَّى منقطعَ الإشارة،[١٠٠] وحضرة الوجود، وحضرة الجمْع.

منتهَى المعرفة: هي الحضرة الواحدية. وتُسمَّى منشأ السّوى باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه تظهر صُوَرُ المعاني؛ فإنها تظهر بالوجود ومنزل التدلّي؛ لِتنزُّل الحق

---

(٩٤) المكر: لغةً احتيال في خفية، اللسان «مكر». انظر ابن عربي ١١٨ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، الجرجاني ١٠٠.

(٩٥) الملك: السلطان والعظمة، اللسان «ملك». وانظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ١٠٠، التهانوي ١٣٣٩/٢.

(٩٦) الملكوت: من الملك كالرهبوت من الرهبة، اللسان «ملك» وانظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ١٠٠، التهانوي ١٣٣٩/٢.

(٩٧) في هـ : الآيات.

(٩٨) في هـ : انتشار.

(٩٩) في هـ .

(١٠٠) في هـ : الأشياء.

فيه إلى صور الخلق، ومنزل التداني لدنوّ الخلق فيه من الحق، ومنبعث الجود لابتداء فيضان جود الحق منه إلى غير ذلك من الأسماء.

المناسبةُ الذاتية بين الحقّ وعبده: من وجهين؛ إما بأن لا تؤثِّر أحكامُ تَعيُّن العبدِ وصفات كثرته في أحكام وجوب الحق ووحدته بل يتأثر منها، وتتصبح[101] ظلمةُ كثرته بنور وحدته، وإما بأن يتصف العبدُ بصفات الحق ويتحقق بأسمائه كلها. فإن اتفق الأمران، فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه، وإن اتفق الأمر الأول بدون الثانى، فهو المحبوب المقرَّب، وحصولُ الثانى بدون الأول مُحال. وفي كلا الأمرين مراتب كثيرة؛ أما في الأمر الأول فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها، وقوة استيلاء أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفِه. وأما في الأمر الثانى فبحسب استيعاب تحقُّقه بالأسماء كلها وعدمِه بالتحقُّق ببعضها دون البعض.

المُهَيَّمُون: هم الملائكة المهيَّمة في شهود جمال الحق، الذين لم يعلموا أن الله خلق آدم؛ لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق وهَيَمانهم، وهم العالون الذين لم يُكلَّفوا بالسجود لغيبتهم عمّا سوى الحق وولههم بنور الجمال، فلا يَعُون[102] شيئًا مما سواه، وهم الكَروبيون.

الموت[103]: باصطلاح القوم[104]: قَمْعُ هَوَى النفس؛ فإنّ حياتها به. ولا تميل إلى لذاتها وشهواتها ومقتضَيات الطبيعة البدنية إلا به. وإذا مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلبَ الذي هو النفس الناطقة إلى مركزها، فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل. فإذا ماتت النفسُ عن هواها بقمعه، انصرف القلبُ بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه؛ عالم القدس والنور والحياة الآتية التي لا تقبل الموتَ أصلاً. وإلى هذا الموت أشار أفلاطون بقوله: «مُتْ بالإرادة تَحْيَ بالطبيعة». وقال الإمام جعفر[105] بن محمد الصادق

---

(١٠١) في هـ : وينصبغ.

(١٠٢) انظر الجرجاني ١٠٤، التهانوي ١٣١٦/٢، ١٣١٧.

(١٠٣) في هـ : يسعون.

(١٠٤) في هـ : باصطلاحهم.

(١٠٥) في هـ : الإمام المعصوم جعفر.

رضي الله عنه: «الموتُ هو التوبةُ»؛ قال الله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾[١٠٦]. فمَن تابَ فقد قتلَ نفسه. ولهذا إذا صنَّفوا الموتَ أصنافًا، خصُّوا مخالفةَ النفسِ بالموتِ الأحمر. ولما رجعَ رسولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلم من جهاد الكفار، قال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[١٠٧]، قالوا: يا رسول اللّه، وما الجهاد الأكبر؟ قال: مخالفةُ النفس. وفي حديثٍ آخر: «المجاهِدُ من جاهد نفسَه، فمن مات عن هواه فقد حَي بهداه عن الضلالة، وبمعرفته عن الجهالة»[١٠٨] قال الله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[١٠٩]. «يعنى ميتًا بالجهل فأحييناه بالعلم، وقد سمَّوْا أيضًا هذا الموتَ الجامعَ لجميع أنواع الموتات.

الموتُ الأبيض[١١٠]: الجوع، لأنه يُنوِّر الباطن ويُبيِّض وجه القلب، فإذا لم يَشبع السالك. بل لا يزال جائعًا ماتَ بالموت الأبيض، فحيئذ تحيا فطنته؛ لأن البطنة تميتُ الفطنةَ؛ فمنْ ماتت بطنتُه حَييتْ فطنتُه.

الموتُ الأخضر[١١١]: لبسُ المرقَّع مِنَ الخِرَق الملقاة التي لا قيمةَ لها، فإذا قنع من اللباس الجميل بذلك، واقتصرَ على ما يسترُ العورة[١١٢] وتصحُّ فيه الصلاة، فقد مات الموت[١١٣] الأخضر؛ لاخضرار عينه بالقناعة، ونضارة[١١٤] وجههِ بنضرة الجمال الذاتي

(١٠٦) البقرة ٥٤/٢.

(١٠٧) حديث: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قال القاري: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «تسديد القوس»: هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبى عبلة: في الكنى للنسائي. قلت: ذكر الحديث في الإحياء، ونسبه العراقي إلى البيهقي مِن حديث جابر، وقال: هذا إسناد فيه ضعف. انظر: كتاب «موضوعات القاري» ص٤٤.

(١٠٨) الحديث في الترمذي وأحمد بن حنبل، انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مادة (جهد) ٣٨٩/١.

(١٠٩) الأنعام ١٢٢/٦.

(١١٠) انظر الجرجاني ١٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(١١١) المرجع السابق.

(١١٢) العورة س، م، ب، ط، هـ عورته ص.

(١١٣) الموت س، ب، ط، هـ بالموت م، ص.

(١١٤) نضارة س، م، ب، ط، هـ نضرة ص.

الذي حَييَ به واستغنى عن التجمُّل العارضي كما قيل: (شعر):

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِن اللُّؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتَدِيهُ جَميلُ

ولمّا رؤي الشافعي رضي الله عنه في ثوبٍ خَلَقٍ لا قيمة له، فعابه بعضُ الجهّال بذلك، قال: (شعر):

لَئِنْ كان ثوبي فَوْقَ قيمتِه الفلس فَلِي فيهِ نَفسٌ لا تقاوِمها نَفْسُ[115]

فثوبُكَ شمسٌ تحتَ أنوارِه دُجى[116] وثوبي ليلٌ تحتَ ظُلْمَتِهِ الشمسُ

الموت الأسود[117]: هو احتمال أذى الخلق؛ لأنه إذا لم يجد في نفسه حرجًا من أذاهم، ولم تتألم نفسُه، بل تلتذ به لكونه يراه مِن محبوبه. كما قيل، (شعر):

أجِدُ الملامةَ في هَواكَ لذيذةً حُبًّا لذكرِكَ فلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

أشبهتُ أعدائي فصرتُ أُحبُّهم إذ كان حَظِّي منكَ حظِّي منهُمُ

فأهنتَني فأهنتُ[118] نفسي عامدًا[119] ما من يَهونُ عليكَ ممن أُكرِمُ

فقد مات بالموت الأسود؛ وهو الفناءُ في اللّهِ؛ لشهوده الأدنى منه برؤية فناء الأفعال في فعل محبوبه، بل برؤية نفسِه وأنفسِهم فانين في المحبوب، وحينئذ يَحيَا بوجود الحق من إمداد حضرة الجود المطلق.

الميزان[120]: ما به يَتوصَّل الإنسانُ إلى معرفة الآراء الصائبة والأقوال السديدة والأفعال الجميلة، وتمييزها مِن أضدادها، وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية

---

(١١٥) ولما رؤى الشافعي ... قال شعر: م، ب، ص، ط: - ص.

(١١٦) لا تقاومها نفس س: دون قيمته الأنس م، ط، دون قيمتها الأنس ب، ص، هـ.

(١١٧) في هـ : الدجى.

(١١٨) انظر الجرجاني ١٠٤ .

(١١٨) فأهنتني فأهنت س: وأهنتني فأهنت م، ب، ط وأهنتني وأهنت ص. ويسبق هذه الأبيات الثلاثة بيت رابع في «ط» هو:

وهو الهَوَى لِي حيثُ أنتَ فليسَ بي متأخرٌ عنهُ ولا مُتقَدِّم .

(١١٩) في هـ : صاغرًا.

(١٢٠) انظر التهانوي ١٥١٩/٢ .

المشتملة على علم الشريعة والطريقة والحقيقة؛ لأنها لم يتحقق بها صاحبها إلا عند تحقُّقِه بمقَام أحديةِ الجمعِ والفرقِ. فإن ميزانَ أهل الظاهر هو الشرع، وميزانَ أهل الباطن هو العقل المنوَّر بنور القدس، وميزانُ الخصوص[121] هو علمُ الطريقة، وميزانُ خاصَّةِ الخاصة هو العدلُ الإلهي الذي لم يتحقق به إلا الإنسان الكامل.

✎✎✎✎

(١٢١) وميزان أهل الخصوص هـ.

[١٤] باب «النّون»

النُّبوَّة: هي الإخبار عن الحقائق الإلهية، أي عن معرفة ذاتِ الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه. وهي على قسمين: نبوة التعريف، ونبوة التشريع. فالأولى: هي الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء. والثانية: جميع ذلك مع تبليغ الأحكام والتأديب بالأخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة، وتختص هذه بالرسالة.

النُّجَباء(١): هم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس وحَمْلِ أثقالهم، المتصرفون في حقوق الخلقِ لا غير.

النَّفَسُ(٢): ترويحُ القلْبِ بلطائف الغيوب. وهو للمحِبِّ: الأنسُ بالمحبوب.

النفَسُ الرَّحْماني(٣): هو الوجود الإضافي الوحداني بحقيقة(٤)، المتكثِّر بصورة المعاني التي هي الأعيان وأحوالها في الحضرة الواحدية. سُمِّي به تشبيهًا بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف، مع كونه هواءً ساذجًا في نفسه، ونظرًا إلى الغاية التي هي ترويح الأسماء الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن عن كربها، وهو كُمون(٥) الأشياء فيها، وكونها بالقوة كترويح الإنسان بالنفس.

النَّفْس(٦): هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية. وسمّاها الحكيم: الروحَ الحيوانية(٧)، وهي الواسطةُ بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار إليها في القرآن بالشجرة الزيتونة، الموصوفة بكونها مباركَة، لا شرقية

---

(١) انظر ابن عربي ١١٦، الجرجاني ١٠٥، التهانوي ١٣٦١/٢ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٢) انظر التهانوي ١٤٠٤/٢ نقلاً عن لطائف اللغات.

(٣) انظر الجرجاني ١٠٧، ١٠٨ .

(٤) بحقيقة س: بحقيقته م، ط، هـ الحقيقة ب؛ بالحقيقة ص.

(٥) في هـ : تكون.

(٦) انظر الجرجاني ١٠٧، التهانوي ٢ صفحة ١٣٩٦، ١٤٠٣ .

(٧) الحيوانية س، ب، ص، ط، هـ الحيواني.

ولا غربية، لازدياد رتبة الإنسان فيه، وبركته بها، ولكونها ليست مِن شرقِ عالم الأرواح المجرّدة، ولا مِن غرب عالَمِ الأجساد الكثيفة.

النفسُ الأمّارة[٨]: هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية، وتأمر باللذات والشهوات الحسّية، وتجذبُ القلبَ إلى الجهة السفلية[٩]. فهي مأوَى الشرِّ ومنبَعُ الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة؛ قال الله تعالى: ﴿إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[١٠].

النفس اللوّامة: هي التي تَنوَّرت بنور القلب تنوُّرًا ما[١١]، قَدْرَ ما تنبهتْ[١٢] به عن سِنَةِ الغفلة، فتيقظت[١٣] وبدأت بإصلاح مترددةً بين جهتى الربوبية والخلقية، فكلما[١٤] صدرتْ منها سيئةٌ بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها تداركها نور التنبيه الإلهي فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرةً راجعةً إلى باب الغفار[١٥] الرحيم ولهذا، نَوَّهَ[١٦] اللَّهُ تعالى بذكرها بالإقسام بها في قوله تعالى: ﴿ولا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[١٧].

النفس المطمئنة [١٨]: هي التي تم تَنوُّرُها بنور القلب، حتى انخلعتْ عن صفاتها، وتخلقتْ بالأخلاق الحميدة، وتوجهت إلى جهة القلب بالكلية، مشايعةً[١٩] له في الترقِّى إلى جناب[٢٠] عالم القدس، متنزهةً عن جانب الرِّجْس، مواظبةً على الطاعات،

---

(٨) انظر الجرجاني ١٠٧ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٤٠٢/٢.
(٩) السفلية س، م، ص، ط : الأسفلية ب.
(١٠) يوسف ٥٣/١٢ .
(١١) ما س، م، ب، ط : – ص، هـ.
(١٢) تنبهت س، ب، ص، ط، هـ انتبهت.
(١٣) فتيقظت س، ب، ص، ط، هـ وتيقظت.
(١٤) فكلما س، ب، هـ وكلما مـ، ص، ط.
(١٥) الغفار س، ب، ص، ط، هـ الغفور.
(١٦) نوه س، ب، ط : نوهها ص، هـ نزه.
(١٧) القيامة ٢/٧٥.
(١٨) انظر الجرجاني مختصَرًا عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١٤٠٢/٢.
(١٩) في : هـ متابعة.
(٢٠) جناب س، ص، ط، هـ جانب م، ب.

مُساكنةً[٢١] إلى حَضرةِ رفيع الدرجات، حتى خاطبَها ربُّها بقوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾[٢٢]. للتجرُّد.

النُّقَباء[٢٣]: هم الذين تحققوا بالاسم الباطن، فأشرفوا على بواطن الناس، واستخرجوا خفايا[٢٤] الضمائر؛ لانكشاف الستائر لهم عن وجوه[٢٥] السرائر، وهم ثلاثمائة.

النكاحُ السارِي في جميع الذَّراري: هو التوجُّه الحبّي[٢٦]، المشار إليه في قوله: «كنتُ كنزًا مَخْفِيًا فأحببتُ أن أعرف»[٢٧]. فإن قوله: «كنتُ كنزًا مَخْفيا»، يشير إلى سبق الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين[٢٨]، سبقًا أزليًا ذاتيًا. وقوله: «فأحببتُ أن أُعرَف» يشير إلى ميل أصليٍّ وحُبٍّ ذاتي هو الوصلة بين الخفاء والظهور، المشار إليه: «بأن أُعرَف»، فتلك الوصلةُ هي أصلُ النكاح السارِي في جميع الذراري؛ فإن الوحدة المقتضية لحبِّ ظهور شؤون الأُحدية تسرى في جميع مَراتب التعينات المترتبة (من العقل الأول إلى آخِر المراتب)[٢٩] وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منها شيء. وهي الحافظة لشملِ الكثرة في جميع الصور عن الشتات والتفرقة. فاقترانُ تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح، أولاً في مرتبة الحضرة الواحدية بأحدية الذات في صور التعينات، وبأحديةِ جميع الأسماء، ثم بأحدية الوجودِ الإضافيِّ في جميع المراتب

---

(٢١) مساكنة س، م، ب، هـ مسالكة ص؛ ساكنة ط.

(٢٢) الفجر ٨٩/٢٧، ٢٨ ، ٢٩/ ٣٠.

(٢٣) **النقباء**: لغةً جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أى يفتش. وقيل النقيب الرئيس الأكبر، اللسان/ «نقب». وانظر ابن عربي ١١٦، التهانوى النقباء: من أقسام الأولياء وسيأتي ذكرهم في لفظ «الصوفي»، ناقلاً عن مرآة الأسرار ٢/ ١٣٧٣.

(٢٤) خفايا س، م، ب، ط، هـ خبايا ص.

(٢٥) وجوه س، م، ب، ط، هـ وجود ص.

(٢٦) في هـ : المحسى.

(٢٧) الحديث : مر ذكره في ص ٧٣، ٩٥.

(٢٨) في هـ : الثغر.

(٢٩) في هـ.

والأكوان(٣٠) بِحَسبِها حتى في حُصولِ النتيجة مِن(٣١) حدود القياسِ والتعليم والتعلُّم والغذاء (والمتغذّى)(٣٢) والذَّكر والأنثى؛ فهذا(٣٣) الحب المقتضي للمحبية والمحبوبية، بل العلمُ المقتضِي للعالمية والمعلومية هو أولُ سريان الوحدة في الكثرة، وظهورُ التثليث الموجب للاتحاد(٣٤) بالتأثير والفاعلية والمفعولية، وذلك هو النكاح السارى في جميع الذراري.

نهايةُ السَّفَر الأول(٣٥): هو رفعُ حُجُب الكثرة عن وجه الوحدة.

نهاية السَّفَر الثاني(٣٦): هو رفعُ حجاب(٣٧) الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنية.

نهاية السَّفر الثالث(٣٨): هو زوال التقيد بالضدَّين؛ الظاهر والباطن، بالحصول في عين أَحَديةِ(٣٩) الجمع.

---

(٣٠) المراتب والأكوان س، ب، ص، ط، هـ مراتب الأكوان.

(٣١) في هـ : في.

(٣٢) في هـ .

(٣٣) فهذا س، ب، ط، هـ فهو م، بهذا ص.

(٣٤) في هـ : للإيجاد.

(٣٥) **السفر** بفتح السين وتشديدها وفتح الفاء لغةً: قطع المسافة، وشرعًا: هو الخروج على قصد مسيرة ثلاثة أيام ولياليها فما فوقها بسير الإبل ومشى الأقدام، والسفرُ عند أهل الحقيقة عبارةٌ عن سير القلب عند أخذِه في التوجُّه إلى حق بالذكر. **والأسفار أربعة: السفر الأول**: هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة وهو السير إلى الله من منازل النفس بإزالة التعشق من المظاهر والأغيار إلى أن يصل العبد إلى الأفق المبين وهو نهاية مقام القلب. انظر الجرجاني ٥٢، التهانوي ٦٥٦/١ نقلاً عن الكاشاني. ابن عربي ١١٥.

(٣٦) **نهاية السفر الثاني**: هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلمية الباطنة، وهو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه، وهو السير في الحق بالحق إلى الأفق الأعلى، وهو نهاية حضرة الواحدية. انظر الجرجاني ٥٢، التهانوي ٦٥٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٧) حجاب س، م، ص، ط، هـ حجب ب.

(٣٨) **نهاية السفر الثالث**: هو زوال التقيُّد بالضدَّين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع وهو الترقِّي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية وهو مقامُ قاب قوسين، وما بقيت الاثنينية، فإذا ارتفعت وهو مقام قابَ قوسَيْن أو أدنى وهو نهاية الولاية. انظر الجرجاني، التهانوي ٦٥٦/١.

(٣٩) عين أحدية س: أحدية عين م، ب، ص، ط، هـ.

نهاية السّفر الرابع(٤٠): عند الرجوع عن الحق إلى الخلق في مقام الاستقامة. هو أحَديةُ الجمعِ والفرْقِ بشهودِ اندراج الحقّ في الخلق، واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة، والصورَ الكثيرة(٤١) في عين الوحدة.

النّوالة(٤٢): هوكلّ ما يُنيلُه الحقُّ أهلَ القُرْب من خُلَعِ الرضا. وقد يطلق على كل خُلعة يخلَعها اللّهُ على كل أحد، وقد يُخصّ بالأفراد.

نُون(٤٣): في قوله تعالى: ﴿ن والْقَلَمِ﴾ هو العِلْمُ الإجمالى في الحضرة الأحدية. والقلم: حضرةُ التفصيل(٤٤).

النور(٤٥): اسمٌ من أسماء الله تعالى. وهو تَجلّيه باسمه الظاهر أعني الوجودَ الظاهر في صور الأكوان كلها. وقد يُطلقُ على كل ما يكشف المستور من العلوم اللدنية والواردات الإلهية التي تطردُ الكونَ عن القلب.

نُورُ الأنوار(٤٦):هو الحقُّ تعالى.

---

(٤٠) **نهاية السفر الرابع**: عند الرجوع عن الحق إلى الخلق وهو أحديةُ الجمع والفرق بشهود اندراج الحق في الخلق، واضمحلال الخلق في الحق؛ حتى يرى عين الوحدة في صورة الكثرة، وصورة الكثرة في عين الوحدة، وهو السير بالله عن الله للتكميل، وهو مقام البقاء بعد الفناء، والفرق بعد الجمع. انظر الجرجاني ٥٢، التهانوي ٦٥٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٤١) والصورة الكثيرة س، م، ب، هـ وصور الكثرة س، ط.

(٤٢) **النوالة**: من النوال أي العطاء، اللسان/ «نول». وهو الخِلَع التي تخصُّ الأفراد، وقد تكون الخلع المطلقة، ابن عربي ١١٩، وانظر التهانوي ١٤٢٨/٢.

(٤٣) **النون**: علمُ الإجمالي، ابن عربي ١١٩. يريد به الدواة؛ فإن الحروف التي هو صور العلم موجودة في مِدادها إجمالاً وفي قوله تعالى: ﴿ن والْقَلَمِ﴾ هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية والقلم حضرة التفصيل. الجرجاني ١٠٨، ١٠٩.

(٤٤) القلم ١/٦٨.

(٤٥) **النور**: عبارة عن الوجود الحق باعتبار ظهوره في نفسه وإظهاره لغيره في العلم والعين، ويسمّى شمسا، أيضًا، كذا في شرح فصوص الحكم للكاشاني في الفص «اليوسفى»، وانظر التهانوي ١٣٩٤/٢ والنور: كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب، ابن عربي ١١٩، وانظر الجرجاني ١٠٨.

(٤٦) انظر الجرجاني ص١٠٨.

[١٥] باب «السِّين»

السابقة(١): هي العناية الأزلية المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(٢).

السالك(٣): هو السائر إلى اللهُ، المتوسطِ بين المريد، والمنتهي ما دام في السير.

السَّبْحة(٤): هي الهباء المسمّاة بالهيولى لكونها غير واضحة ولا موجودة إلا بالصور، لا بنفسها.

السَّتْر(٥): كلُّ ما يحجبُكَ عمّا يَعنيك، كغطاء الكون، والوقوف مع العادات والأعمال.

الستائر(٦): صُوَرُ الأكوان؛ لأنها مظاهر الأسماء الإلهية تَعرِفُ مَن خلقها. كما قال الشيباني، شعر:

تجلَّيتَ للأكوان خلفَ ستورِها فنَمَّتْ بما ضُمَّتْ عليه الستائرُ

الستور(٧): تختص بالهياكل البدنية الإنسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق.

---

(١) انظر التهانوي ١/٦٧٦ نقلاً عن الكاشاني.

(٢) يونس ١٠/٢.

(٣) **السالك**: هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه؛ فكان العلمُ له عينا، ابن عربي ١١٥. والسالك: هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوُّره؛ فكان العلم الحاصل له عينًا يأبى من ورود لشبهة المضلة له، الجرجاني ٥١، وانظر التهانوي ١/٦٨٧.

(٤) **السبحة**: الطاعة التي لا تكون فرضًا ولا سنةً. والمرط الأسود والفناء؛ فإنه ظلمة خلق الله تعالى فيه الخلق، ثم رش عليه من نوره، فمن أصابه من ذاك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلَّ وغوَى، دستور العلماء ٢/ ١٦٢. وانظر ابن عربي ١١٨، الجرجاني ٥١، التهانوي ١/٦٣٧ نقلاً عن الكاشاني والجرجاني.

(٥) انظر ابن عربي ١١٧، التهانوي ١/٦٤٧ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٦) انظر التهانوي ١/٦٤٨ نقلاً عن الكاشاني.

(٧) المرجع السابق.

سُجودُ القلب[٨]: هو فناؤه في الحق عند شهوده إياه، بحيث لا يشغله ولا يصرفه عنه استعمال الجوارح.

السَّحْقُ[٩]: ذَهابُ تركيبِ العبدِ تحتَ القهر.

سِدْرَةُ المُنتهَى[١٠]: هي البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها سَيرُ الكُمَّلِ[١١] وعلومُهم[١٢].وهي نهاية المراتب[١٣] الأسمائية التي لا تعلوها رتبة.

السرُّ[١٤]: هو ما يخصُّ كلَّ شيءٍ من الحق عند التوجه الإيجادى إليه، المشار إليه بقوله: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[١٥] ولهذا قيل: لا يعرف الحقُّ إلا الحق، ولا يحب الحقُّ إلا الحق، ولا يطلب الحقُّ إلا الحقُّ. لأن السر هو الطالب للحق والمحبُّ له والعارفُ به. كما قال النبي عليه السلام: «عرفتُ ربِّي بربِّي»[١٦].

سِرُّ العِلْم[١٧]: هو حقيقةُ العالم به[١٨]؛ لأن العِلْمَ هو عينُ الحقِّ في الحقيقة غيره بالاعتبار.

سرُّ الحال[١٩]: هو ما يُعرَفُ مِن مراد اللّه فيها.

---

(٨) انظر التهانوي ٦٣٩/١ نقلاً عن لطائف اللغات.

(٩) **السحق**: من سحق الشيء يسحقه سحقا: دقه أشد الدق، وقيل: الدق الرقيق، والدق بعد الدق، اللسان/ «سحق». وانظر ابن عربي ١١٧.

(١٠) انظر التهانوي ٧٢٨/١، ٧٢٩.

(١١) في هـ : مسير الكل.

(١٢) في هـ : علولهم.

(١٣) المراتب س، ب، ص، ط، هـ مراتب.

(١٤) **السر**: يطلق فيقال سر بإزاء حقيقة العالم به، **وسرُّ الحال** بإزاء معرفة مراد الله فيه، **وسر الحقيقة** ما تقع به الإشارة، ابن عربي ١١٧. **والسر**: لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن، وهو محل المشاهدة كما أن الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة، الجرجاني ٥١، ٥٢، انظر التهانوي ١/ ٦٥٤، ٦٥٥ نقلاً عن الكاشاني.

(١٥) النحل ٤٠/١٦.

(١٦) لم أعثر على الحديث فيما راجعت من مصادر.

(١٧) انظر ابن عربي ١١٧ مختصرًا عن الكاشاني، التهانوي ٦٥٥/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٨) العالم به س، م، ب، ط: العلم ص. سر العالم به هـ.

(١٩) انظر التهانوي ٦٥٥/١ نقلاً عن الكاشاني.

سِرُّ الحقيقة[٢٠]: ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء.

سِرُّ التجلّيات[٢١]: هو شهودُ كل شيءٍ في كل شيء[٢٢]، وذلك بانكشاف المتجَلّى[٢٣] الأول لقلبٍ، فيشهد الأحدية الجمعية بين الأسماء كلها؛ لاتصاف كل اسمٍ بجميع الأسماء؛ لاتحادها بالذات الأحَدية، وامتيازها بالمتعينات[٢٤] التي تظهر في الأكوان التي هي صورُها؛ فيشهد كل شيء في كل شيء.

سِرُّ القدَر[٢٥]: ما عَلِمَهُ اللّهُ من كل عينٍ في الأزل مما انطبع فيها مِن أحوالها[٢٦] التي تظهر عليها عند وجودها، فلا يحكم على شيء إلا بما علمه من عينه في حال ثبوتها.

سِرُّ الربوبية[٢٧]: هو توقُّفُها على المربوب؛ لكونها نسبةً لا بد لها من المنتسبين، وأحد المنتسبين هو المربوبُ، وليس إلا الأعيان الثابتة في العدم. والموقوف على المعدوم معدوم. ولهذا قال سهلٌ رحمة الله عليه: الربوبيةُ سِرٌّ لو ظهرَ لبطلتْ الربوبية، وذلك لبطلان ما يتوقف[٢٨] عليه(*).

سِرُّ سِرِّ الربوبية[٢٩]: هو ظهورُ الرب بصور الأعيان. فهي من حيث مظهريتها للرب القائم بذاته الظاهر بتعيُّناته قائمةٌ به موجودة بوجوده، فهي عبيدٌ مربوبون من هذه الحيثية. والحقُّ ربٌّ لها، فما حصلتْ الربوبية بالحقيقة[٣٠] إلا بالحق. والأعيان معدومة بحالها في الأزل، فلسِرِّ الربوبيةِ سِرٌّ به ظهرتْ ولم تبطُلْ.

---

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) المرجع السابق.

(٢٢) في كل شيء س، ب، ص، ط، هـ – م، ص.

(٢٣) المتجلي س: التجلى مـ، ب، ص، ط، هـ.

(٢٤) بالمتعينات س: بالتعينات م، ب، ص، ط، هـ.

(٢٥) انظر التهانوي ١/٦٥٥ نقلاً عن الكاشاني.

(٢٦) أحوالها س، مـ، ب، ط، هـ الأحوال ص.

(٢٧) انظر التهانوي ١/٦٥٥ نقلاً عن الكاشاني.

(٢٨) في هـ : يتوقف.

(*) إلى هنا انتهى النقص بنسخة ج الذي بدأ ص٩١.

(٢٩) انظر التهانوي ١/٦٥٥ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٠) بالحقيقة س: في الحقيقة مـ، ب، ص، ج، ط، هـ.

سَرائِر الآثار[٣١]: هي الأسماءُ (الإلهية) التي[٣٢] هي بواطن الأكوان.

السِّرار[٣٣]: انمحاقُ السالكِ في الحق عند الوصول التام. وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم «لي مع اللهِ وقتٌ لا يَسَعُهُ»[٣٤] وقوله تعالى: «أوليائي تحتَ قِبابي لا يعرِفُهم غيري»[٣٥].

سَعَةُ القلب[٣٦]: هي تحقُّق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكان والوجوب؛ فإن قلب الإنسان الكامل هو هذا البرزخ. ولهذا قال: «ما وسعنى أرضِي (ولا)[٣٧] وسمائي، ووسعني قلبُ عبدي المؤمن»[٣٨].

السَّفَر[٣٩]: هو توجُّه القلب إلىالحق. والأسفار أربعة؛ الأول: هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين، وهو نهايةُ مَقام القلب، ومبدأ التجليات الأسمائية. الثاني: هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق بأسمائه إلى الأفق

---

(٣١) انظر التهانوي ٦٥٥/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٢) في هـ .

(٣٣) السرار: في حديث عمر أنه كان يحدِّثه عليه السلام كأخي السرار: السرار: المسارة، أي كصاحب السرار أو كمثل المسارة لخفض صوته، اللسان/ «سرر». وانظر التهانوي ٦٥٥/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٤) حديث: «لي مع الله وقتٌ لا يسَعُنى فيه ملك مقرَّبٌ إلخ»، قال ابن الربيع: يذكره المتصوفة كثيرًا، وهو في رسالة القشيري لكن بلفظ «لي وقتٌ لا يسعني فيه غيرُ ربى» ويشبه أن يكون معنى ما في حديث عليّ عنه صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا دخل منزله جزَّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءٌ للّه، وجزءٌ لأهله، وجزءٌ لنفسه» الحديث أخرجه الترمذي في الشمائل وغيره. انظر: كتاب تمييز الطيب من الخبيث ص١٧٢.

(٣٥) الحديث: سبق ذكره في ص٨٩.

(٣٦) انظر التهانوي ١١٧١/٢.

(٣٧) في هـ.

(٣٨) حديث: لا يَسعُنى أرضى ولا سمائى إلخ، قال الزركشي: لا أصل له. انظر كتاب «الدرر المنتثرة» ص١٣٩. وقال ابن الربيع: ذكره الغزالي في الإحياء وقال العراقي: لم أر له أصلاً، وكذا قال ابن تيمية: هو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبى ﷺ. انظر كتاب «تمييز الطيب من الخبيث» ص١٨٤.

(٣٩) انظر الجرجاني ٥٣، التهانوي نقلاً عن الكاشاني.

الأعلى، وهو نهاية (مقام الروح)[٤٠] الحضرة الواحدية. **الثالث:** هو الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية، وهو مقام «قاب قوسين»، ما بقيت الاثنينية، فإذا ارتفعت فهو مقام «أو أدنى»، وهو نهاية الولاية. **الرابع:** هو السير بالله عن الله للتكميل، وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع.

سقوط الاعتبارات[٤١]: هو اعتبار أحدية الذات.

السَّمْسِمة[٤٢]: معرفةٌ تدق عن العبارة.

سؤالُ الحَضْرَتَين[٤٣]: هو السؤال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الأسماء الإلهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها بصور الأعيان، وعن حضرة الإمكان بلسان الأعيان ظهورها بالأسماء وإمداد النفس على الاتصال إجابة سؤالهما أبدًا.

سَواد الوجه في الدارين[٤٤]: هو الفناء في الله بالكلية. بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرًا وباطنًا، دنيا وآخرةً، وهو الفقرُ الحقيقيّ، والرجوع إلى العدم الأصلي، ولهذا قالوا: إذ تمَّ الفقر فهو اللّه. والله الهادي[٤٥].

---

(٤٠) في هـ .
(٤١) انظر التهانوي ١/٦٦٦، ٦٦٧ نقلاً عن الكاشاني.
(٤٢) السمسمة: النملة الحمراء، اللسان/ «سمم» وانظر ابن عربي ١١٨ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، الجرجاني ٥٣ نقلاً عن الكاشاني دون عزو.
(٤٣) انظر التهانوي ١/٦٨٨ نقلاً عن الجرجاني.
(٤٤) انظر الجرجاني ٥٤ نقلاً عن الكاشاني دون عزو، التهانوي ١/٦٤٧.
(٤٥) والله الهادي س، ص، ط : - م، ب، ج، هـ.

[١٦] باب «العين»

العالَمُ[(١)]: هو الظِّل[(٢)] والثاني[(٣)]، وليس إلا وجود الحقِّ الظاهر بصور الممكِنات كلها. فلظهوره بتعيناتها سُمِّيَ باسم السِّوَى والغير، باعتبار إضافته إلى الممكنات؛ إذ لا وجود للممكن إلا بمجرد هذه النسبة، وإلا فالوجود عين الحق، والممكنات ثابتة على عدميتها في علمه[(٤)] الحق، وهي شئونها الذاتية، فالعالَمُ صورة الحق، والحقُّ هويةُ العالم وروحه. وهذه التعيُّنات في الوجود الواحد أحكامُ اسمِه الظاهر الذي هو مجلى[(٥)] لاسمه الباطن.

عالَمُ الجبَروت[(٦)]: عالَمُ الأسماء والصفات الإلهية.

عالَمُ الأمر وعالَمُ الملكوت وعالَمُ الغيب[(٧)]: هو عالم الأرواح والروحانيات؛ لأنها وُجدت بأمر الحق بلا واسطةِ مادةٍ ومدة.

عالَم الخَلق وعالَم الـمُلك وعالَم الشهادة[(٨)]: هو عالَم الأجسام والجسمانيات، وهو ما يوجَد بعد الأمر بمادة ومدةٍ.

العارِف[(٩)]: مَن أشهده اللَّهُ تعالى ذاته وصفاته وأسماءه وأفعالَه؛ فالمعرفة حالٌ تحدث عن شهود.

العالِم[(١٠)]: من أطلَعَهُ اللَّهُ على ذلك، لا عن شهودٍ بل عن يقين.

---

(١) انظر الجرجاني ٦٢، التهانوي ١٠٥٣/٢، ١٠٥٤.
(٢) الظل س، م، ب، ج، ط، هـ ظل ص.
(٣) الثاني س، م، ص، ج، ط، هـ الفاني ب.
(٤) علمه س، ج : علم م، ب، ص، ط، هـ.
(٥) مجلى س، ب، ص، ج، ط : محل مـ .
(٦) التهانوي ١٠٥٣/٢ نقلاً عن الكاشاني.
(٧) انظر ابن عربي ١١٩، التهانوي ١٠٥٤/٢.
(٨) انظر ابن عربي ١١٩، التهانوي ١٠٥٤/٢، ١٠٥٥.
(٩) انظر ابن عربي ١١٩، التهانوي ٢ صفحات ٩٩٤ - ١٠٠٣.
(١٠) انظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ٦٢، التهانوي ١٠٦٦/٢. نقلاً عن كشف اللغات.

العامّة[11]:هم الذين اقتصروا على علمهم بالشريعة، ويسمون (علماؤهم)[12] الرسوم.

العارُ العظيم والمقْتُ الكبير: هو نقضُ العهد؛ إما بأن يقول ما لا يفعل، أو يَعِدَ بما لا يَفِي. قال اللّهُ تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[13]، وقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[14] وفي تجهيلهم بقوله: ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾، عارٌ عظيم.

العبادة[15]: هي غاية التذلُّل لِلَّهِ تعالى، وهي للعامة.

العبودية[16]: للخاصة الذين صحَّحوا النسبةَ إلى اللَّهِ بصدقِ القصدِ إليه في سلوك الطريقة.

العُبودَة[17]: لخاصة الخاصة الذين شهدوا نفوسَهم قائمةً به في عبوديته، فهم يعبدونه به[18] في مقام أحَديةِ الفَرْق والجمع[19].

العَبادلة[20]: هم أرباب التجليات الأسمائية إذا تَحقَّقوا بحقيقة اسمٍ ما مِن أسمائه تعالى، واتَّصَفوا بالصفةِ التي هي حقيقةُ ذلك الاسم نُسبوا إليه بالعبودية؛ لشهودهم ربوبية ذلك الاسم، وعبوديَّتهم للحق مِن حيثُ ربوبته لهم بكمال ذلك الاسم خاصَّةً. فقيل لأحدهم: عبد الرزاق، وللآخر: عبد العزيز، وكذا عبد المنعم، وغيره.

---

(١١) انظر التهانوي ١٠٧١/٢ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٢) في هـ .

(١٣) الصف ٦١/٣.

(١٤) البقرة ٢/٤٤.

(١٥) **العبادة**: فعلُ المكلَّف على خلاف هوى نفسه تعظيمًا لربه، الجرجاني ٦٣، وانظر التهانوي ٢/ ٩٤٧، ٩٤٨.

(١٦) انظر الجرجاني ٦٣، التهانوي ٩٤٨/٢.

(١٧) انظر ابن عربي ١٢٠، التهانوي ٩٤٨/٢.

(١٨) به س، ب، ص، ط، هـ - مـ .

(١٩) الفرق والجمع س، م، ج، ط، هـ الجمع والفرق ب، ص.

(٢٠) **العبادلة**: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، عبد الله بن عمرو بن العاص. اللسان/ «عبد». وانظر التهانوي ٩٤٨/٢.

عبد الله: هو العبد الذي تجلّى له الحقُّ بجميع أسمائه؛ فلا يكون في عباده أرفعَ مقامًا وأعلى شأنًا منه؛ لتحقُّقه باسمه الأعظم واتصافه بجميع صفاته. لهذا خص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾(٢١). فلم يكن هذا الاسمُ بالحقيقة(٢٢) إلا له وللأقطاب من ورثته بتبعيته، وإن أُطلق على غيره مجازًا لاتّصاف كل اسمٍ من أسمائه بجميعها بحُكم الواحدية جميع الأسماء.

عبد الرحمن: هو مظهر الاسم «الرحمن». فهو رحمةٌ للعاملين جميعًا، بحيث لا يخرج أحدٌ من رحمته بحسب قابلية استعداده.

عبد الرحيم(٢٣): هو مظهر للاسم «الرحيم». وهو الذي تختصُّ رحمتُه بمن اتقى وأصلح ورضِيَ اللَّهُ (عنه)(٢٤) وينتقم ممن غضبَ اللَّهُ عليه.

عبد الملك: هو الذي يملك نفسَه وغيرَه بالتصرُّف فيه بما شاء اللَّهُ تعالى وأمره به؛ فهو أشدُّ خَلْقِ اللَّهِ على خليقته.

عبد القُدّوس: هو الذي قدَّسه الله عن الاحتجاب، فلا يَسَعُ قلبه غير الله. وهو الذي وسع قلبُه الحقَّ، كما قال الله تعالى: «لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسَعُني قلبُ عبدي المؤمن»(٢٥). ومن وسعَ الحقَّ قُدّس عن الغير؛ إذ لا يبقى عند تَجَلِّي الحق شيءٌ غيره، فلا يسع القدُّوس إلا القلبُ المقدَّس عن(٢٦) الأكوان.

عبد السلام: هو الذي يجلي له باسم السلام، فسلَّمَه عن كل نقصٍ وآفة وعيب.

عبد المؤمن: هو الذي آمنه اللَّهُ من العقاب والبلاء، وأمِنه الناس على ذواتهم وأموالهم وأعراضهم.

عبد المهيمن: هو الذي يشاهد كون الحق رقيبًا شهيدًا على كل شيء. فهو يرقب نفسَه وغيرَه بإيفاء حقّ كلِّ ذي حقٍّ عليه؛ لكونه أظهر الاسم المهيمن.

---

(٢١) الجن ١٩/٧٢.
(٢٢) بالحقيقة س، م، ب، ج، ط، هـ في الحقيقة ص.
(٢٣) انظر التهانوي ٩٤٨/٢.
(٢٤) في هـ .
(٢٥) الحديث: سبق ذكره في ص١١٩.
(٢٦) عن س، م، ج، ط : من ب، ص، هـ .

عبد العزيز[٢٧]: هو الذي أعزَّ اللّهَ بتجَلى عزته، فلا يغلبه شيء من أيدى الحدثان والأكوان، وهو يغلب كل شيء.

عبد الجبار: هو الذي يجبر كَسْرَ كلِّ شيء ونَقْصَه؛ لأن الحقَّ جبرَ حالَه وجعله بتجلى هذا الاسم جابرًا لأحوال[٢٨] كلِّ شيء مستعليًا عليه.

عبد المتكبر: هو الذي فني تكبُّره بتذلله للحق حتى قام كبرياءُ اللّهِ تعالى مَقام[٢٩] كبره، فيتكبر بالحق على ما سواه، فلا يتذلل للغير.

عبد الخالق: هو الذي يقدر على الأشياء على وفق مراد الحق لتجلّيه له بوصفِ الخلق والتقدير؛ فلا يقدر إلا بتقديره تعالى.

عبد البارى: هو قريبٌ مِن عبد الخالق. وهو الذي تبرَّأَ عملُه[٣٠] من التفاوت والاختلاف؛ فلا يفعل إلا ما يُناسب حضرةَ الاسمِ الباري متعادلاً مناسبًا بريئًا من التنافر»[٣١]، لقوله تعالى: ﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾[٣٢]؛ لأن البارىء الذي تجلَّى له شعبةٌ مِن شُعَبِ الأسماء التي تحت الاسم الرحمن.

عبد المُصَوِّر: هو الذي لا يتصوَّرُ ولا يُصَوِّر[٣٣] إلا ما طابقَ الحقَّ ووافقَ تصويره[٣٤]؛ لأن فعله يصدر تصويره تعالى.

عبد الغفّار: هو الذي غفرَ جناية كل مَن يجني عليه، وسترَ عن غيره ما أحب أن يُستَر منه؛ لأن اللّهَ تعالى سترَ ذنوبه وغفر له بتجلي غفاريته، فيعامل عباده بما يعاملُه به.

عبد القهّار: هو الذي وفَّقه اللّهُ بتأييده لقهر قُوَى نفسِه، فتجلَّى له باسمِه، فيقهر كل مَن ناوأه، ويهزم كلَّ من بارزه وعاداه، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها.

---

(٢٧) انظر التهانوي ٢/٩٤٨.
(٢٨) لأحوال س: لحال م، ب، ص، ج، ط، هـ .
(٢٩) مقام م، ب، ص، ج، ط، هـ – س. ى.
(٣٠) عمله س، م، ط، جَ : علمه ب، ص. برأ عمله هـ.
(٣١) التنافر س، ج، هـ التفاوت م، ب، ص، ط.
(٣٢) الملك ٦٧/٢.
(٣٣) ولا يصور س، م، ب، ط، هـ تصورا ص، – ج.
(٣٤) تصوره س، هـ تصويرته م، مصوريته ب، ص، تصوير الله ج، ط.

عبد الوَهاب: هو من تَجلَّى له الحقُّ باسم الجواد، فيهب ما ينبغي لمن يبتغِي على الوجه الذي ينبغِي بلا عوضٍ ولا عرض. ويُمِدُّ أهلَ عنايته تعالى بالأمداد؛ لأنه واسطة جُوده ومُظهِرُه.

عبد الرزاق: هو الذي وَسِعَ الحق[٣٥] رزقه، فيؤْثر به عبادَه، ويبسطه لمن يشاء اللّهُ أن يُبسط له، لأن اللّهَ تعالى جعلَ في قدمه السعة والبركة؛ فلا يأتي إلا حيث يبارِكُ فيه، ويَفيض الخيرُ به.

عبد الفتاح: هو الذي أعطاه اللّهُ علمَ أسرار المفاتيح على اختلاف أنواعها، ففتح به الخصوماتِ والمغالق والمعضلات والمضائق، وأرسلَ[٣٦] به فتوحات الرحمة وما أُمْسِكَ مِن النعمة.

عبدُ العليم: هو الذي علَّمه اللّهُ العلم الكشفيّ مِن لَدُنه، بلا تعمُّلٍ وتفكر، بل بمجرد الصفاء الفطرى وتأييد النور القدسيّ له.

عبد القابض: مَن قبضهُ اللّه إليه، فجعله قابضًا لنفسه وغيره عمّا لا يليق بهم، ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمةِ اللّهِ وعلمِه[٣٧] وعدله، وحاجزا عن العباد ما ليس يصلحُ لهُمْ، وهم ينقبضون[٣٨] بقبضه وحجزه.

عبد الباسط: مَن بسطَه اللّهُ تعالى في خلقه، فيرسِلُ عليهم بإذنه من نفسه وماله ما يفرحون له وينبسطون[٣٩] موفَّقًا لأمره؛ لأنه ينبسط[٤٠] بتجلِّي اسمه الباسط، فلا يكون مخالفًا لشرعه.

عبد الخافض: هو الذي يتذلَّل له في كل شيء ويخفِضُ عن نفسه لرؤيته.

عبد الرافع: هو الذي يترفع[٤١] على كل شيء لنظره إليه بنظر السّوى والغير، ورفع

---

(٣٥) الحق س: الله ب، ص، ج، ط، هـ - م.

(٣٦) في هـ : ويرسل.

(٣٧) وعلمه س، ح، ط : - م، ب، ص. وعدله هو.

(٣٨) ينقبضون س، ب، ص، ج، ط، هـ يقبضون مـ .

(٣٩) ينبسطون س، ب، ص، ط، هـ يبسطون مـ، ج.

(٤٠) ينبسط س، ج: يبسط م، ب، ص، ظ، هـ .

(٤١) يترفع س، ب، ج، ط، هـ ترفع مـ، ص.

نفسَه عن[٤٢] رتبته لقيامه بالحقِّ الذي هو رفيعُ الدرجات، وقد يكون بالعكس؛لأن الأول بمظهرية الاسم الخافض، يخفض كلَّ شيء لرؤيته فيه[٤٣] عدمًا مَحْضًا وتلاشيًا[٤٤] صرفًا. والثاني لتجلّي اسمِه الرافع له، يرفعُ كل شيء لرؤية الحق فيه.وهذا عندي أولى؛ لأن[٤٥] العارف يطلب الرحمة ليتصف بها، فيصير رحيمًا لا مرحوما؛ لأن ذلك نصيب العامِّي من الرحمة.

عبدُ المعز: مَن تجلّى الحقُّ به له باسمِه المعز، فيُعزُّ مَن أعَزَّه اللَّهُ بعزتِه مِن أوليائه.

عبدُ المذِل: هو مُظهرُ صِفَةِ الإذلال. فيذِلُّ بمذليةِ الحقِّ كلَّ من أذله اللَّهُ مِن أعدائه باسمِه المذل الذي تجلَّى به له.

عبد السميع وعبد البصير: من تجلّى فيه بهذين الاسمين، فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال تعالى: «كنتُ سَمْعَه الذي به يسمَعُ وبصرَهُ الذي به يبصر»[٤٦]. فيسمع ويبصر الأشياء بسمع الحق وبصره.

عبدُ الحكَم: هو الذي يُحَكِّمُ اللَّهَ على عباده.

عبدُ العَدْل: هو الذي يَعدِل بين الناس (بالعدل و)[٤٧] بالحق؛ لأنه مظهر عدله تعالى. وليس العدلُ هو التساوى كما يظنُّ من لا يعلم، بل توفيةُ حقِّ كل ذي حق. وتوفيره عليه بحسب استحقاقه.

عبدُ اللطيف: من يلطف بعباده لكونه بصيرًا بمواقع اللطف؛ للطف إدراكه. فيكون مُطَّلِعًا على البواطن، وواسطةَ لطفِ الحقِّ بعباده وإمداده وهم لا يشعرون به؛ للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه، وهو الذي لا تدركه الأبصار.

عبد الخبير: هو الذي أطلعه اللَّهُ على علمه بالأشياء قبل كونها وبعده[٤٨].

---

(٤٢) عن س، ص، ج، ط، هـ ، و، مـ، ب.
(٤٣) فيه س، ص: - مـ، ب، ج، ط، هـ.
(٤٤) وتلاشيًا س: ولا شيئًا مـ، ب، ص، ج، ط، هـ .
(٤٥) لأن س، ب، ص، ج، ط، هـ، - مـ .
(٤٦) الحديث: سبق ذكره في ص٩٥.
(٤٧) في هـ .
(٤٨) بعده س، ب، ص، ط، هـ بعدها. ج.

عبدُ الحليم: هو الذي لا يعاجِل من يَجْني عليه بالعقوبة، ويحلُم عنه، ويتحمل أذيةَ من يؤذيه، وسفاهةَ السفهاء، ويدفع السيئةَ بالتي هي أحسن.

عبدُ العظيم: هو الذي تَجلَّى الحقُّ له بعظمته، فيتذلل له غاية التذلل أداءً لحق عظمة اللّه في أعين عباده، ويرفع ذكره بين الناس فيجلّونه[٤٩]، ويوقرونه؛ لظهور آثار العظمة على ظاهره.

عبد الغفور: أبلغُ في غفران الجنايةِ وسترها من عبد الغفار، فهو دائمُ الغفران، وعبد الغفار كثير الغفران.

عبد الشكور: هو دائم الشكر لربه؛ لأنه لا يرى النعمةَ إلا منه، ولا يرى منه إلا النعمة، وإن كانت في صورة البلاء والنقمة؛ لأنه يرى في باطنها النعمة. كما قال عليٌّ كرمَّ اللّهُ وجهَه: سبحانَ من اشتدت نقمتُه لأعدائه في سَعة رحمته، واتسعتْ رحمته لأوليائه في شدة نقمته.

عبد العَلِيّ: مَن علا قَدرُه على أقرانه، وارتفعتْ هِمَّتُه في طلب المعالي عن همم إخوانه، وجاز كلَّ رتبةٍ عليه، وبلغَ كلَّ فضيلة سنية.

عبد الكبير: من تكبَّر بكبرياء الحق، وزاد تكبُّره[٥٠] في الفضل والكمال على الخلق.

عبد الحفيظ: هو الذي حفظه اللّهُ في أفعاله وأقواله وأحواله وخواطره[٥١]وظواهره وباطنه عن كل سوء، فتجلَّى فيه باسمه الحفيظ، حتى سَرَى الحفظُ منه في جلسائه. كما يُحكى عن أبى سُليمان الداراني[٥٢] أنه لم يخطُر بباله خطرةُ سوءٍ ثلاثين سنة، ولا يبالي جليسه ما دام جالسا معه.

---

(٤٩) في هـ : يبجلونه.

(٥٠) تكبره م، ب، ص، ج، ط : - س. يكبره هـ.

(٥١) وخواطره س، ب، س، ج، ط، هـ - مـ .

(٥٢) **عبد الرحمن بن عطية**: وهو من أهل داريا، قرية من قرى دمشق مات أبو سليمان سنة ٢١٥. انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٩/٢٤٥ - ٢٨٠؛ طبقات الشعراني ١/٩١، الرسالة القشيرية ١٩؛ وفيات الأعيان ١/٣٤٧؛ صفة الصفوة ٤/١٩٧ - ٢٠٨؛ شذرات الذهب ٢/١٣؛ تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٨؛ مرآة الجنان ٢/٢٩؛ البداية والنهاية ١٠/٢٥٥ - ٢٥٩؛ سير أعلام النبلاء جـ٧ ق٢ ورقة ١٨٣-١٨٤؛ الأنساب ورقة ٢١٦؛ معجم البلدان ٢/٥٣١.

عبدُ المُقِيت: مَن أطلعه اللّهُ حاجةَ المحتاج وقدْرَها ووقتها، ووفَّقه لإنجاحها على وفق علمه، مِن غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، ولا يُقدِّمه على وقتها، ولا يؤخِّره عنه.

عبدُ الحسيب: مَن جعله اللّه حسيبًا لنفسه حتى في أنفاسه، ووفقه للقيام عليها وعلى كل من تابعه بالحسبة.

عبدُ الجليل: من أجلَّهُ اللّهُ تعالى بجلاله حتى هابهُ كلُّ من رآه لجلالة قدره، ووقعَ في قلبه الهيبةُ منه.

عبد الكريم[٥٣]: هو الذي أشهدَهُ اللّه وجهَ اسمِه الكريم، فتجلّى له بكرمه[٥٤] وتحقَّقَ بحقيقةِ العبودية بمقتضاه، فإن الكرمَ يقتضِي معرفةَ قدرِه وعدمَ التعدِّي عن طوره. فيعرف أن لا مِلْكَ للعبد، فلا يجد شيئا يُنسب إليه إلا يجود به على عباده بكرمه تعالى؛ فإنَّ كرمَ مولاه يختصُّ بملْكِه من يشاء. وكذا لا يرى ذنبًا من أحدٍ إلا يستُرُه بكرمه. ولا يجني عليه أحدٌ إلا ويعفو عنه (ويستره بكرمه)[٥٥] ويقابلُه بأكرم الخصال وأجمل الفعال. وقيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمعَ قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ﴾[٥٦]. قال: كرمُك يا رب. وقال الشيخ العارف محيي الدين بن العربي: هذا من باب[٥٧] تلقين الحُجّة. وفي الجملة[٥٨] لا يرى لذنوب[٥٩]جميع عباده في جنبِ كرمِه تعالى وزنًا، ولا يرى لجميع نعمه تعالى عند قبض كرمه قدرًا، فيكون أكرم الناس؛ لِصدور فعلِه عن كرم ربه الذي تجلى له (ربه)[٦٠] به، وقِسْ عليه.

عبدُ الجوَاد[٦١]: هو مُظْهِر اسمه «الجواد» وواسطةُ جوده على عباده؛ فلا يكون أجودَ منه في الخلق، وكيف لا وهو جادَ بنفسِه لمحبوبه؛ فلا يتعلق بقلبه ما عداه.

---

(٥٣) انظر التهانوي ٢/٩٤٨.
(٥٤) له بكرمه س: بالكرم م، ب، ص، ج، ط، هـ .
(٥٥) في هـ .
(٥٦) الانفطار ٨٢/٦.
(٥٧) باب س، ب، ص، ج، ط، هـ – م.
(٥٨) وفي الجملة س، ب، ص، ج، ط، هـ – م.
(٥٩) لذنوب س، ب، ص، ج، ط، هـ في ذنوب م.
(٦٠) في هـ .
(٦١) هو س، ب، ص، ج، ط : فإنه م.

(عبد)[٦٢] **الرقيب**: هو الذي يرى رقيبه أقربَ إليه من نفسه، إدراكًا لفنائها وذهابها في تجلّي الاسمِ الرقيب، فلا يجاوز حَدًّا مِن حدود اللّٰهِ تعالى، ولا أحدُ أشد مراعاة لها منه لنفسه ولما يحضرُه مِن أصحابه، فإنه يرقبهم برقبية[٦٣] اللّٰهِ تعالى.

عبد المُجيب: هو الذي أجاب دعوة الحق، وأجابه [٦٤] وأطاعه حين يسمع قوله: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾[٦٥]. فأجابَ اللّٰهُ تعالى دعوته. حتى تجلّى له باسمه المجيب، فيجيبُ كلَّ من دعاه مِن عباده إلى حاجة؛ لأنه من جملة الاستجابة التي أوجبها عليه لإجابته تعالى له في قوله: ﴿وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾[٦٦] لأنه يَرى دعاءَهم دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للإيمان الشهودي في قوله: ﴿ولْيُؤْمِنُوا بِي﴾[٦٧].

عبدُ الواسع: هو الذي وسعَ كلَّ شيءٍ فضلاً وطولاً، ولا يَسعُه شيءٌ لإحاطته بجميع المَراتب، فلا يرى مستحقًا إلا أعطاه من فضله.

عبد الحكيم: هو الذي بصَّره اللّٰه بمواقع الحكمةِ في الأشياء، ووفقه للسداد في القول والصواب في العمل، فلا يرى خللًا في شيء إلا يسدِّده[٦٨]، ولا فسادًا إلا يُصلحه.

عبدُ الودود: من كملتْ مودتُه لِلّٰه ولأوليائه جميعًا، فأحبه الله تعالى وألقى محبته على جميع خلقه، فأحبَّه الكُلُّ إلا جهّال الثقلَين، قال النبي عليه السلام: «إن الله تعالى إذا أحبَّ عبدًا دعا جبريلَ فقال: إني أحب فلانًا فأحِبَّه، فيحبُّه جبريلُ، ثم ينادي في السماء فيقول: إن اللّٰه يحب فلانًا فأحِبّوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[٦٩].

---

(٦٢) في هـ.

(٦٣) برقبية س: برقبة م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٦٤) وإجابة س، م: – ب، ص، ج، ط، هـ .

(٦٥) الأحقاف ٣١/٤٦ . (٦٦) البقرة ١٨٦/٢. (٦٧) البقرة ١٨٦/٢.

(٦٨) يسدده س: يسده م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٦٩) الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم والترمذي والموطأ وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٤٠٦/١ مادة: «حب».

عبدُ المجيد: من مجَّدَه اللَّهُ بين الناس بكمال أخلاقه وصفاتِه وتحقُّقه(٧٠) بأخلاق اللَّهِ فيمجِّدونه لفضلِه وحُسْنِ خُلُقه.

عبدُ الباعث: مَن أحيا اللَّهُ قلبهَ بالحياة الحقيقية، بعد موته الإرادى عن صفات النفس وشهواتها وأهوائها، وجعله مظهرًا لاسمه الباعث، فهو يُحْيي موتَى الجهل بالعلم، ويبعثهم على طلب الحق.

عبد الشهيد: هو الذي يشهد(٧١) الحقّ شهيدًا على كل شيء، فيشهده في نفسه وفي غيره مِن خَلْقِه.

عبدُ الحق: هو الذي تَجَلَّى له الحقُّ فعصَمَه في أفعاله وأقواله وأحواله(٧٢) عن الباطل، فيرى الحقَّ في كل شيء؛ لأنه الثابت الواجبُ القائم بذاته. والمسمَّى بالسِّوَى باطلٌ زائلٌ ثابتٌ به، بل يراه(٧٣) في صُوَر(٧٤) الباطل حقًا، والباطلِ(٧٥) باطلاً.

عبدُ الوكيل: من يرى الحقَّ في صور الأسباب فاعلاً لجميع الأفعال التي ينسبها المحجوبون إليها، فيعطِّلُ الأسبابَ، ويَكِلُ الأمورَ إلى مَن تَوكُّلها منه ويرضَى به وكيلاً.

عبدُ القوِيّ: هو الذي تَقوَّى(٧٦) بقوةِ اللّهِ على قهر الشيطان وجنوده التي هي نفسُه من الغضب والشهوة والهَوَى. ثم على قهْرِ أعدائه مِن شياطين الإنس والجن، فلا يناوؤه(٧٧) شيءٌ مِن خلق اللّهِ إلا قهره، ولا يناوئه (٧٨) أحدٌ إلا غلبه.

عبد المتين: هو الصُّلْبُ في دينه، الذي لم يتأثر بمَّن أراد إغواءه، ولم يَلِن لمن أزلّه عن

---

(٧٠) تحققه س، ب، بى، ج، ط، هـ تخلقه ص.

(٧١) يشهد س، ب، ص، ج، ط، هـ يشهده.

(٧٢) أقواله وأحواله س، ب، ص، ج، ط، هـ أحواله وأقواله مـ.

(٧٣) يراه س، ب، ص، ج، ط، هـ يرى مـ .

(٧٤) صور س، ج، ط، م، هـ صورة ب، ص.

(٧٥) حقًا والباطل س، ب، ص، ج، ط، هـ – م.

(٧٦) تقوى س، ب، ص، ج، ط : يقوى مـ، هـ.

(٧٧) يناوئه س: يقاومه م: يقابله ب، ص؛ يعاديه ج، ط.

(٧٨) يناوئه س، م، ب، ص: يهادنه ج؛ يقاومه ط.

الحق بشدته؛ لكونه أمتنَ كل متين، فعبدُ القوَيّ هو المؤثر في كل شيء، وعبد المتين هو الذي [79] لم يتأثر عن شيء.

عبد المَوْلَى: من يتولاه اللَّهُ مِن الصالحين والمؤمنين؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[80]، ﴿اللَّهُ وليُّ الَذِينَ آمَنُوا﴾[81]. فهو يتولى بولاية اللَّهِ إياه أولياءه المؤمنين والصالحين.

عبد الحميد: هو الذي تَجلَّى له الحقُّ بأوصافه الحميدة فيحمَدُه (وبحمده)[82]، وهو لا يحمَدُ إلا اللَّه.

عبدُ المحصي: مَن تحقَّق بهذا الاسم بمظهريته له، فتجلَّى الحقُّ له به، فيعلم عددَ ما وُجد وما سيوجد، ويحيط كلَّ شيء ويُحصِي كلَّ شيء عددا[83].

عبدُ المُبديء: هو الذي أطلعَهُ اللَّهُ تعالى على إبدائه؛ فهو يشهد ابتداءَ الخلق والأمر، فيبدِى بإذنه ما يبدي من الخيرات.

عبد المُعيد: هو الذي أطلعَهُ اللَّهُ على إعادته الخلَق والأمورَ كلها إليه، فيعيد بإذنه ما يجب إعادته إليه، ويشهَد عاقبته ومَعادَه في عافية[84] وسعادة على أحسن ما يكون.

عبدالمُحيي: مَن تجلَّى له الحقُّ باسمه المُحيى فأحيا قلبَه به، وأقدره على إحياء الموتى[85] كعيسى عليه السلام.

عبدُ المميت: مَن أماتَ اللَّهُ مِن نفسه هواه وغضبَه وشهوتَه، فحيي قلبه وتنوَّر عقلُه بحياةِ الحق، ونوَّره حتى أثر في غيره بأمانة قوى نفسه أو نفسه بالهمة المؤثرة[86] المتأثرة من الله بتلك الصفة التي تجلَّى بها له.

---

(٧٩) هو الذي س، ب، ص، ج، ط، هـ - مـ.
(٨٠) الأعراف ١٩٦/٧.
(٨١) البقرة ٢٥٧/٢.
(٨٢) في هـ .
(٨٣) في هـ .
(٨٤) عافية س، ب، ص، ج، ط، غاية م.
(٨٥) الموتى س، م، ج، ط، هـ الأموات ب، ص.
(٨٦) المؤثرة س، هـ - م، ب، ص، ج، ط.

عبد الحيّ: من تجلّى له الحقُّ بحياته السرمدية فحَيي بحياته الديمومية.

عبد القَيّوم: هو الذي شاهد[٨٧] قيامَ الأشياء بالحق، فتجلَّتْ قَيّوميته له فصارَ قائما بمصالح الخلق قيما بالله مقيما لأوامر الله تعالى[٨٨] ومصالحهم وحياتهم.

عبد الواجد: هو الذي خصَّه الله بالوجود في عين الجمع الأحدية؛ فوجدَ الواجدَ الموجودَ بوجود الأحدِيّ، فاستغنى به عن الكل؛ لأن الفائزَ به فائزٌ بالكُلِّ فلا يفقد شيئًا ولا يطلب شيئا.

عبدُ الماجد: هو الذي شرَّفه الله بأوصافه، وأعطاه ما استمده وأطاقَ تحمله من مجد، وشرَّفه كعبد المجيد.

عبد الواحد: هو الذي أبلغه[٨٩] اللّهُ الحضرةَ الواحدية وكشف له عن أحدية جميع[٩٠] أسمائه، فيدرك ما يدرِك، ويَعقل ما يَعقل[٩١] بأسمائه ويشاهد وجوه أسمائه الحسنى.

عبدُ الأحد: هو وحيدُ الوقت، صاحبُ الزمان الذي له القُطبية الكبرَى والقيامُ بالأحدية الأولى[٩٢].

عبدُ الصمد: هو مَظهرُ الصمَدية الذي يَصمُد لرفع البَليّات وإيصال أمداد الخيرات، ويُستشفَعُ به إلى الله لرفع العذاب وإعطاء الثواب، وهو محلُّ نظرِ الله إلى العالمَ في ربوبيته له.

عبد القادر: هو الذي شاهدَ قدرةَ اللّهِ في جميع المقدورات بتجلّي الاسم «القادر». فهو صورةُ اليد الإلهي الذي به يبطش، فلا يمتنع عليه شيء، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل، ودوام اتصال مددِ الوجود إلى المعدومات مع عَدميتها بذواتها، فيرى نفسَه

(٨٧) شاهد س: م، ب، ص، ج، ط. شهد هـ .
(٨٨) لأوامر الله تعالى س، ج، ط: لأوامره م، ب، ص، هـ .
(٨٩) معايشهم س، ب، ص، ط: معاشهم م، ج، هـ .
(٩٠) أبلغه س، ج: بلغه م، ب، ص، ط، ج، هـ . في هـ : جمع.
(٩١) يعقل ما يعقل س، ب، ص: يفعل ما يفعل م، ج، ط، هـ .
(٩٢) في هـ بالأحد الأول.

معدومة بذاتها مع كونِه[٩٣] مؤثرًا بقدرة اللّٰهِ في الأشياء. وكذا «عبد المقتدر»، لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله ومآله[٩٤].

عبد المُقدِّم: هو الذي قدمهُ اللّٰهُ تعالى وجعله من أهل الصف الأول، فيقدِّم بتجلِّي هذا الاسم له كلَّ مَن يستحق التقديم باسمه، وكل ما يجب تقديمه من الأفعال.

عبد المؤخِّر: هو الذي أخَّره اللّٰهُ عمّا عليه كل مُفرِّط مجاوزٍ عن حدود اللّٰه تعالى بالطغيان (مثقال)[٩٥]، فهو مؤخِّر بهذا الاسم كلَّ طاغٍ وعادٍ، فيردّه إلى حدِّه ويردَعُه عن التعدِّي والطغيان، وكذا كل ما يجب تأخيره من الأفعال، وقد يجمعها اللّٰه تعالى لأقوامه[٩٦].

عبد الأوَّل: هو الذي شاهد أولية الحقِّ على كل شيء وأزليته، فيكون هو الأول بتحققه بهذا الاسم على الكل في مقامات[٩٧] المسابقَة إلى الطاعات والمسارَعة إلى الخيرات، وعلى كلِّ مَن وقفَ مع الخليقة[٩٨] لتحقُّقه بالأزلية، والخليقة[٩٩] موسومة بسمة الحدوث.

عبدُ الآخِر: هو الذي شهدَ آخريَّته تعالى وبقاءه بعد فناء الخلق، وتحقَّق معنى قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾. وقوله[١٠٠] ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾، لطلوع الوجه الباقي عليه، فيبقى ببقائه[١٠١] وأمن من الفناء بلقائه، وقد يتَّصف بهما بعض أولئائه بل أكثرهم.

عبد الظاهِر: هو الذي ظهرَ بالطاعات والخيرات حتى كشفَ اللّٰهُ له عن اسمه

---

(٩٣) كونه س، ص، ط، هـ كونها م، ب.

(٩٤) ومآله س: – م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٩٥) في هـ .

(٩٦) لأقوامه س، ص: لأقوام م، ب، ج، ط، هـ .

(٩٧) الكل في مقامات س، م، ب، ج، ط، هـ كل المقامات ص.

(٩٨) الخليقة س، ص، ج: الخلقية م، ب، ط: الخالقية هـ .

(٩٩) في هـ .

(١٠٠) الخليقة س، ج: الخلقية م، ب، ص، ط، هـ .

(١٠١) عليه فيبقى ببقائه م، ب، ص، ج، ط، هـ – س.

الظاهر فعرفه(١٠٢) بأنه الظاهر، واتصف بظاهريته، فيدعو الناسَ إلى الكمالات الظاهرة، والتزيُّن بها، ورجّح التشبيه على التنزيه، كما كانت دعوةُ موسى عليه السلام، ولهذا وعدهم الجِنانَ والملاذَ الجسمانية وعظَّم التوراةَ بالحجم وكتابتها بالذهب.

عبد الباطن: هو الذي بالغَ في المعاملات القلبية وأخلصَ لِلّه وقدَّس اللّهُ سرَّه فتجلى له باسمه الباطن حتى غلبت روحانيته وأشرف على البواطن وأخبر عن المغيبات، فيدعو الناسَ إلى الكمالات المعنوية والتقديس وتطهير السر، ورجع التنزيه على التشبيه، كما كانت دعوة عيسى عليه السلام إلى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال والخلوة.

عبدُ الوَلِيّ: منَ جعلَه اللّهُ وليًا للناس بالظهور في مظهره باسمه الولي، فهو يلي نفسَه وغيره بالسياسة الإلهية، ويقيم عدله في عباده، ويدعوهم إلى الخير، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكَر، فأكرمه اللّهُ تعالى، وجعله أولَ السبعة الذين يُظِلهم في ظلِّ عرشه؛ وهو السلطان العادل، ظلُّ اللّهِ في أرضه، أثقل الناس ميزانًا؛ لأن حسنات الرعايا وخيراتهم توضع في ميزانه مِن غير أن يُنقص من أجورهم شيء؛ إذ به أقام دينه فيهم، وحمَلهم علىالخيرات، فهو يده وناصرُه، واللّهُ مؤيِّده وحافظُه.

عبد المتعال: المتعالي: المبالغ(١٠٣) في العلوّ عن إدراك الغير، وعبده: الذي هو مظهره؛ مَن لا يقف بكلِّ كمالٍ وعلوٍّ حصلَ له، بل يطلب بهمته العالية الترقِّي إلى أعلى منه؛ لأنه شهدَ العلو الحقيقيّ المطلق المقدَّس عن عُلُوِّيِ المكانِ والمكنة، وعن كل تقيد، فلا يزال يطلب العلوَّ في جميع الكمالات. ألا ترى أكرمَ الخلائق وأعلاهم رُتبةً كيف خوطب بقوله تعالى: ﴿وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾(١٠٤).

عبد البر: مَن اتصف بجميع أنواع البرِّ معنًى وصورةً؛ فلا تجد نوعًا من أنواع البر إلا أتاه، ولا فضلاً إلا أعطاه: ﴿ولَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ﴾(١٠٥) إلى آخر الآية.

---

(١٠٢) فعرفه س، ب، ص، ط، هـ : فيعرفه م، ج.
(١٠٣) المبالغ س: المتبالغ م، ب، ص، ج، ط، هـ.
(١٠٤) طه ١١٤/٢٠. (١٠٥) البقرة ١٧٧/٢.

عبد التواب: هو الرجّاع إلى اللّه دائمًا عن نفسه وجميع ما سوى الحق، حتى شهد التوحيد الحقيقي وقبل توبة كل من تاب إلى اللّه تعالى عن جريمته.

عبد المنتقم: من أقامه اللّه تعالى لإقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع، ولا يَرقُّ لهم، ولا يرأف بهم. قال اللّه تعالى: ﴿ولا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾[106].

عبد العفُوّ: مَن كثرَ عَفْوهُ عن الناس، وقلّتْ مؤاخذته. بل لا يجني عليه أحد إلا عفاه. قال النبي عليه السلام: «إن اللّه عَفُوٌّ يحب العفو»[107]. وقال: «حُوسبَ رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيءٌ الا أنه كان رجلاً موسرًا، وكان يأمر غلمانه بالتجاوز عنه، فتجاوزوا عنه[108].

عبد الرءوف: مَن جعله اللّه مظهرَ الرأفة والرحمة[109]. فهو أرأفُ خلْقِ الله بالناس إلا في الحدود الشرعية؛ لأنه يرى الحدَّ وما أوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده بحكم الله وقضائه رحمةً منه عليه، وإن كان ظاهرهُ نقمة[110]. وهذا مما لا يعرفه إلا خاصة الخاصة بالذوق. فإقامة الحد عليه ظاهرًا عينُ الرأفة به باطنًا.

عبد مالك الملك: من شهد مالكيته تعالى لِمُلكه، فرأيِ نفسه مِلكًا له خالصًا من جملة ملكِه، فتحقق بعبودته حتى اشتغل بعبوديته لمولاه عمّا ملّكه إياه وعن كل شيء، فجازاه اللّه بجعله مظهرًا لمالك الملك، إذا لم يُملكه شيء يشغله عن ربه، وكان حرًّا عن رق الكون، مالكًا للأشياء باللّه لنفسه[111] فإنه عبده حقًّا.

عبد ذي الجلال والإكرام: مَن أجَلَّه وأكرمَهُ لاتصافه بصفاته وتحققه بأسمائه. وكما

---

(١٠٦) النور ٢٤/٢.

(١٠٧) الحديث في ابن ماجه وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ٤/ ٢٨٧ مادة (عفو).

(١٠٨) الحديث في صحيح مسلم والترمذي وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ٤٦٢/١ مادة «حسب».

(١٠٩) في هـ : فطهرًا لرأفته ورحمته.

(١١٠) في هـ : نعمة.

(١١١) في هـ : مالكًا للأشياء بالله لا بنفسه.

تقدست أسماؤه وعزَّت وتنزَّهَتْ وجلَّتْ، فكذلك مظاهرها ورسومها ومراسمها. فلا يراه أحدٌ من أعدائه إلا هابه وخضع له لجلالة قدره، ولا أحدٌ من أوليائه إلا أكرمه وأعزه لإكرام اللّٰه أياه. وهو يكرم أولياء اللّٰه تعالى ويهيمن على أعدائه.

عبد المقسط: هو أقوَمُ الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره حقًا له، ولا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير؛ لأنه يعدل اللّٰه الذي تجلى له به. فيوفي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ويزيل كل جور يَطَّلع عليه.فهو على كرسيّ مِن نور، يخفض من يحب، ويرفع مَن يحبُّ رفعه، كما قال عليه السلام: «المقسِطون على منابر مِن نور»[١١٢].

عبد الجامع: هو الذي جمعَ اللّٰهُ فيه جميعَ أسمائه، وجعله مظهرًا لجامعيته، فيجمع بالجمعية الإلهية كلَّ ما تفرَّق وتشتَّت مِن نفسه ومِن غيره.

عبد الغني: هو الذي أغناه اللّٰهُ عن جميع الخلائق، وأعطاه كل ما احتاج إليه من غير مسألة منه الا بلسان الاستعداد؛ لتحققه بفقره الذاتي، وافتقاره إليه بجوار مع همه.

عبد المُغني: هو بهمَّته الذي جعله اللّٰهُ بعد كمال الغنى مغنيًا للخلق بإنجاح حوائجهم وسَدِّ خلّاتهم بهمَّته التي أيده اللّٰهُ تعالى من إغنائه بتجلي اسمه المغني فيه.

عبد المانع: هو الذي حماه اللّٰهُ تعالى ومنعَه مِن كل ما فيه فساده وإن طلبه وأحبه وظن أن فيه خيرًا؛ كالمال والجاه والصحة وأمثالها. وأشهدَه معنى قوله تعالى: ﴿وعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾[١١٣]. وقد جاء في الكلمات القدسية: «إن من عبادي من أفقرتُه، ولو أغنيته لكان شرًّا له (وإن من عبادى من أمرضتُه ولو عافيتُه لكان شرًّا له)[١١٤]، وأنا أعلمُ بمصالح عبادى وأُدَبِّرهم كما أشاء»[١١٥]. ومَن تحقق بهذا الاسم منعَ أصحابَه عمّا يُضِرُّ بهم ويُفسدهم، وضع اللّٰه به الفساد حيث أتى، ولو حَسِبوا فيما مُنعوه خيرَهم وصلاحَهم.

---

(١١٢) الحديث في صحيح مسلم والنسائي وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مادة «قسط».

(١١٣) البقرة ٢/٢١٦.

(١١٤) في هـ .

(١١٥) لم أعثر على الحديث فيما راجعت من مصادر.

عبدُ الضارّ والنافع: هو الذي أشهدَه اللّهُ كونه فعّالاً لما يريد، وكشفَ له عن توحيد الأفعال، فلا يرى ضرًّا ولا نفعًا ولا خيرًا ولا شرًّا إلا منه.

فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهرًا لهما كان ضارًّا ونافعًا للناس بربه. وقد خصَّ اللّهُ تعالى بعض عباده بأحدهما فقط؛ فجعل بعضهم مظهر الضر كالشيطان ومن تابعه، وبعضهم مظهر النفع كالخضر ومن ناسبه.

عبد النور: هو الذي تَجلَّى له باسمه النورُ، فيشهد معنىَ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾[116]. والنورُ هو الظاهرُ الذي يظهرُ به كل شيء كونًا وعلمًا، فهو نورٌ في العالمين يهتدى به (كما)[117] قال عليه السلام: «اللهم اجعَلْني نورًا»[118].

عبد الهادي: هو مَظهرُ هذا الاسم، جعله الله هاديًا لخلق اللّهِ ناطقًا عن الحق بالصدق، مبلغًا ما أمره به وأنزل إليه؛ كالنبي صلى الله عليه وسلم بالأصالة، وورثته بالتبعية.

عبد البديع: هو الذي شهد كونَه تعالى بديعًا في ذاته وصفاته وأفعاله، وجعله اللّهُ مظهرًا لهذا الاسم فيبدعُ ما عجز عنه غيره به.

عبد الباقي: من أشهدهِ اللّه بقاءه وجعله باقيًا ببقائه عند فناءِ الكُلِّ، يعبُده به بالعبودية[119] المحْضة اللازمة لتعيُّنه؛ فهو العابد والمعبود تفصيًا وجمعًا وتعيُّنا وحقيقةً؛ إذ لم يبقَ رسمه وأثره عند تجلي الوجه الباقي، كما قال في الحديث القدسي: «ومن أنا قتلته فعليّ ديتُه، ومَن عليّ ديتُه فأنا ديتُه»[120].

عبد الوارث: مظهر هذا الاسم، وهو مِن لوازم عبد الباقي؛ لأنه إذا كان باقيًا ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه، لزم أن يرثَ ما يرثُه الحقُّ من الكل بعد فنائهم من العلم والملك. فهو يرثُ الأنبياءَ علومَهم ومعارفَهم وهدايتهم لدخولهم في الكل.

---

(١١٦) النور ٣٥/٢٤.

(١١٧) في هـ .

(١١٨) الحديث في صحيح البخارى وصحيح مسلم وأبي داود والترمذي وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢٠/٧ مادة: «نور».

(١١٩) بالعبودة س، م: بالعبودية ب، ص، ج، ط، هـ .

(١٢٠) لم أعثر على الحديث فيما راجعت من مصادر. وفي هـ: ديته.

عبد الرشيد: مَن آتاه اللّهُ رُشْدَه بتجلّي هذا الاسم فيه، كما قال لإبراهيم عليه السلام: ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾(١٢١). ثم أقامه لإرشاد الخلق إليه وإلى مصالحهم الدنيوية والأخروية في المعاش والمعاد.

عبد الصبور: هو المثبت في الأمور بتجلّي هذا الاسم فيه، فلا يعاجل(١٢٢) العقوبات والمؤاخذات، ولا يستعجل في دفع المسلمات، ويصبر في المجاهدات، وما أمره اللّهُ به من الطاعات وما ابتلاه الله به مِن البليات، وما يعتريه من الأذيات.

العِبرة: ما يُعتبر به من ظواهر أحوال الناس في الخير والشر، وما جرى عليهم في الدنيا، وما انتقلوا عليه منها إلى الآخرة ودار الجزاء، إلى ما يؤول إليه حال المعتبر، وإلى بواطن الأمور وخفياتها حتى يتبين(١٢٣) له عواقب الأمور ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له. قال النبي عليه السلام: «أُمِرْتُ أن يكون نُطقي ذِكْرًا، وصمتي فكرًا، ونظَرِي عِبْرة(١٢٤)». ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة في ظاهر الخليقة إلى رؤية الحكيم، ومن ظواهر الوجود إلى باطنه؛ حتى يرى الحق وصفاتِه في كل شيء.

العقاب(١٢٥): يُعَبَّرُ به عندهم عن العقل الأول تارةً، وعن الطبيعة الكلية أخرى؛ وذلك يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء والعقل الأول يخطفها عن العالم السفلي والحضيض الجسماني إلى العالم العلوي وأوج الفضاء القدسي كالعُقاب. وقد تختطفها وتصطادها وتهوي بها إلى الحضيض السفلي كثيرًا. فلهذا يُطلَقُ العُقابُ عليهما، والفرقُ بينهما في الاستعمال بالقرائن.

العِلّة(١٢٦): عبارةٌ عن بقاء حَظِّ العبدِ في عملٍ أو حالٍ أو مَقامٍ أو بقاءِ رسمٍ له وصفة.

---

(١٢١) الأنبياء ٢١/٥١.

(١٢٢) يعاجل س، م، ج، ط، هـ يعجل ب، ص.

(١٢٣) يتبين س، ص، ط: تبين م، ب؛ يتيقن ج.

(١٢٤) لم أعثر على الحديث فيما راجعت من مصادر.

(١٢٥) **العُقاب:** بضم العين غيرُ العِقاب بكسرها.

(١٢٦) انظر التهانوي ٢ صفحات ١٠٣٦ - ١٠٤٤.

العَماء(١٢٧): هو الحضرة الأحدية عندنا؛ لأنه لا يعرفها أحدٌ غيره. فهو في حجاب الجلال. وقيل: هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الأسماء والصفات؛ لأن العماء هو الغيمُ الرقيق، والغيم هو الحال بين السماء والأرض. وهذه الحضرة هي الحائل بين سماء الأحدية وبين أرض الكثرة الخلقية. ولا يساعده الحديث النبوي؛ لأنه سئل عليه السلام: «أين كان ربُّنا قبل أن يخلق الخلق»، فقال: «كان في عَماء»(١٢٨). وهذه الحضرة تتعين بالتعيُّن الأول؛ لأنها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسَب الأسمائية. وكل ما تعين فهو مخلوق؛ فهي العقل الأول. قال عليه السلام: «أوّلُ ما خلقَ اللّهُ العقل»(١٢٩). فإذن لم يكن فيه قبل أن يَخلق الخلقَ الأول، بل بعدَه. والدليل على ذلك أن القائل بهذا القول يُسمِّي هذه الحضرة بحضرة الإمكان، وحضرة الجمع بين أحكام(١٣٠) الوجوب والإمكان والحقيقة الإنسانية. وكل ذلك من قبل المخلوقات، ويعترف بأن الحق في هذه الحضرة متجلٍّ بصفاتِ الخلق، وكلُّ ذلك يقتضي أن ذلك ليس قبل أن يخلق الخلق، اللهم إلا أن يكون مرادُ السائل بالخلق العالم الجسماني، فيكون العماء الحضرة الإلهية المسمّاة بالبرزخ الجامع. ويقويه(١٣١) أنه سُئل عن مكان الرب؛ فإن الحضرة الإلهية منشأ الربوبية.

---

(١٢٧) **العماء**: السحاب المرتفع، وقيل الكثيف، وقيل هو الأسود: اللسان/ «عمى».

(١٢٨) الحديث في الترمذي وابن ماجه وابن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ٧٢/٢ مادة «خلق».

(١٢٩) لفظ الحديث: «لمّا خلق اللّهُ العقلَ، قال له: أَقبلْ فأقبلَ. ثم قال له: أدبر، فأدبر، قال: ما خلقتُ أحبَّ إليَّ منكَ، بكَ آخُذُ وبكَ أُعطي».
قال الزركشي: - كذبٌ موضوعٌ بالاتفاق - وتعقَّبه السيوطي بقوله: قلت: تابعَ الزركشيُّ في ذلك ابن تيمية، وقد وجدت له أصلاً صالحاً فأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد قال: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه «لما خلق اللّه إلخ..» قال: وهذا مرسَلٌ جيد الإسناد، وهو في معجم الطبراني الأوسط موصول من حديث أبي أمامة ومن حديث أبي هريرة بإسنادين ضعيفين.
انظر: كتاب «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص١٣١. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة سنة ١٣٨٠هـ سنة ١٩٦٠م.

(١٣٠) في هـ حضرة.

(١٣١) في هـ تقويم.

العُمُد المعنوية[١٣٢]: هي التي تستمسك بها السموات المشار إليها بقوله تعالى: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[١٣٣]. فإنه تلويح إلى عُمُدٍ لا ترونها، وهي روحُ العالم وقلبُه ونفسُه. وهي حقيقةُ الإنسان الكامل الذي لا يعرفه إلا اللّٰه كما قال تعالى: «أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري»[١٣٤].

العَنقاء[١٣٥]: كنايةٌ عن الهيولى؛ لأنها تُرَى كالعناقاء، ولا توجد إلا مع الصورة، فهي معقولة. وتسمى الهيولي المطلقةُ المشتركة بين الأجسام كلِّها بالعنصر الأعظم.

العُنصُر الأعظَم: هو العنقاء[١٣٦].

عَوالمُ اللبْس: هي جميع المراتب النازلة عن الحضرة الأحدية؛ لأن الأقدسية[١٣٧] تنزل بتعيناتها فيها، وتتصف بلباس الأسماء والصفات، ثم[١٣٨] بها.

العينُ الثابتة: هي الحقيقة [١٣٩] في الحضرة العلمية، ليست بموجودة بل معدومة ثابتة في علم الله. وهي [١٤٠] وفي المرتبة الثانية[١٤١]،وفي المرتبة الثانية[١٤٢] من الوجود الحقيقي[١٤٣].

عينُ الشيء: هو الحقُّ.

---

(١٣٢) **العمـــد**: جمع مفـرده عمـاد، والعمـاد ما أقيـم به الشـيء، اللسان «عمد». وانظر التهانوي ٩٥٧/٢.

(١٣٣) الرعد ٢/١٣.

(١٣٤) الحديث: سبق ذكره في ص٨٩ ، ١١٩.

(١٣٥) العنقاء: هي الأكمة فوق جبل مشرف، اللسان/ «عنق». وانظر التهانوي ١٠١٤/٢ نقلاً عن كشف اللغات.

(١٣٦) في هـ.

(١٣٧) في هـ الذات القدسية.

(١٣٨) بلباس الأسماء والصفات ثم س، ط : م، ب، هـ، ص، ج.

(١٣٩) فتتلبس س، ب، ص: فتلتبس م، ج، ط. فيلتبس هـ.

(١٤٠) الحقيقة س: حقيقة م، ج، هـ الحقيقة الشيء ب: حقيقة الشيء ص، ط، هـ.

(١٤١) وهي س، ص: — م، ب، ج، ط، هـ.

(١٤٢) الثانية س، ب، ص، ج، ط : الثانية مـ .

(١٤٣) الحقيقي س، ب، ص، ط : الحقي مـ . ج، هـ .

عينُ اللّهِ وعينُ العالَم: هو الإنسان الكامل المتحقِّق بحقيقة البرزخية الكبرى؛ لأن اللّهَ تعالى ينظر بنظره إلى العالم فيرحمه بالوجود، كما قال تعالى: «لولاكْ ما خلقتُ الأفلاك»[١٤٤]، أو الإنسان المتحقِّق بالاسم.

عينُ الحياة: هو باطِنُ الاسمِ «الحيّ» الذي مَن تحقق به شربَ مِن ماء عين الذي من شَرَبُه لا يموت أبدًا؛ لكونه حيًّا بحياةِ الحق، وكلٌّ حيٍّ في العالم يحيا بحياة هذا الإنسان؛ لكون حياتِه حياةَ الحق.

العِيد[١٤٥]: ما يعود على القلب مِن التجلّي، أو وقتَ التجلّي كيف كان.

(١٤٤) الحديث: سبق ذكره في ص٧٠ .

(١٤٥) **العيد**: من عاد يعود وتحولت الواو ياء في العيد لكسرة العين؛ والعيد: كلُّ يومٍ فيه جمع، **والعيد**: الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن، اللسان/ «عود». وانظر ابن عربي ١١٩، والتهانوي ٢/ ٩٥٩ نقلاً عن لطائف اللغات.

[١٧] باب «الفاء»

الفَتق[١]: ما يقابل الرَّتْقُ من تفصيل المادة بصُوَرها النوعية، أو ظهور كل ما بطنَ في الحضرة الواحدية من النسب الإسمائية، وبروز كل ما كمنَ في الذات الأحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعيُّنها في الخارج.

الفتوح[٢]: كل ما يُفتح على العبد مِن اللّه تعالى بعد ما كان مغلقًا عليه مِن النعم الظاهرة والباطنة؛ كالأرزاق، والعبادات، والعلوم، والحقائق[٣]، والمكاشفات وغير ذلك.

الفتح القريب: هو ما انفتحَ علىالعبد من مَقام القلب وظهور صفاته وكمالاته عند قَطْع منازل النفس. وهو المشارُ إليه بقوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[٤].

الفتحُ المبين: هو ما انفتحَ على العبد من مَقام الولاية وتجليات أنوار الأسماء الإلهية لصفات القلب وكمالاته المشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ ومَا تَأَخَّرَ﴾[٥].

الفتحُ المُطْلَق: هو أعلى الفتوحات وأكملُها. وهو ما انفتحَ على العبد مِن تجلِّي الذات الأحَدِيّة، والاستغراق في عين الجمع بفَناءِ الرسوم، الخلقية كلِّها، وهو المشار إليه بقوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ والْفَتْحُ﴾[٦].

الفَترة[٧]: خمودُ حرارة الطلب اللازمة للبداية.

الفَرْق الأوّل[٨]: هو الاحتجابُ بالخلق عن الحق، وبقاءُ الرسوم الخلقية بحالها.

الفرْقُ الثاني[٩]: هو شهودُ قيام الخلق بالحق، ورؤيةُ الوحدة في الكثرة في الوحدة من غير احتجابِ صاحبه بأحدِهما عن الآخر.

---

(١) انظر التهانوي ١١٢٩/٢ نقلاً عن كشف اللغات.

(٢) انظر ابن عربي ١١٨.

(٣) الحقائق س: المعارف مـ، ب، ص، ط، ط، هـ .

(٤) الصف ١٣/٦١.

(٥) الفتح ١/٤٨.

(٦) النصر ١/١١٠.

(٧) الفترة: الانكسار والضعف، وفتر الشيء والحر وفلان يفتر فتورًا: سكنَ بعد حدة ولانَ بعد شدة، اللسان/ «فتر». وانظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ٧١.

(٨) انظر الجرجاني ٨١، التهانوي ٢٢٣/١ - ٢٣٥.

(٩) انظر الجرجاني ٧١.

الفُرْقان(١٠): هو العِلْمُ التفصيلي(١١) الفارق بين الحق والباطل. والقرآنُ هو العِلم اللدُنّي الإجمالي الجامع للحقائق كلها.

فَرْقُ الجَمْع(١٢): هو تكثُّر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهورُ شئون الذات الأحدية. وتلك الشئون في الحقيقة اعتباراتٌ محضة لا تَحَقُّقَ لها إلا عند بروز الواحد الحقِّ بصُوَرِها.

فَرْقُ الوَصْف(١٣): ظهورُ الذات الأَحَدية بأوصافها في الحضرة الواحدية.

الفرقُ بين المتخلِّق والمتحقق: أن المتخلِّق هو الذي يكتسب فضائل الأخلاق والأوصاف الحميدة تكلفًا وتعملاً، ويجتنب الرذائل والذمائم، فلَهُ من الأسماء وأوصافه وتجلي فيه بها، فمحا رسومَ أخلاقه وأوصافه.

الفرق بين الكمال والشرف والنقص والخِسّة: هو أن الكمالَ عبارةٌ عن حصول الجمعية الإلهية والحقائق الكونية في الإنسان. فكلُّ مَن كان حظُّه مِن الأسماء الإلهية والحقائق الكونية أوفر وظهوره بها أتم، والجمعية الإلهية بجميع صفاته وأسمائه فيه أكثر، كان أكمل. وكلما كان حظه منها أقل كان أنقص،وعن مرتبة الخلافة الإلهية أبعد. وأما الشرفُ فهو عبارةٌ عن ارتفاع الوسائط بين الشيء ومُوجِدِه أو قلتها. فكلما كانت الوسائط بين الحق والخلق أقلّ، وأحكام الوجوب على أحكام الإمكان أغلب فيه، كان الشيء أشرفَ، وكلما كانت الوسائطُ بينه وبين الحق تعالى أكثر، كان الشيءُ أخسَّ. فعلى هذا يكون العقلُ الأول والملائكةُ المقرَّبون من الإنسان الكامل أشرف، وذلك الإنسان منهم أكمل.

الفُطور(١٤): هو تمييز الخلق عن الحق بالتعيُّن وتوابعه.

الفَهْوانية(١٥): خطابُ الحقِّ بطريقةِ المكافحة في عالم المثال.

---

(١٠) انظر الجرجاني ٢١٧، التهانوي ٢/١١٣٠ نقلاً عن لطائف اللغات.
(١١) العلم التفصيلي س، م، ب، ج، ط، هـ علم التفصيل ص.
(١٢) انظر الجرجاني ٧١، التهانوي ١/٢٣٣ – ٢٣٥. (١٣) انظر الجرجاني.
(١٤) **الفطور**: جمع واحده الفطر؛ أي الشق اللسان/ «فطر».
(١٥) انظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ١١٣.

[١٨] باب «الصَّاد»

صاحب الزمان وصاحب الوقت والحال[١]: هو المتحقق بجمعية البرزخية الأولى، المطَّلع على حقائق الأشياء، الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله إلى الآن، الدائم. فهو ظرفٌ لأحواله وصفاته وأفعاله، فلذلك يتصَّرفُ في الزمان بالطي والنشر، وفي المكان بالبسط والقبض، والعظيمُ والصغيرُ سواء؛ إذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض. وكما يتصرَّف في الوهم فيها، فكذلك في العقل، فصدقَ وأفهم تصرُّفه فيها في الشهود والكشف الصريح؛ فإن المتحقق بالحق، المتصرِّف بالحقائق يفعل في طورٍ وراء أطوار الحس والوهم والعقل، ويتسلط على العوارض بالتغيُّر والتبديل.

صبيح الوجه[٢]: هو المتحقق لاسم «الجواد» وظهريته، ولتحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم به؛ روى جابر رضي الله عنه أنه ما سُئل عليه السلام شيئًا وقال لا[٣]. ومن استشفع به إلى اللّه تعالى لم يردّ سؤاله، كما أشار إليه أميرُ المؤمنين عليٌّ كرَّمَ اللّهُ وجهه في قوله: «إذا كانت لك حاجةٌ إلى اللّه سبحانه وتعالى فابدأ بمسألتك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم اسأل الله تعالى حاجتك، فإنَ اللّه تعالى أكرَمُ من أن يُسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى». والتحقق بوراثيه في وجوده عليه السلام هو الأشعث من الأخفياء الذي قال عليه السلام بوراثته: «رُبَّ أشعثَ مدفوع بالأبواب لو أقسمَ على الله لأبَرَّه[٤]». وإنما سُمِّيَ «صَبيحَ الوجه»، لقوله عليه السلام: «اطلبوا الحوائج عند صِباحِ الوجوه[٥]».

---

(١) انظر التهانوي ٨٠٧/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٢) انظر التهانوي ٨١٣/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣) الحديث في صحيح مسلم وأحمد بن حنبل. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/ ٢٧٨ مادة «سأل» وانظر اللولؤ والمرجان ١٠١/٣.

(٤) الحديث في صحيح مسلم. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١٣٤/٣ مادة «دفع».

(٥) حديث: اطلبوا الخير من حسان الوجوه. «قال السيوطي: رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن=

الصبا[٦]: ....

الصديق[٧]: هي المبالغ في الصدق. هو الذي كمل تصديق كل ما جاءت به رسل الله علمًا وقولاً وفعلاً، لصفاء باطنه وقربه لباطن النبى عليه السلام لشدة مناسبته له، ولهذا لم يتخلل في كتاب الله مرتبة بينهما فيقوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ والصَّالِحِينَ﴾[٨]. وقال عليه السلام: «أنا وأبو بكر كفرسي رهان، فلو سبقني لآمنت به ولكن سبقته فآمن بى[٩]».

صدق النور: هو الكشف الذي لا استتار بعده. شبه بالبرق الذي أمطر فسمي صادقًا؛ إذ الذي لم يمطر سمي كاذبًا. فإن الإنسان إذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله، فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمى صدق النور؛ إذ لا استتار بعده ولا اختفاء.

الصدأ[١٠]: ما ارتكب على وجه القلب من ظلمة هيئات النفس وصور الأكوان فحجبه عن قبول الحقائق وتجليات الأنوار ما لم يبلغ غاية الرسوخ، فإذا بلغ في الرسوخ حد الحرمان والحجاب الكلي سُمي رينًا ورانًا كما ذكر.

الصعق[١١]: هو الفناء في الحق بالتجلي الذاتي.

= عباس، وفي الأوسط من حديث جابر وأبو هريرة، ورواه عبد بن حميد من حديث ابن عمر، ورواه ابن عساكر في تاريخه من حديث أنس، ورواه تمام في فوائده من حديث أبي بكرة، ورواه أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث عائشة. انظر كتاب الدرر المنتثرة ص٣٩. وقال ابن الربيع: له طرق عن أنس، وجابر، وعائشة، وابن عباس وابن عمر، وأبي بكرة وأبي هريرة وكلها ضعيفة، وبعضها أشد في ذلك من بعض انظر: كتاب تمييز الطيب من الخبيث ص٣٥.

(٦) **الصَّبا**: ريحٌ تهب من ناحية المشرق، وهي تقابل الدبور، اللسان «دبر». وانظر التهانوي ١/٨٦٨ نقلاً عن الكاشاني.

(٧) انظر الجرجاني ٥٨، التهانوي ١/٨٥١.

(٨) النساء ٤/٦٩.

(٩) حديث: «أنا وأبو بكر كفرسَيْ رهانٍ إلخ». ذكر عمر بن بدر الموصلي في كتابه «المغني عن الحفظ» والكتاب» أنه حديث موضوع مـ .

(١٠) انظر التهانوي ١/٨٠٦ ملخصًا دون عزو عن الكاشاني.

(١١) **الصعق**: مثل الغشْي يأخذ الإنسانَ من الحر وغيره: اللسان/ «صعق»، انظر ابن عربي ١١٨، الجرجاني ٥٨، التهانوي ١/٨٥٤ نقلاً عن كشف اللغات.

الصُفْوة[١٢]: هم المتحققون بالصفاء عن كَدَرِ الغيرية.

صورةُ الحق: هو محمدٌ صلَّى اللَّهُ عليه وسلم بالحقيقة الأحدية والواحدية.

ويعبَّر عنه «**بصاد**». كما لوَّح إليه ابن عباس رضى الله عنه حين سُئل عن معنى «صاد» فقال: «جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن».

صورة الإله: هو الإنسانُ الكامل لتحقُّقِه بحقائق الأسماء الإلهية.

صوامع الذكر: هي الأحوال والمواطن المعنوية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره، وتجمع همَّته عليه بالكلية.

صورة الإرادة[١٣]: هو انقطاع النفْس عن رؤية وقوع شيءٍ بإرادة غير الله، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق تعالى.

---

(١٢) انظر الجرجاني ٥٨.

(١٣) في هـ : صون الإرادة.

[١٩] باب «القاف»

القابلية الأولى: هي أصل الأصول، وهو التعيُّن الأول.

قابلية: هي المحبة الأولى[(١)] المشار إليها بقوله: «أحببتُ أن أُعْرف[(٢)]».

قابَ قوسين[(٣)]: هو مَقامُ القُرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر[(٤)] الإلهي المسمَّى دائرة الوجود كالإبداء والإعادة، والنزول، والعروج، والفاعلية والقابلية. وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والإثنينية المعبّر[(٥)] عنها[(٦)] بالاتصال. ولا مقام[(٧)] أعلى من هذا المقام إلا مقام «أو أدنى»، وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبّر عنه بقوله: «أو أدنى»؛ لارتفاع التميز والإثنينية الاعتبارية هناك المحض والطمس الكلي للرسوم كلها.

القيامُ لِلَّه[(٨)]: هو الاستيقاظ[(٩)] مِن نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير إلى الله.

القيامُ باللَّه[(١٠)]: هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء، وعبورٌ عن المنازل[(١١)] كلها[(١٢)]، وسيرٌ[(١٣)] عن الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية.

---

(١) الأولى س، ب، ص، ط، هـ - مـ .

(٢) الحديث : سبق ذكره في ص٦٦، ٨٨، ١٠٧.

(٣) انظر الجرجاني ٧٣.

(٤) الأمر س، ب، ص، ط، هـ الإمداد مـ .

(٥) المعبر عنها ... والإثنينية س، ب، ص، ج، ط، هـ، و - مـ .

(٦) عنها س: عنه م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٧) مقام ب، ص: - س، ج، ط، هـ (ضمن فقرة).

(٨) انظر الجرجاني ٧٩.

(٩) الاستيقاظ س، م، ج، ط، هـ استيقاظ ب، ص.

(١٠) انظر الجرجاني ٧٩.

(١١) وعبور عن س: والعبور على م، ب، ج، ص، هـ والعبور عن ط.

(١٢) كلها : م، ب، ص، ج، ط، هـ - س.

(١٣) وسير س: والسير م، ب، ص، ج، ط، هـ .

القَبْضُ[١٤]: هو أُخذ الوقت[١٥] القلبَ[١٦] بواردٍ يُشيرُ إلى ما يُوحشُه من الصَّدِّ والهجران وأمثال ذلك، وقد مرَّ ذكره فيما يقابله من البسط. (والقبض)[١٧] وأكثرُ ما يقع عَقيبَ البسط بسوء أدب يَصدرُ من السالك في حال البسْط. والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء، أنّ تعلق الخوف والرجاء بالمكروه والمرغوب المتوقَّع في مقام النفس. والقبضُ والبسط إنما يتعلقان بالوقت الحاضر، لا تَعلُّق لهما بالآجل.

القِدَمُ[١٨]: هي السابقةُ التي تحكم الحقُّ بها العبدُ أزلاً، ويُخَصُّ بما يكمل ويتم به الاستعداد من الموهبة الأخيرة بالنسبة إلى العبد، لقوله عليه السلام: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع الجبار فيهما قدمَه فتقول: قَطْني قَطْني»[١٩]؛ وإنما يكنى عنها[٢٠] بالقدم؛ لأن القدم آخِرُ شيء مِن الصورة، وهي آخر ما يقرب به الحق إلى العبد من اسمه الذي إذا اتصل به وتحقق به[٢١] كمل.

قَدَمُ الصِّدق[٢٢]: هي السابقةُ الجميلة، والموهبة الجزيلة التي حكم به[٢٣] الحق تعالى لعباده الصالحين المخلَصين في قوله تعالى: ﴿وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٢٤]. والصدقُ هو الخيار مِن كل شيء.

القُرْبُ[٢٥]: عبارة عن الوفاء بما سبقَ في الأزل[٢٦] من العهد الذي بينَ الحقِّ والعبدِ في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[٢٧]. وقد يُخَصّ بمقام «قاب قوسين».

---

(١٤) انظر ابن عربي ١١٦، والجرجاني ٧٣، التهانوي ١١٩٨/٢ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٥) الوقت س، مـ، ب، ج، ط، هـ – ص.

(١٦) القلب س، ب، ص، ط، هـ – م، ج.

(١٧) في هـ .

(١٨) انظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ٧٤، التهانوي ١٢١١/٢ نقلاً عن لطائف اللغات.

(١٩) الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم والترمذي وابن حنبل انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣٧٣/٢ مادة: «زيد».

(٢٠) عنها س، ب، ص، ج، ط، هـ عنه مـ .

(٢١) به س، هـ – م، ب، ص، ج، ط.

(٢٢) انظر الجرجاني ٧٤.

(٢٣) به س، ج: بها م، ب، ص، ط، هـ .

(٢٤) يونس ٢/١٠.

(٢٥) انظر الجرجاني ٧٥، التهانوي ١١٦٤/٢.

(٢٦) في هـ الأزل.

(٢٧) الأعراف ١٧٢/٧.

القِشْر(٢٨): كلُّ علمٍ ظاهر يصون العلمَ الباطن الذي هو لُبُّه عن الفساد؛ كالشريعة للطريقة، والطريقة للحقيقة. فإن من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسدَ حالُه وآلت طريقه هوسًا وهوًى ووسوسة، ومن لم يتوسَّل بالطريقة إلى الحقيقة ولم يحفظْها بها فسدَتْ حقيقتُه وآلت إلى الزندقة والإلحاد.

القطب(٢٩): هو الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام.

القطبية الكبرى(٣٠): هي مرتبة قطب الأقطاب؛ وهو باطن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فلا يكون إلا لورثته لاختصاصه عليه السلام بالأكملية، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة.

القلب(٣١): جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس، وهو الذي تتحقق به الإنسانية. ويسميه الحكيم النفس(٣٢) الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه، وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد، كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري، والروح بالمصباح في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾(٣٣). والشجرة هي النفس، والمشكاة هي(٣٤) البدن، والقلب(٣٥) هو الوسط(٣٦) في الوجود، ومراتب التنزلات بمثابة اللوح المحفوظ في العالم.

---

(٢٨) انظر التهانوي ٢/١١٨٣ نقلاً عن لطائف اللغات.
(٢٩) انظر ابن عربي ١١٦، الجرجاني ٢٧٦ والتهانوي ٢ صفحات ١١٦٦ - ١١٧٠.
(٣٠) انظر الجرجاني ٧٧.
(٣١) انظر الجرجاني ٧٧، التهانوي ٢ صفحات ١١٧٠ - ١١٧٤.
(٣٢) وهو الذي ... النفس س، م، ب، ج، ط، هـ - ص.
(٣٣) النور ٢٤/٣٥.
(٣٤) هي س، ج، ط، هـ - م، ب، ص.
(٣٥) والقلب ط: - س، ب، ب، ج، ص، هـ.
(٣٦) الوسط س، هـ التوسط ب؛ المتوسط م، ج، ص، ط.

القوامع[٣٧]: كل ما يقمع الإنسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى ويردعه عنها. وهي الأمداد[٣٨] الأسمائية والتأييدات الإلهية لأهل العناية في السير إلى الله والتوجه نحوه.

القيامة[٣٩]: الانبعاث بعد الموت إلى الحياة الأبدية[٤٠]. وذلك على ثلاثة أقسام؛ أولها: الانبعاث بعد الموت الطبيعي إلى حياة في[٤١] أحد البرازخ العلية أو السفلية، بحسب حال الميت في الحياة الدنيوية؛ لقوله عليه السلام: «كما تعيشون تموتون، وكما تموتون[٤٢] تبعثون[٤٣]». وهي القيامة الصغرى المشار إليها في قوله عليه السلام: «من مات فقد قامت قيامته[٤٤]. وثانيها: الانبعاث بعد الموت الإرادي إلى الحياة القلبي الأبدي في العالم القدسي، كما قيل: «مت بالإرادة تحى بالطبيعة». وهي القيامة الوسطى المشار إليها في قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾[٤٥]. الآية. وثالثها: الانبعاث بعد الفناء في الله إلى الحياة الحقيقية[٤٦] عند البقاء بالحق، وهي القيامة الكبرى المشار إليها بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى﴾[٤٧].

---

(٣٧) القوامع: انظر الجرجاني ٧٨.
(٣٨) الأمداد س، م، ب، ج، هـ الإمدادات ص، ط.
(٣٩) القيامة ... الطامة الكبرى س، ب، ص، ج، ط؛ هـ - مـ .
(٤٠) الحياة الأبدية س، ب، ط، هـ حياة أبدية ج، ص، (ضمن فقرة).
(٤١) في س، ب، ج، ط، هـ - ص، (ضمن فقرة).
(٤٢) في هـ.
(٤٣) لم أعثر على الحديث فيما راجعت من مصادر.
(٤٤) حديث: «من مات فقد قامت قيامته»، قال ابن الربيع: رواه الديلمي عن أنس مرفوعًا بلفظ: «إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته». انظر: تمييز الطيب من الخبيث.
(٤٥) الأنعام ١٢٢/٦.
(٤٦) الحقيقة ب، ص، ج، ط، هـ. - س؛ (ضمن فقرة).
(٤٧) النازعات ٣٤/٧٩.

[٢٠] باب «الرَّاء»

الرَّاعي(١): هو المتحقق بمعرفة العلوم السياسية، المتمكن من تدبير النظام الموجِب لصلاح نظام(٢) العالم.

الرَّان(٣): هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس باستيلاء الهيئات النفسانية عليه، ورسوخ الظلمات(٤) الجسمانية فيه بحيث يحتجب(٥) عن أنوار الربوبية بالكلية.

الرَّبُّ(٦): اسم للحق باعتبار نسب(٧) الذات إلى الموجودات العينية أرواحًا كانت أو أجسادًا، فإن نسب(٨) الذات إلى الأعيان الثابتة هي منشأ الأسماء الإلهية كالقادر والمريد. ونسبها(٩) إلى الأكوان الخارجية هي منشأ الأسماء الربوبية كالرزاق والحفيظ. فالرب اسم خاص يقتضي وجود المربوب وتحققه. والإله يقتضي ثبوت المألُوه وتعينه، وكل ما ظهر من الأكوان فهو صورة اسم رباني يربه(١٠) الحق فمنه(١١) يأخذ وبه يفعل ما يفعل، وإليه يرجع فيما يحتاج إليه، وهو(١٢) المعطي إياه ما يطلبه(١٣) منه.

---

(١) انظر التهانوي ١/٥٩٧ نقلاً عن الكاشاني.
(٢) نظام س، ج، ص؛ – م، ب، ط، هـ.
(٣) الران: الران والرين-سواء، وهو الطبع والدنس وقيل الصدأ، وران الذنب على القلب: غلب عليه وغطاه اللسان/ «رين».. وانظر التهانوي ١/٥٩١ نقلاً عن الكاشاني.
(٤) الظلمات س، م، ب، ج، ط، هـ الظلمانية ص.
(٥) يحتجب س، ط: يحجب م، ينحجب ب، س؛ يتحجب ج، هـ .
(٦) انظر التهانوي ١/٥٢٦ نقلاً عن الكاشاني.
(٧) نسب س، ج، ط، هـ نسبة م، ب، ص.
(٨) نسب س، ج، ط، هـ نسبة م، ب، ص.
(٩) ونسبها س، ج، هـ ونسبتها م، ب، ص، ط.
(١٠) يربه س، ج، ط، هـ يربيه م، ب، ص.
(١١) فمنه س: منه ب؛ ومنه م، ج، ص، ط، يه هـ .
(١٢) وهو س، م، ج، ط، هـ فهو ب، ص.
(١٣) ما يطلبه س، م، ب، ج، ط، هـ يطلبه ص.

رَبُّ الأَرْباب(١٤): هو الحق باعتبار الاسم الأعظم والتعين الأول الذي هو منشأ جميع الأسماء وغاية الغايات، إليه تتوجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب (النسبية)(١٥) وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾(١٦). لأنه عليه السلام مظهر التعين الأول، فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى.

رَبّ الأسماء: ثلاث؛ ذاتية ووصفية وفعلية. لأن الاسم إنما يطلق على الذات باعتبار نسبة(١٧) وتعين، وذلك الاعتبار إما أمر عدمي نسبي محض؛ كالغني والأول والآخر، أو غير نسبي كالقدوس والسلام، ويسمى هذا القسم أسماء الذات. أو معنى وجودي يعتبره العقل من غير أن يكون زائدًا على الذات خارج العقل فإنه محال. وهو إما أن لا يتوقف على تعقل الغير (كالحي والواجب وإما يتوقف على تعقل الغير)(١٨) دون وجوده؛ كالعالم والقادر، وتسمى هذه أسماء الصفات. وإما أن يتوقف على وجود الغير كالخالق والرزاق، وتسمى أسماء الأفعال لأنها مصادر الأفعال.

الرَّتْقُ(١٩): إجمال المادة الوجدانية(٢٠) المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، والمفتوق بعد تعينهما بالخلق. وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق الكنونة في الذات الأحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة والنواة.

الرحمن(٢١): اسم له باعتبار الجمعية الأسمائية التي في الحضرة الإلهية الفائض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات.

---

(١٤) انظر التهانوي ١/٥٢٦ نقلاً عن الكاشاني.
(١٥) في هـ .
(١٦) النجم ٥٣/٤٢.
(١٧) نسبة س، م، ب، ج، ط، هـ نسب ص.
(١٨) في هـ .
(١٩) الراق ضد الفلق، وهو الحام الفتق وإصلاحه، اللسان/ «رتق». وانظر التهانوي ١/٥٨٠ نقلاً عن الكاشاني.
(٢٠) الوجدانية س، ج، ص، ط، هـ الروحانية ب، مـ .
(٢١) انظر التهانوي ١/٥٨٩ نقلاً عن الكاشاني.

الرحيم: اسم له باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على أهل الإيمان، كالمعرفة والتوحيد.

الرحمة الامتنانية(٢٢): هي الرحمانية(٢٣) المقتضية(٢٤) للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء.

الرحمة الوجوبية(٢٥)،(٢٦): هي الرحيمية(٢٧) الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾(٢٨). وفي قوله: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾(٢٩). وهي داخلةٌ في الامتنانية؛ لأن الوعد بها على العامل محض المنة.

الرِّداء(٣٠): بكسر الراء، هو ظهور صفات الحق على العبد.

الرَّدى: بفتح الراء، هو إظهار العبد صفات الرب بالباطل؛ كما قال اللّٰه تعالى: ﴿سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾(٣١).

منقول عن الردي الذي هو الهلاك. قال تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزارى، فمن نازعنى واحدًا منهما قصمته(٣٢)».

الرسم(٣٣): هو الخلق وصفاته؛ لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى اللّٰه آثاره الناشئة من أفعاله. وإياه عنى من قال: «الرسم نعت يجرى في الأبد بما جرى في الأزل». لأن الخليقة(٣٤) وصفاتها كلها بقدرة(٣٥) اللّٰه تعالى.

---

(٢٢) المرجع السابق. (٢٣) الرحمانية س، م، ب، ط، هـ الرحمة ص، ج.

(٢٤) المقتضية س، م، ب، ص، ط، هـ المقيضة ج.

(٢٥) انظر التهانوي ٥٨٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٢٦) الوجوبية س، ج، ط، هـ الوجودية م، ب، ص.

(٢٧) الرحيمية س، م، ب، هـ الرحمة ج، ص، ط.

(٢٨) الأعراف ١٥٦/٧. (٢٩) الأعراف ١٥٦/٧.

(٣٠) انظر ابن عربي ١١٩، التهانوي ٦٠٧/١ وفيه نقلاً عن لطائف اللغات.

(٣١) الأعراف ٤٦/٧.

(٣٢) الحديث أخرجه مسلم في باب «تحريم الكبر» ٥٣/١٠ هامش القسطلاني، وأبو داود في سننه باب «ما جاء في الكبر» ٥٠/٤، وابن ماجه في سننه باب «البراءة من الكبر» والتواضح ٢٨٢/٢.

(٣٣) انظر التهانوي ٥٩٠/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٤) الخليقة س، م، ب، ص، هـ الخلقية ج، ط.

(٣٥) بقدرة س، ب: بقدر م، ج، ص، ط، هـ .

رسوم ورقوم العلوم(٣٦): هي مشاعر الإنسان؛ لأنها رسوم الأسماء الإلهية؛ العليم والسميع والبصير ظهرت على ستور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق، فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بأنها آثار الحق وصفاته أسمائه وصورها فقد عرف الحق.

الرُّعونة(٣٧): الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها.

الرَّقيقة(٣٨): هي اللطيفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد(٣٩) الواصل من الحق إلى العبد، ويقال لها رقيقة النزول. وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال(٤٠) والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة، ويقال لها رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء. وقد تطلق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به(٤١) كثافات النفس.

الرُّوح(٤٢): في اصطلاح القوم هي اللطيفة الإنسانية المجردة. وفي اصطلاح الأطباء هو البخار اللطيف المتولد في القلب، القابل لقوة الحياة والحس والحركة، ويسمى هذا في اصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات القلب ولا يفرق الحكماء(٤٣) بين القلب والروح الأول ويسمونها النفس الناطقة.

الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر: هو العقل الأول.

روح الإلقاء(٤٤): هو المُلْقِي إلى القلوب علم الغيوب، وهو جبريل عليه السلام. وقد يطلق على القرآن، وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده﴾(٤٥).

---

(٣٦) انظر التهانوي ١/٥٩٠ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٧) الرعونة: الحمق والاسترخاء، اللسان/ «رعن»، وانظر ابن عربي ١١٩، الجرجاني ٤٩، التهانوي ٥٩١/١.

(٣٨) انظر التهانوي ١/٥٨٢ نقلاً عن الكاشاني.

(٣٩) في هـ المراد.

(٤٠) من العلوم والأعمال س، ب، ص، ط، هـ - م.

(٤١) به س، ب، ص: - م، ج، ط، هـ .

(٤٢) انظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ٤٩، التهانوي ١ صفحات ٥٤٠ - ٥٤٨.

(٤٣) الحكماء س، ب، ج، ص، ط، في هـ - م.

(٤٤) انظر التهانوي ١/٥٤٨ نقلاً عن الكاشاني.

(٤٥) غافر ٤٠/٥١.

[٢١] باب «الشين»

الشاهد[١]: ما يحضر القلب من أثر المشاهدة، وهو الذي يشهد له بصحة كونه محتظيا من مشاهدة مشهوده، إما بعلم لدني لم يكن له فكان، أو وجد أو حال أو تجل أو شهود.

شعب الصدع: هو جمع الفرق بالترقي عن حضرة الواحدية إلى الحضرة الأحدية. ويقابله صدع الشعب، وهو النزول[٢] عن الأحدية إلى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل.

(**الشطح** لغة الحركة، ويقال للطاحونة الشاطحة لكثرة تحرك الرحى. ويقال شطح الماء في النهر: إذا فاض من حافتيه لكثرة الماء وضيق النهر. وعزمًا حركه أسرار الواجدين إذا قوى وجدهم بحيث يفيض من إناء استعدادهم)[٣].

الشفع: هو الخلقية[٤]. وأنما أقسم بالشفع والوتر لأن الأسماء الإلهية إنما تتحقق بالخلق، فما لم تنضم شفعية الحضرة الواحدية إلى وترية الحضرة الأحدية لم تظهر الأسماء الإلهية.

الشهود[٥]: رؤية الحق بالحق.

شهود المُفَصَّل في المُجْمَل[٦]: رؤية الكثرة في الذات الأحدية.

شهود المجمل في المفصل: رؤية الأحدية[٧] في الكثرة.

شواهد الحق[٨]: هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون.

---

(١) انظر ابن عربي ١١٧، الجرجاني ٥٤، التهانوي ٧٣٩/١.
(٢) النزول س، ب، ج، ص، هـ نزول م، التنزل ط.
(٣) في هـ .
(٤) الخلقية س، ب: الخلق م، ص، ج، ط، هـ .
(٥) انظر التهانوي ٧٣٨/١ نقلاً عن الكاشاني.
(٦) انظر التهانوي ٧٣٨ نقلاً عن الكاشاني.
(٧) انظر التهانوي ٧٣٨/١ نقلاً عن الكاشاني.
(٨) في هـ الأحد.

شواهد التوحيد[٩]: تعينات الأشياء، فإن كل شيء له أحدية بتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه، كما قيل شعر:

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد[١٠]

شواهد الأسماء[١١]: اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال: كالمرزوق على الرازق، والحي على المحيي، والميت على المميت وأمثالها.

الشؤون[١٢]: الأفعال.

الشؤون الذاتية[١٣]: اعتبار نفوس[١٤] الأعيان والحقائق في الذات الأحدية كالشجرة وأغصانها وأوراقها وأزهارها وأثمارها[١٥] في النواة. وهي التي تظهر في الحضرة الواحدية وتنفصل بالعلم[١٦].

الشيخ[١٧]: هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، البالغ إلى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها. ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدت ووفقت لاهتدائها.

---

(٩) انظر التهانوي ٧٣٩/١ نقلاً عن الكاشاني، وانظر الجرجاني ٥٦.

(١٠) انظر التهانوي ٧٣٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١١) البيت لأبي العتاهية (١٣٠ - ٢١٠هـ) واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة، ولد بالقرب من الأنبار سنة ١٣٠هـ وتوفي سنة ٢١١هـ وقيل ٢١٢هـ أو ٢١٣هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٧١، لويس شيخو في مقدمة الأنوار الزاهية طبعة بيروت ١٩٣٧م ص٥، ومحمد فريد وجدي في مادة «أبو العتاهية» بدائرة المعارف القرن العشرين، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٢٥/٢، وابن الأثير في البداية والنهاية ٢٦٥/١٠.

(١٢) انظر التهانوي ٧٣٩/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٣) انظر التهانوي ٧٨٧/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٤) المرجع السابق.

(١٥) نفوس س، ب، ص، ج، ط: النفوس و م. نقوش هـ.

(١٦) أثمارها س، ب، ج، ط: ثمارها م، ص، هـ.

(١٧) بالعلم س، م، ج، ط، هـ بالقلم ب، ص.

[٢٢] باب «التاء»

يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات[١] والتعددات.

التأنيس[٢]: هو التجلي في المظاهر الحسية تأنيسا للمريد المبتدىء بالتزكية والتصفية. ويسمى التجلي الفعلي لظهوره في صور الأسباب.

التَّجلِّي[٣]: ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب.

التجلي الأول: هو التجلي الذاتي. وهو تجلي الذات[٤] وحدها لذاتها، وهي الحضرة الأحدية التي لا نعت فيها ولا رسم؛ إذ الذات التي هي الوجود الحق المحض وحدته عينه؛ لأن ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس إلا العدم المطلق، وهو اللاشيء المحض، فلا يحتاج في أحديته إلى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء، إذ لا شيء غيره، فوحدته عين ذاته. وهذه الوحدة منشأ الأحدية والواحدية؛ لأنها عين الذات من حيث هي، أعني[٥] لا بشرط شيء، أي المطلق الذي يشمل كونه بشرط أن لا شيء معه وهو الأحدية، وكونه بشرط أن يكون معه شيء وهو الواحدية. والحقائق في الذات الأحدية كالشجرة في النواة، وهي غيب الغيوب.

التَّجلي الثاني: هو الذي تظهر به أعيان الممكنات الثانية[٦] التي هي شؤون الذات لذاته تعالى وهو التعين الأول بصفة العالمية والقابلية؛ لأن الأعيان معلوماته الأولى الذاتية[٧] القابلة للتجلي الشهودي. وللحق بهذا التجلي تنزل من الحضرة الأحدية إلى الحضرة الواحدية بالنسب الأسمائية.

---

(١) انظر التهانوي ٧٣٦/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٢) التعينات: واحدها التعين، والتعين الأول عند الصوفية هو مرتبة الوحدة والتعين الثاني عندهم هو مرتبة الواحدية ١٠٧٥/٢٠.

(٣) التأنيس: والإيناس: خلاف الايحاش، اللسان/ «أنس» انظر التهانوى ٧٥/١ نقلاً عن الكاشاني.

(٤) انظر ابن عربي ١١٧، التهانوي ٢٦٨/١، ٢٦٩.

(٥) وهو تجلي الذات س،ب، ص،ج،ط،هـ م.

(٦) أعنى هـ س، ج، ط، هـ ب، ص.

(٧) الثانية س، ج: الثانية ب، ص ط،م. الثابتة فى هـ.

التجلي الشهودي[٨]: هو ظهور الوجود المسمى باسم النور، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها، وذلك الظهور[٩] هو النَّفَسُ[١٠] الرحماني[١١] الذي يوجد به الكل.

التحقيق[١٢]: شهود الحق في صور أسمائه التي هي الأكوان (والأعيان)[١٣] فلا يحتجب المتحقق[١٤] بالحق عن الخلق، ولا بالخلق عن الحق.

التصوف[١٥]: هو التخلق بالأخلاق الإلهية.

التَّلْوِين[١٦]: هو الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دنى وعدمه[١٧] على التعاقب. وآخره التلوين في مقام تجلي الجمع بالتجليات الأسمائية في حال البقاء بعد الفناء. وإنما قال الشيخ محيي الدين قدس الله سره: إنه عندنا أكمل المقامات، وعند الأكثرين مقام ناقص؛ لأنه أراد بالتلوين الفرق بعد الجمع، إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبةً[١٨] عن وحدة الجمع، وهو مقام أحدية الفرق وهو[١٩] الجمع[٢٠] وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٢١]، ولا شك أنه أعلى المقامات. وعند هذه الطائفة، ذلك نهاية التمكين. وأما التلوين الذي هو آخر التلوينات فهو عند مبادى الفرق بعد الجمع حيث يحتجب[٢٢] الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة.

---

(٨) انظر التهانوي ١/٢٧٠ نقلاً عن الكاشاني.
(٩) الحق بصور أسمائه... الظهور س، ب، ج، ط، م، هـ ص.
(١٠) نفس س، ب، ص، ج، ط، هـ النفس م.
(١١) الرحماني س، ص: الرحمن ب، ج، ط، م، هـ.
(١٢) التحقيق: س، ب، ج: التحقيق ص، ط، م. انظر التهانوي ١/٣٣٦.
(١٣) فى هـ .
(١٤) المتحق س، ط: المحقق ب، ص، ج، م، هـ .
(١٥) انظر ابن عربى ١٢٠، الجرجاني ٢٦، ٢٧، التهانوي ١/٨٤٠ نقلاً عن الكاشاني.
(١٦) التلوين: عدم الثبات على خلق واحد، اللسان/ «لون». انظر ابن عربي ٧٧، التهانوي ٢/١٣١٠.
(١٧) عدمه س، ب، ص، ط، هـ عدمها م.
(١٨) فى هـ: حاجته.
(١٩) إذا لم تكن ... والجمع س، ب، ص، ج، م: في الجمع هـ.
(٢٠) وس، ب، ج، ط: بعد ص.
(٢١) الرحمن ٥٥/٢٩.
(٢٢) يحتجب س، ب: ينحجب ص، ج، م: يتحجب ط، هـ.

[٢٣] باب «الثاء»

ولم يوجد فيها ما أوله ثاء[١].

(١) يوجد فيها ما أوله ثاء س، ط، م: يوجد فيه شيئا ما أوله ثاء ص، ب: نجد فيها ما أوله الثاء ج.

[٢٤] باب «الخاء»

الخاطر[١]: ما يرد على قلب من الخطاب والوارد الذي لا تعمل[٢] للعبد فيه. وما كان خطابًا فهو على [٣] أربعة أقسام: رباني؛ وهو أول الخواطر، ويسميه سهل[٤]: السبب الأول ونقر الخاطر. وهو لا يخطيء أبدًا، وقد يعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالدفع. وملكي؛ وهو الباعث على منوب أو مفروض. وفي الجملة كل ما فيه صلاح، ويسمى إلهاما. ونفساني؛ وهو ما فيه حظ للنفس، ويسمى هاجسًا. وشيطاني؛ وهو ما يدعو إلى مخالفة الحق، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾[٥]. وقال النبي عليه السلام: «لمة الشيطان تكذيب بالحق وإيعاد بالشر»[٦]، ويسمى وسواسًا. ويعير بميزان الشرع؛ فما فيه قربة فهو من الأولين، وما فيه كراهة أو مخالفة الشرع[٧] فهو من الأخيرين[٨]. ويشتبه في المباحات؛ فما هو أقرب إلى مخالفة

---

(١) الخاطر: لغةً ما يخطر فى القلب من تدبير أو أمر، قيل: هو الهاجس اللسان/«خطر». وانظر الجرجاني ٤٣.

(٢) تعمل س، ب، ص، ج، ط: تعمد م. تعهد هـ.

(٣) على س، ب، ص، هـ: تعمد م.

(٤) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع كنيته أبو محمد. أحد أئمة القوم وعلمائهم والمتكلمين فى علوم الرياضيات والأخلاق وعيوب الأفعال. صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصرى سنة خروجه إلى الحج بمكة. توفي سنة ثلاث وثمانين على خلاف. انظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٠٦، وانظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٨٩/١٠ - ٢١٢، صفة الصفوة ٤٦/٤ - ٤٩، الرسالة القشيرية ١٨، طبقات الشعراني ٩٠/١، وفيات الأعيان ١/ص٢٧٣، اللباب ١٧٦/١، وتاريخ الإسلام ٦٢/١٦ (خط: دار الكتب المصرية) سير أعلام النبلاء جـ٩ق ١ ورقة ٧٦، المنتظم ١٦٢/٥، مرآة الجنان ١٤٨/٢، شذرات الذهب ١٨٢/٢ - ١٨٤، معجم البلدان ٨٥٠/١، ٢٠٠/٢، ٢٠١، ٨٣٧/٤، نتائج الأفكار القدسية ١٠٩/١ - ١١٣.

(٥) البقرة ٢٦٨/٢.

(٦) الحديث في الترمذي، تفسير سورة ٢، ٣٥. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥٥٤/٥. وفي هـ (الملك تصديق بالحق ووعد بالخير، ولمة الشيطان تكذيب بالحق وإيعاذ بالشر).

(٧) الشرع س: شرعًا م، ب، ص، ج، ط، هـ .

(٨) الأخيرين س، ط: الآخرين م، ب، ص، ج، هـ .

النفس فهو من الأوَّلين[٩]، وما هو أقربُ إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الأخيرين[١٠].

والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سَهلٌ عليه الفرقُ بينهما[١١] بتيسير اللّهِ وتوفيقه.

الخاتم[١٢]: هو الذي قطعَ المقاماتِ بأسْرِها، وبلغ نهايةَ الكمال، وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر.

خاتَمُ النبوّة: هو الذي ختم اللّهُ به النبوّة. ولا يكون إلا واحدًا وهو نبينا صلى الله عليه وسلم. وكذا **خاتم الولاية**: وهو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة نهاية الكمال[١٣]، ويختلُّ بموته نظام العالم، وهو المَهْدِي الموعود في آخر الزمان.

خِرْقة التصوف[١٤]: هي ما يَلْبَسُه الْمُريدُ مِن يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده؛ لأمورٍ؛ منها : التزيي بزيّ المُراد؛ لِيتلبَّسَ[١٥] باطنُه[١٦] بصفاته كما تلبَّسَ ظاهرُه بلباسه؛ وهو لباس التقوى ظاهرًا وباطنًا. قال اللّه تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾[١٧]. ومنها وُصولُ بركة الشيخ الذي يَلْبِسُه[١٨] مِن يدِه المباركةِ إليه. ومنها نيلُ ما يغلب على الشيخ في وقت الإلباس من

---

(٩) ويشتبه في.. الأولين س، ب، ص، ج، ط، هـ — م.

(١٠) الأخيرين س، ط: الآخرين م، ب، ص، ج، هـ .

(١١) بينهما س، ب، ص، ج، ط، هـ بينهما م.

(١٢) الخاتم: بفتح التاء وكسرها: الآخر، والخاتم والختام واحد، وختام الوادي: أقصاه، وختام القوم وخاتمهم: آخرهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾؛ أي آخرهم، اللسان/ «ختم» وانظر التهانوي ٤٥٤/١ نقلاً عن الكاشاني.

(١٣) نهاية الكمال س، م، ب، ج، ط، هـ — ص.

(١٤) انظر التهانوي ٤٤٤/١.

(١٥) ليتلبس س، م، ب، ص، ج، هـ ليلتبس ط.

(١٦) باطنه س، ب، ص، ج، ط، هـ م.

(١٧) الأعراف ٢٦/٧.

(١٨) يلبسه س: لبسه م، ب، ص، ج، ط، هـ.

الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذةِ المنوَّرة القدس أنه يحتاج إليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده، فإنه إذا وقف على حال مَن يتوب على يده، علمَ بنور الحق ما يحتاج إليه، فيستنزل من اللّه ذلك حتى يتصف قلبُه به، فيسري مِن باطنه إلى باطن المريد. ومنها المواصَلة بينه وبين الشيخ به، فيبقَى بينهما الاتصالُ القلبي والصحبةُ[١٩] دائمًا، ويذكُره الاتّباعَ على الأوقات في طريقته وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغَ مبلغَ الرجال؛ فإنه أبٌ حقيقي كما قال عليه السلام: «الآباء ثلاثٌ: أبٌ ولدَكَ، وأبٌ علَّمك، وأبٌ رَبَّاك[٢٠]».

الخَضِرُ[٢١]: كنايةٌ عن البسط، وإلياس كنايةٌ[٢٢] عن القبض، وأما كون الخضر عليه السلام شخصًا إنسانيًا باقيًا من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد، أو روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده، فغير محقَّق عندي، بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل، وهو روح ذلك الشخص أو روح القدس.

الخَطْرَة[٢٣]: داعيةٌ تدعو العبدَ إلى ربِّه بحيث لا يتمالك دفعها.

الخلة[٢٤]: تحقُّق العبدِ بصفاتِ الحق بحيثُ يتمَلَّكُه[٢٥] الحقُّ ولا يخل[٢٦] منه ما يَظْهَرُ عليه شيءٌ من صفاته، فيكون العبدُ مرآةً للحق.

الـخَلْوَة[٢٧]: محادثةُ السِّرّ مع الحق بحيث لا يَرى غيره. هذا حقيقة الخلوة ومعناها. وأما صورتُها فهي ما يتوسَّل به إلى هذا المعنى من التَّبتُّل إلى اللّه تعالى والانقطاع عن الغير.

---

(١٩) في هـ المحبة. (٢٠) لم أعثر على الحديث فيما واجعت من مصادر.

(٢١) **الخضر**: بفتح الخاء وكسر الضاد: نبيٌّ معمّر محجوب عن الأبصار، قاله ابن عباس، اللسان/ «خضر». وانظر ابن عربي ١١٨، التهانوي ٤١٥/١ وفيه نقلاً عن الكاشاني.

(٢٢) كناية ب، ص: – س، م، ج، ط، هـ.

(٢٣) **الخطرة**: واحدة مما يخطر في القلب من تدبير أو أمر. اللسان/ «خطر». وانظر التهانوي ١ صفحات ٤١٥– ٤١٧.

(٢٤) **الخلة**: الخصلة، يقال: في فلان خلة حسنة، اللسان/ «خلل». وانظر التهانوي ١ ص ٤٥٠ نقلاً عن الكاشاني.

(٢٥) يتملكه س: يتخلله م، ب، ج؛ يخلله ط. تخلله هـ.

(٢٦) يخل س، ص، ج: يخلى م، ب؛ يتخلى ط. تخلى هـ.

(٢٧) **الخلوة**: مِن خلا الرجلُ بصاحبه وإليه ومعه خلوةً: اجتمع معه في خلوة، اللسان/ «خلاء». وانظر ابن عربي ١١٨، الجرجاني ٤٥، التهانوي ٤٥٩/١.

خلعُ العادات: هو التحقُّق بالعبودية موافقةً لأمرِ الحقّ، بحيث لا تدعوه داعيةٌ إلى مقتضَى طبعه وعادته.

الخلقُ الجديد(٢٨): هو اتصالُ أمداد الوجود مِن نفس الرحمن إلى كل ممكن؛ لانعدامه بذاته، مع قطع النظر عن مُوجدِه، وفيضان الوجود عليه منه على التوالي؛ حتى يكون في كل آنٍ خلقًا جديدًا لاختلاف(٢٩) نسب(٣٠) الوجود إليه مع (٣١) الآنات، واستمرارِ عدَمِهِ في ذاته.



(٢٨) انظر التهانوي ٤٤٦/١ نقلاً عن الكاشاني.
(٢٩) لاختلاف س، ب، ص، ط، هـ لاختلافه م.
(٣٠) نسب س، ب، ص، ج، ط، هـ بنسب م.
(٣١) مع س، ب، ص، ج ط، هـ في م.

[٢٥] باب «الذال»

ذخائرُ اللّه[١]: قومٌ مِن أوليائه تعالى يدفع بهم البلاءَ عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة.

الذَّوْق[٢]: هو أول درجات شهود الحق بالحق في أثناء البوارق المتوالية عند أدنى لبث من التجلّي البرقي. فإذا زادَ وبلغ أوسطَ مَقام الشهود سُمِّي سربًا. فإذا بلغ النهايةَ سُمِّي رِيًّا. وذلك بحسب صفاء السرِّ عن لحوظ[٣] الغير.

ذو العقل[٤]: هو الذي يرى الخلقَ ظاهرًا، والحقَّ باطنًا، فيكون الحق عنده مَرايا[٥] للخلق[٦]؛ لاحتجاب المَرايا[٧] بالصورة الظاهرة فيه احتجابَ المطلَق بالمقيَّد.

ذو العين[٨]: هو الذي يرى الحقَّ ظاهرًا، والخلْقَ باطنًا؛ فيكون الخلق عندهُ مَرايا[٩] للحق[١٠]؛ لظهور الحق عنده، واختفاءِ الخلقِ فيه اختفاءَ المرآة بالصورة.

ذو العين والعقل[١١]: هو الذي يرى الحقَّ في الخلق والخلَق في الحق، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر، بل يرى الوجودَ الواحدَ بعينه حقًّا مِن وجهٍ، وخلقًا من وجهٍ، فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحدِ الأحَدِ، ولا تزاحم في شهود كثرة المظاهر[١٢]

---

(١) انظر التهانوي ١/٥١١ نقلاً عن الكاشاني.

(٢) انظر ابن عربي ١١٦، الجرجاني ٤٧، ٤٨.

(٣) لحوظ س، م، ب، ج، هـ لحظ ص، ط.

(٤) انظر الجرجاني ٤٨، التهانوى ١/٥٢٥ نقلاً عن الكاشاني.

(٥) مرآيا س: مرآة م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(٦) للخلق س: الخلق م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(٧) المرايا س: المرآة م، ب، ص، ج ، ط، هـ.

(٨) انظر الجرجاني ٤٨، التهانوي ١/٥٢٥ وفيه نقلاً عن الكاشاني.

(٩) مرآيا س: مرآة م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(١٠) للحق س: الحق م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(١١) ذو العين والعقل: س: ذز العقل والعين م، ب، ص، ج، ط، هـ.

(١٢) فى هـ: الظاهر.

أحدية الذات التي يتجلّى فيها، ولا يحتجب بأحدية وجهِ الحقّ عن شهود الكثرة الخلقية، ولا تزاحم في شهوده أحديةَ الذات المتجلية في المجالي كثرتها. وإلى المراتب الثلاث أشار الشيخُ الكامل محيي الدين بن العربي قدّس الله روحَه في قوله، شعر:

ففي الخلْق عينُ الحقّ إنْ كنتَ ذا عينٍ

وفي الحقّ عينُ الخلق إن كنتَ ذا عقلِ

وإن كنتَ ذا عينٍ وعقلٍ فما ترىَ

سِوَى عينِ شيءٍ واحدٍ فيه بالشكْلِ(١٣)

(١٣) انظر الجرجاني ٤٨، التهانوي ١/٥٢٥ وفيه نقلاً عن الكاشاني.

[٢٦] باب «الضاد»

الضَّنائن[١]: هم الخصائص مِن أهلِ اللَّه[٢] الذين يُضَنُّ بهم لِنَفاستهم عنده، كما قال عليه السلام: «إن لِلَّهِ ضنائنَ مِن خلقه ألبسهم النورَ الساطع، يُحْيِيهم في عافيةٍ ويُميتهم في عافية»[٣].

الضياء[٤]: رؤيةُ الأشياء بعين الحق عين الحق.

---

(١) انظر الجرجاني ٦٠، التهانوي ٨٩٩/١ نقلا عن الكاشاني.

(٢) من أهل الله س، ب، ج، ط، هـ. م.

(٣) لفظ الحديث: «إن لِلَّه تعالى ضنائن من خلقه، يغذوهم في رحمته يحييهم فى عافية، ويميتهم في عافية، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية». رواه الطبرانى فى الكبير، وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما. انظر: كتاب الجامع الصغير ١٦٣/١ للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه بالقاهرة سنة ١٩٥٤.

(٤) انظر الجرجاني ٦٠، التهانوي ٨٧١/١ نقلاً عن الكاشاني.

[٢٧] باب «الظاء»

ظاهِرُ المُمكِنات(١): هو تجلّي الحق بصورِ أعيانها وصفاتها، وهو المسمّى بالوجود الإضافي، وقد يُطلقَ عليه ظاهرُ الوجود.

الظّلُّ(٢): هو الوجود الإضافي الظاهر بتعيُّنات الأعيان الممكِنة وأحكامها التي هي معدومات(٣). ظهرتْ باسمه النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيسير ظلمة عديميتها النور الظاهر بصُوَرِها صارَ(٤) ظِلاً لظهورِ الظلِّ بالنور وعَدميته في نفسِه؛ قال اللّهُ تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾(٥). أي بسَطَ الوجودَ الإضافي على الممكنات؛ فالظلمةُ بإزاء (هذا)(٦) النور هو العدم. وكل ظلمة فهو عبارة عن عدم النور عمّا مِن شأنه أن يتنوّر. ولهذا سُمِّيَ الكفرُ ظُلمةً لعدم نور الإيمان عن(٧) قلب(٨) الإنسان(٩) الذي مِن شأنه أن يتنوَّر به. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾(١٠). الآية.

الظلُّ الأول(١١): هو العقلُ الأول؛ لأنه أولُ عينٍ ظهرت بنوره تعالى وقبلَتْ صوره التي هي شؤون الوحدة الذاتية.

ظِلُّ الإله(١٢): هو الإنسان الكامل المتحقِّق بالحضرة الواحدية(١٣).

---

(١) انظر الجرجاني ٦٢، التهانوي ٩٣٨/١ وفيه نقلاً عن الكاشاني.
(٢) المرجع السابق.
(٣) معدومات س، م، ج، ط، هـ المعدومات ب، ص.
(٤) صار س، ب، ص، ج، ط، هـ صارت م.
(٥) الفرقان ٤٥/٢٥.
(٦) في هـ .
(٧) عن س، م ، ج، هـ، فى ب، ص: على ط.
(٨) قلب س، ب، ص، ج ط، هـ القلب م.
(٩) الإنسان س، ب، ص، ج، ط، هـ م.
(١٠) البقرة ٢٥٧/٢.
(١١) انظر الجرجاني ٦٢، التهانوي ٩٣٨/١ وفيه نقلاً عن الكاشاني.
(١٢) انظر الجرجاني ٦٢، التهانوي ٩٣٨/١ وفيه نقلاً عن الكاشاني.
(١٣) في هـ : الذاتية.

[٢٨] باب «الغين»

الغراب(١): كنايةٌ عن الجسم الكُلّي؛ لكونه في غاية البعد من عالم القدس والحضرة الأَحَدية، ولخلوّه عن الإدراك والنورية، والغراب مثلٌ في البُعد والسَّوَاد.

الغِشاء والغَشاوة(٢):ما يركَبُ وجهَ مرآة القلبِ من الصدأ، ويكل عين البصيرة ويعلو وجهَ مرآتِها.

الغِنَى(٣): المُلْكُ التّام. فالغِنَى بالذات ليس إلا الحقّ؛ إذ له ذات كل شيء، والغِنيُّ من العباد مَن استغنى بالحقِّ عن كلِّ ما سِواه؛ لأنه إذا فاز(٤) بوجوده فازَ بكل شيء. بل لا يرى لشيءٍ وجودًا ولا تأثيرًا، فظفر بالمطلوب واستبشرَ بشهود المحبوب(٥).

الغَوْثُ(٦): هو القُطْبُ حين ما يُلتجأ إليه. ولا يُسَمَّى في غير ذلك الوقت غوثًا.

غَيبُ الهوية وغيبُ المُطْلَق(٧): هو ذات الحق باعتبار اللاتعين.

الغيبُ المكنون والغيب المَصُون(٨): هو سِرُّ الذات وكنُهها الذي لا يعرِفُه إلا هو، ولهذا كان مَصونًا عن الأغيار، مكنونًا عن العقول والأبصار.

الغين(٩): دون الرين، وهو الصدأ المذكور؛ فإن الصدأ حجابٌ رقيق يتجلى بالتصفية، ويزول بنور التجلي؛ لبقاء الإيمان معه(١٠). أما الرَّيْن فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلبِ والإيمانِ بالحق. والغينُ: ذهولٌ عن الشهود، أو احتجابٌ عنه مع صحة الاعتقاد.

---

(١) انظر الجرجاني ٩٦، التهانوي ١٠٨٨/٢ وفيه نقلاً عن لطائف اللغات.

(٢) انظر الجرجاني ٧٠، التهانوي ١١٠١/٢ وفيه نقلاً عن لطائف اللغات.

(٣) انظر التهانوي ١١٠١/٢ نقلاً عن الكاشاني.

(٤) في هـ غنى.

(٥) المحبوب س، ب، ص، ج، ط، هـ المطلوب م.

(٦) انظر الجرجاني ٧٠، التهانوي ١٠٩١/٢ وفيه نقلاً عن الكاشاني دون عزو.

(٧) انظر الجرجاني ٧.

(٨) انظر الجرجاني ٧٠.

(٩) الغين: الغيم، وهو السحاب، اللسان/ «غين» وانظر الجرجاني ٧٠.

(١٠) معه س، م، ب، ص، ج، ط، هـ ص.

الفهارس

١- فهرس المصطلحات

مرتبة أبجَدِيًا حسبَ ورودِها في أبواب الكتاب

باب الألف

المصطلح	الرقم	الصفحة
المحاضرة	١٨٩	٨٨
المحاذاة	١٩٠	٨٨
المحادثة	١٩١	٨٨
المخدع	١٩٢	٨٨
المدد الوجودي	١٩٣	٨٩
المراتب الكلية	١٩٤	٨٩
مرآة الكون	١٩٥	٨٩
مرآة الوجود	١٩٦	٩٠
مرآة الحضرتين	١٩٧	٩٠
المسامرة	١٩٨	٩٠
مسالك جوامع الأثنية	١٩٩	٩٠
مستوى الاسم الأعظم	٢٠٠	٩٠
مستند المعرفة	٢٠١	٩١
المستهلك	٢٠٢	٩١
المسألة الغامضة	٢٠٣	٩١
المستريح	٢٠٤	٩١
مشارق الفتح	٢٠٥	٩١
مشارق شمس الحقيقة	٢٠٦	٩٢
مشرق الضمائر	٢٠٧	٩٢
المضاهاة بين الشئون والحقائق	٢٠٨	٩٢
المضاهاة بين الحضرات والأكوان	٢٠٩	٩٢
المطالعة	٢١٠	٩٢
المطلع	٢١١	٩٣
معالم وأعلام الصفات	--	٩٣
المعلم الأول ومعلم الملك	٢١٢	٩٣
مغرب الشمس	٢١٣	٩٣
مفتاح سر القدر	٢١٤	٩٤
المفتاح الأول	٢١٥	٩٤

٢- فهرس الآيات القرآنية
مرتبة حسب ترتيب المصحف

الآيـــــة	السورة	الرقم	الصفحة
﴿رفع السموات بغير عمد﴾	الرعد	٢/١٣	١٢٩
﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾	النحل	٤٠/١٦	١٠٦،٧٨
﴿وقل ربى زدنى علما﴾	طه	١١٤/٢٠	١٢٣
﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾	الأنبياء	٥١/٢١	١٢٧
﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس﴾	المؤمنون	١١/٢٣	٤٧
﴿ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله﴾	النور	٢/٢٤	١٢٣
﴿الله نور السموات والأرض﴾	النور	٣٥/٢٤	١٣٨ ،١٢٦
﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾	النور	٣٥/٢٤	١٢٦
﴿الزجاجة كأنها كوكب درّىّ﴾	النور	٣٥/٢٤	٧٠
﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾	الفرقان	٤٥/٢٥	١٥٦
﴿فلما أتاها نودى من شاطيء الواد الأيمن﴾	القصص	٣٠/٢٨	٩٣
﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾	ص	٧٥/٣٨	٧٧
﴿ذو العرش يلقى الروح من أمره﴾	غافر	٥١/٤٠	١٤٣
﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا...﴾	الشورى	١٣/٤٢	٦٠
﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾	الفتح	١/٤٨	١٣١
﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾	النجم	٤٢/٥٣	١٤١
﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾	القمر	٥٥/٥٤	٩٤
﴿كل يوم هو في شأن﴾	الرحمن	٢٩/٥٥	١٤٧
﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾	الحديد	٢٢/٥٧	٩١
﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾	المجادلة	٧/٥٨	٨٧
﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾	الصف	٣/٦١	١١١
﴿نصرٌ من الله وفتحٌ قريب﴾	الصف	١٣/٦١	١٣١
﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾	الملك	٢/٦٧	١١٣
﴿ن والقلم﴾	القلم	١/٦٨	١٠٤
﴿لما قام عبد الله يدعوه﴾	الجن	١٩/٧٢	١١٢
﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾	القيامة	٢/٧٥	١٠١
﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾	النازعات	٣٤/٧٩	١٣٩
﴿ما غرك بربك الكريم﴾	الانفطار	٥٦/٨٢	١١٧
﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾	الفجر	٢٧/٨٩	١٠٢
﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	النصر	١/١١٠	١٣١
﴿قل هو الله أحد﴾	الإخلاص	١/١١٢	٤٩

٣- فهرست الأحاديث القدسية والنبوية
مرتبة حسب ورودها في أبواب الكتاب

أنصاف الأبيات

٤- فهرس الأشعار

٥- فهرس الأعلام

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١- أصول كتاب اصطلاحات الكاشاني «المخطوطة»:

- مخطوطة مكتبة بلدية إسكندرية، رقم ٣٦٤٧ج.
- مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم (مجاميع ٣٢٠).
- مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم (تصوف ٢٠١).
- مخطوطة دار الكتب الأزهرية، رقم (٢١) أباظة ٦٤٠٩.
- مخطوطة مصورة عن نسخة الجمهورية العربية المتحدة (حلب) رقم (٢٣٥) مخطوطات مكتبة دار الأوقاف الإسلامية.

٢- المصادر «المطبوعة»:

- ابن عربي، محيي الدين: **اصطلاحات الصوفية**، ط١ مصر ١٣٠٦ هـ.
- الأحمد نكري، عبد النبي عبد الرسول: **دستور العلماء** ط١ الهند، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٥هـ.
- التهانوي، محمد علاء الدين: **كشاف اصطلاحات الفنون** طبع استانبول ١٣١٧هـ.
- الجرجاني، على بن محمد: **التعريفات**، ط١ مصر ١٣٠٦هـ.
- زروق، أحمد: **قواعد التصوف**، مطبعة النهضة الجديدة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:

(أ) **الإتقان في علوم القرآن**، مطبعة مصطفي البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م.

(ب) **الجامع الصغير**، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٤م.

(ج) **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٠٨هـ ١٩٦٠م.

- الشيباني، عبد الرحمن على: **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث** نشر أحمد الجمال ومحمد أمين الخانجي ١٣٢٤هـ.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم: **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة.

- الكاشاني، عبد الرزاق: أ - **اصطلاحات الصوفية**، مطبوع على هامش شرح منازل السائرين للكاشاني طبع طهران ١٣٩٥هـ.
(ب) **كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرر** «شرح تائية ابن الفارض الكبرى» المطبعة الأزهرية، القاهرة ط١، ١٣١٩هـ.
جـ- **شرح «منازل السائرين»** طبع طهران ١٣٩٥هـ.
- الكشخانوي، أحمد: **جامع الأصول**، مصطفى البابي الحلبي ١٣٣١هـ.
- الهروي، عبد الله: **«منازل السائرين»**، تحقيق الأب س. دي لوجييه دي بوركي الدومنكي مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٦٢م.

ثانيا: المراجع :

- ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ١٣٥١هـ.
- ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، القاهرة ١٩٤٨م.
- أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، دار الثقافة ١٩٧٦م.
- إحسان عباس: **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، سلسلة التراث العربي، الكويت ١٩٦٢م.
- البخاري عبد الله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخارى**، شرح القسطلاني، مصر ١٣٤٣هـ.
- جيمس ميللر: **والت ويتمان شاعر أصيل**، ترجمة د. محمد فتحي الشنيطي، مكتبة الوعي العربي.
- حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصر ١٩٤١م.
- الزركلّي، خير الدين: **الأعلام**، ط٢ مصر ١٩٥٩م.
- علي الكناني: **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تحقيق ومراجعة الأستاذين: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، مكتبة القاهرة.
- علي سامي النشار: **مناهج البحث عند مفكرى الإسلام**، دار المعارف ١٩٨٧م.
- محمد زغلول سلام: **الأدب في العصر المملوكي**، دار المعارف ١٩٧٠م.
- محمد فؤاد عبد الباقي: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مطابع الشعب ١٣٧٨هـ.

- ونسك أ.ي: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ليدن، مكتبة بريل ١٩٣٦م.

- Ayer: Language, Logic and Truth, A Pelican Book 1964

- Brockelmann: Geschichte Der Arabischan Litterature
  I : Leiden 1943
  II: Leiden1937

فهرس الكتاب

من إصدارات مكتبة الآداب

